خادم الحرمين الشريفين: ذكرى اليوم الوطني تجسّد مكانتَنا بين الأمم

2«

London
Sunday 24 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16371

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 9 ربيع الأول 1445
24 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16371



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

روى لـ «الشرق الأوسط» رحلته مع «البعث» ومحاولة اغتياله وعراق ما بعد الاحتلال

إياد علاوي: صدام قاد مقاومين... ولم نعثر على عقار واحد باسمه

لندن: غسان شربل

قال رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي إنَّ السلطات التي قامت بعد سقوط النظام أجرت تحقيقات ولم تعثر على عقار واحد باسم صدام حسين، بما في ذلك الطائرة التي كان يستخدمها في أسفاره. وأضاف قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، في إطار سلسلة «يتذكر»، أنَّ همَّ صدّام كان السلطة لا المال، ولم يقترب من «المال الحرام» لأنَّه كان محافظاً. وأكَّد أنَّ صدام قاد فريقاً من المقاومة للاحتلال الأميركي.

وذكر علاوي أنَّه على رغم جروحه الشخصية نتيجة محاولة اغتياله على يد النظام، رفض زيارة صدام بعد اعتقاله كي لا يرى رئيس العراق في أيدي جنود الاحتلال، ولأنَّ التقاليد لا تسمح بالشماتة، مشيراً إلى أنَّ الزعيم الكردي مسعود بارزاني رفض هو الآخر «لأنَّ الشماتة ليست من عاداتنا».

وتحدَّث علاوي بالتفصيل عن محاولة اغتياله في لندن بـ«فأس النظام» الذي أدماه مع زوجته، مشيراً إلى أنَّ المنفذين تسللوا ليلاً إلى المشرحة للتأكد من وفاته. وروى أنَّ السلطات العراقية، وبمساعدة الأميركيين، استدرجت الضابط المنفّذ (م. ع. ج) من تركيا وساقته إلى المعتقل حيث توفي مصاباً بالسرطان.

وقال «إنَّ أميركا خرّبت العراق» وإنَّ إيران «كانت شريكتَها»، مشيراً إلى أنَّه لم يزر إيران يوماً، ورفض «استجداء رئاسة الوزراء من الخارج»، سارداً النصائح التي سمعها بزيارة طهران من فلاديمير بوتين وبشار الأسد والشيخ صباح الأحمد. وكشف أنَّ الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن تدخَّل لديه مرات عدة في عهد باراك أوباما، لإقناعه بالتخلي عن حقّه لمصلحة بقاء نوري المالكي رئيساً للوزراء إرضاءً لإيران، وحاول إغراءه بمنصب رئيس الجمهورية.

وكشف أنَّه رفض عرضاً من قائد «فيلق القدس» الإيراني الجنرال قاسم سليماني لتولي زعامة الشيعة في العراق وأجابه: «أنا عراقي عروبي علماني».

(تفاصيل ص 4 و5)

أوكرانيا تعلن مقتل قيادات «رفيعة» في الأسطول الروسي

البرهان بحث مع زيلينسكي «أنشطة روسية»

لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

بحث قائد الجيش السوداني رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، أمس، والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «أنشطة الجماعات المسلحة غير الشرعية التي تموّلها روسيا»، في السودان، حسب إفادة للرئيس زيلينسكي على منصة «إكس» (تويتر سابقاً).

وقال زيلينسكي إنَّه التقى البرهان في مطار شانون الآيرلندي، في «لقاء غير مرتّب مسبقاً»، ووجَّه الشكر إلى السودان على «الدعم الثابت لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها». وقال: «ناقشنا التحديات الأمنية المشتركة، ولا سيما أنشطة الجماعات المسلحة غير الشرعية التي تموّلها روسيا». وذكر زيلينسكي أيضاً أنَّه دعا البرهان إلى «دعم مبادرة تصدير الحبوب من أوكرانيا» التي أعلنها الرئيس الأوكراني أواخر العام الماضي، للمساعدة في دعم الأمن الغذائي في العالم.

إلى ذلك، أعلنت أوكرانيا، السبت، أنَّ عشرات الأشخاص بينهم «شخصيات قيادية في البحرية الروسية» قُتلوا أو جُرحوا في هجوم صاروخي شنَّته، الجمعة، على مقر قيادة أسطول البحر الأسود الروسي في مدينة سيفاستوبول الساحلية في القرم.

(تفاصيل ص 7 و 11)

حديث بين قائد الجيش السوداني والرئيس الأوكراني في مطار شانون بآيرلندا أمس (د.ب.أ)

«الشرق الأوسط» ترصد تصاعد الكراهية

الاعتداءات على العرب تؤرق حكومة إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تؤرق سلسلة اعتداءات استهدفت، في الفترة الأخيرة، العربَ في تركيا، حكومة رجب طيب إردوغان التي عزَّزت إجراءات مكافحة التحريض على العنف وكراهية الأجانب.

فبعدما أصبح الخطاب المعادي لبقاء اللاجئين السوريين في تركيا معتاداً، ويجري التعامل معه على صعيد تصريحات التهدئة والطمأنة إلى جهود إعادتهم بشكل آمن إلى بلادهم، اتَّسع الخطاب ليشمل المقيمين والسياح العرب، لدرجة الخوف من الحديث باللغة العربية في المواصلات العامة، بعد تفشي تيار العنصرية في أجزاء من الشارع التركي.

وشكَّلت جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) النقطة الفارقة في ملف «العنصرية الجديدة» بتركيا، إذ انتشرت سريعاً عبر منصات التواصل الاجتماعي مشاهد الاعتداءات والإهانات للعرب وحوادث الاعتداء التي تبدو فردية، لكنَّها ناتجة عن التعرض لسيل من التحريض على كراهية العرب. ونجحت المعارضة العلمانية، ومعها قوميون متشددون، في تطوير استخدام ورقة اللاجئين والأجانب إلى أداة لشحن المجتمع التركي مستغلين الأزمة الاقتصادية الضاغطة على الأتراك.

وفي الأيام الأخيرة، سيطرت حادثة الاعتداء على السائح الكويتي محمد راشد العجمي في مدينة طرابزون بمنطقة البحر الأسود في شمال تركيا على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا والعالم العربي. وسبقها مقتل مواطن مغربي في إسطنبول بسبب خلاف مع سائق سيارة أجرة، ما أدَّى إلى إطلاق حملات في المغرب ودول خليجية تدعو لمقاطعة السياحة إلى تركيا.

(تفاصيل ص 8 و9)

اقرأ أيضاً...

نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي 93

مجدها عز..
وحاضرها فخر..







السعوديون احتفلوا بذكرى التأسيس ووعد المستقبل لقصة القرن

الملك سلمان: في اليوم الوطني تتجسد مكانة الوطن بين الأمم ماضياً وحاضراً وأبداً

الرياض: عمر بدوي

احتفل السعوديون باليوم الوطني الثالث والتسعين، وقضوا ساعات من جملة يوم السبت في الاحتفال بذكرى يومهم الوطني وتاريخ بلادهم ورموزها ووحدتهم، ووعد المستقبل برؤية ناهضة تلبّي طموحاتهم وتراكم ما تحقق لهم أفراداً ومجتمعاً من نهضة وتنمية وازدهار، وسط تفاعل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة، ومظاهر احتفال عمّت المدن السعودية وكثيراً من مناطق البلاد، بمناسبة ذكرى تأسيس المملكة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن.

وبهذه المناسبة، قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في منشور له على منصة «إكس»: «في ذكرى اليوم الوطني، تتجسد مكانة هذا الوطن بين الأمم ماضياً وحاضراً وأبداً. سائلين المولى سبحانه أن يحفظ لنا أمننا واستقرارنا، وأن يديم علينا وحدتنا».

سلمان بن عبدالعزيز
@KingSalman

في ذكرى اليوم الوطني، تتجسد مكانة هذا الوطن بين الأمم ماضيًا وحاضرًا وأبدًا.
سائلين المولى سبحانه، أن يحفظ لنا أمننا واستقرارنا، وأن يديم علينا وحدتنا.

مظاهر احتفال عمّت المدن السعودية بمناسبة الذكرى 93 لتأسيس المملكة (واس)

وتوشحت المدن السعودية باللون الأخضر احتفاءً بذكرى تأسيس البلاد وانطلاق عهد التنمية والازدهار، وباليوم الذي أعلن فيه الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن توحيد تراب الوطن، والتئام أجزائه تحت راية واحدة، ويتطلع السعوديون خلال الاحتفالات الوطنية التي عمّت مدن البلاد تحت شعار «نحلم ونحقق»، إلى مواصلة البلاد نهضتها ودأبها في مشوار التنمية، في ظل أكبر خطة تحوّل يشهدها العالم وأهم عنوان للعمل والنجاح خلال القرن الراهن، نهضت بوادرها في السعودية.

ورفع عدد من قادة الدول والزعماء، التهاني لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، فيما تصدر وسم «#اليوم_الوطني_93_السعودي» قائمة الترند على منصة «إكس» في المملكة، كما ظهر في قائمة المواضيع الأكثر تداولاً على المنصة في كثير من الدول العربية، وتبادل السعوديون التهاني بمناسبة اليوم الوطني، وشاركوا مقاطع وصوراً ولحظات من الاحتفالات الواسعة التي عمّت المدن السعودية.

وانتشرت مقاطع فيديو للمحتفلين الذين خرجوا في مسيرات بشوارع المملكة، ولأشخاص يؤدون رقصة العرضة السعودية، ولأفراد اصطحبوا عائلاتهم وأبناءهم في مواقع الاحتفال، التي خصصت في مختلف مناطق المملكة، وشاركوا في تظاهرة وطنية امتدت لساعات من الفرح بذكرى عزيزة على نفوس السعوديين بقيام دولتهم الواحدة، وتماسك لحمة الوطن وازدهار المدن السعودية ونهضتها، والوعد بمستقبل يلبي طموحاتهم.

كما أجرت القوات المسلحة السعودية عروضاً عسكرية وجوية في كثير من المناطق، ورفع العلم السعودي بلونه الأخضر الزاهي في أجواء المدن السعودية، ولوح له المحتفلون في المناطق المخصصة، حيث تعلو الأغاني الوطنية ويتوشح الناس بالأزياء الوطنية الخضراء.

ولم تغِبْ عن المدن السعودية الحفلات الفنية التي أحياها نجوم الغناء السعوديون والعرب، وحظيت مدن جدة والدمام وتبوك وغيرها بحفلات غنائية لفنانين سعوديين وعرب أحيوا أمسيات وليالي الاحتفال الوطني، بأغانٍ تحتفي بقيم الوطن ورموزه وتاريخه، وتفاعل معهم جمهور واسع ملأوا مدرجات المسارح في المدن السعودية.

وتزينت الأبراج الشاهقة والمباني العملاقة في المدن السعودية وميادينها وشوارعها بالعبارات الوطنية والأعلام الخضراء وصور رموز البلاد، وقدمت المدن والجهات الحكومية جميع استعداداتها لمشاركة الأهالي الاحتفاء من خلال كثير من الفعاليات والبرامج الوطنية والثقافية الترفيهية، التي تعبّر عن الفرحة والسعادة التي تغمر الجميع بهذه المناسبة الغالية على كل مواطن ومواطنة.

وشملت الفعاليات التي حضرها جمع غفير من المواطنين والمقيمين في مختلف المناطق السعودية، تنظيم مسيرات وطنية شاركت من خلالها كثير من الجهات الحكومية، ومسيرة للخيول، وفعاليات وطنية وثقافية وترفيهية، وعروض الألعاب النارية، وفعاليات تراثية تعكس القيم التاريخية التي وحدت روح البلاد، وأسست كياناً وطنياً فريداً له هويته المميزة.

تزينت الأبراج الشاهقة والمباني والميادين والشوارع بالعبارات الوطنية والأعلام وصور رموز المملكة

وتزخر احتفالات اليوم الوطني السعودي في كل عام، بمظاهر الفرح والبهجة والسرور، تزيدها زخماً العروض المذهلة التي قدمها فريق الصقور السعودي في مدن سعودية مختلفة، إلى جانب عروض الألعاب النارية الساحرة التي زينت سماء المملكة، والمظاهر التراثية والعروض الأدائية المليئة بالأغاني والألحان الوطنية.

وأظهرت الاحتفالات باليوم الوطني الثالث والتسعين لقيام الكيان السعودي، والمعارض التي شهدتها المدن السعودية، جوانب من المشروعات الطموحة التي ستنقل البلاد إلى حقبة تنموية جديدة، وتأخذها والأفراد في رحلة واعدة باتجاه المستقبل.

وتواصل السعودية دأبها في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، التي أطلقت في عام 2016، ورسم ملامح المستقبل، وبدأت العمل على تحقيق نقلة نوعية في مجموعة متنوعة من القطاعات والمجالات، وقيادة أكبر قصة تحوّلٍ وطني يشهدها العالم، وصفها وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان في آخر ظهور له بأكبر قصة نجاح سيعرفها العالم في القرن 21.

فيصل بن فرحان يعقد سلسلة لقاءات ثنائية في نيويورك

وزير الخارجية السعودي يبحث مع نظيره الإيراني تكثيف اللقاءات التشاورية



الأمير فيصل بن فرحان لدى لقائه الوزير عبداللهيان في نيويورك السبت (الخارجية السعودية)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بحث وزيرا الخارجية السعودي والإيراني أوجه تكثيف اللقاءات التشاورية على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف، بما يحقق المزيد من الآفاق الإيجابية، ويخدم مصالح البلدين والشعبين.

جاء ذلك، خلال لقاء الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، السبت، مع حسين أمير عبداللهيان وزير خارجية إيران، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبحسب الخارجية السعودية، جرى خلال اللقاء، استعراض العلاقات المشتركة وسبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

ويواصل وزير الخارجية السعودي عَقْد سلسلة من اللقاءات الثنائية في مدينة نيويورك، يوم السبت؛ إذ التقى هاكان فيدان وزير الخارجية التركي، وبانبري فاهيتثانوكورن نائب رئيس الوزراء وزير خارجية تايلاند، ودينيس مونكادا وزير خارجية نيكاراغوا، كلا على حدة، على هامش أعمال الجمعية العامة.

وناقش الوزير مع نظرائه أوجه توطيد العمل الثنائي والمتعدد الأطراف، وبحث مستجدات الأوضاع تجاه أبرز القضايا الدولية والجهود المبذولة بشأنها.

الأمم المتحدة: 17 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات

حملة تنديد يمنية بالبذخ الحوثي في ذكرى اجتياح صنعاء

تعز: محمد ناصر

ندد سياسيون ومثقفون ونشطاء يمنيون بالإنفاق الباذخ للحوثيين في إحياء ذكرى اقتحامهم صنعاء، وأطلقوا حملة مناهضة للاحتفال بهذا اليوم الذي سمّوه «يوم النكبة»، بينما يعمل مئات الآلاف من الموظفين دون رواتب منذ 7 سنوات.

وفي حين يعيش 17 مليون يمني، وفق ما تقوله الأمم المتحدة، على المساعدات، ينفق الحوثيون ملايين الدولارات على احتفالاتهم المتعددة طوال أشهر السنة.

النشطاء والسياسيون اليمنيون أطلقوا حملة إلكترونية تندد باليوم الذي اجتاح فيه الحوثيون صنعاء، في 21 سبتمبر (أيلول) 2014، وانتقدوا تخصيص الجماعة مليارات الريالات اليمنية من عائدات الدولة للاحتفال بهذا اليوم، الذي تبعه اندلاع الحرب التي تسببت في مقتل 400 ألف شخص، وفق تقديرات الأمم المتحدة.

ورغم تحذيرات الأمم المتحدة من تدهور الوضع المعيش، حيث تهدد المجاعة 5 ملايين يمني خلال الأشهر المتبقية من العام الحالي، فإن الحوثيين يواصلون تجاهل هذه المعاناة، مع تراجعهم عن صرف نصف راتب وعدوا به الموظفين، في الوقت الذي خصّصوا فيه المليارات للعرض العسكري بالتزامن مع التجهيز لاحتفال آخر لمناسبة ذات صبغة طائفية يحشدون لها من كل مناطق البلاد.

عنتريات لإيذاء اليمن

العميد صادق دويد، المتحدث الرسمي باسم «المقاومة الوطنية اليمنية»، انتقد العرض العسكري الحوثي الذي أُقيم في ذكرى الانقلاب وقال إنه «يؤكد أن الميليشيا مسكونة بالعنتريات الخمينية في إيذاء اليمن والإقليم والملاحة الدولية».

ورأى دويد أن أولويات الجماعة الحوثية أولوية أمنية على غرار إيران، وقال إنها «لا تضع في حساباتها اتخاذ أي خطوة باتجاه مصالحة اليمنيين، وبناء دولة توفر ولو أبسط متطلبات حياتهم».

من جهته، أكد النائب البرلماني المعارض أحمد سيف حاشد، أن يوم ذكرى الانقلاب يستحق الحداد لا الاحتفال؛ لأنهم (الحوثيين) يحتفلون بوطن لم يعد يُرى إلا في خيالهم. وقال إنها «ذكرى جَلبَ لنا أصحابها الحرب والدمار والخراب والجوع والنهب والفساد المهول». وجزم بأنه لا يعرف كم من الزمن سيحتاج اليمنيون من أجل تجاوز آثار وتبعات ما حدث.

وأضاف: «هذه هي الحقيقة المُرّة للأسف، ومَن لم يفهمها حتى اليوم سيفهمها غداً، ولكن بتكلفة أكبر وأشد. تكلفة وطن وأجيال ومستقبل. مَن لم تعجبه هذه الحقيقة فليعدها مجرد رأي. ولنترك الزمن يثبت صوابه من عدمه، رغم أن ما فيه صار بائناً مثل الشمس».

أما القاضي عبد الوهاب قطران، فرأى أن العرض العسكري الحوثي، موجه للداخل، لا الخارج. وأن حديث زعيم الحوثيين عن نيته إحداث تغييرات جذرية الهدف منه إقصاء بقايا أعضاء حزب «المؤتمر الشعبي» في مؤسسات الدولة، وإحلال عناصر عقائدية من الحوثيين بدلاً عنهم.

ووصف قطران العرض العسكري بأنه «رسالة لاستعراض العضلات لا غير»، بينما وصف الناشط حمدي حسن يوم اقتحام الحوثيين صنعاء بأنه «يوم أسود» على اليمنيين، وردة كبيرة عن «ثورة 26 سبتمبر 1962».

نيات اجتثاث

المواقف المناهضة لاستعراضات الحوثيين أتت متزامنة مع إعادة تأكيد زعيم الجماعة نيته إحداث ما يقول إنه «تغيير جذري» في إدارة مناطق سيطرته خلال الأيام القليلة المقبلة، وهو ما قوبل بتحذير من نوايا واضحة لاجتثاث جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في تلك المناطق.

ووصف أعضاء وقيادات في الحزب، الخطاب الودي الذي أظهره الحوثيون خلال الأسابيع الأخيرة تجاههم بأنه «محاولة مكشوفة لطمأنتهم، وضرب التضامن الشعبي الواسع مع إضراب المعلمين، والحملة المطالبة بصرف رواتب الموظفين».

وفي حين سارع الجناح العسكري للحوثيين إلى الترحيب بإعلان ما سمّاه زعيمهم «التغييرات الجذرية» والتزامه بها، ذكرت مصادر وثيقة الاطلاع في صنعاء أن هذا الجناح، ومعه جهاز المخابرات الخاصة، أجرى تغييرات أمنية خلال الأيام الماضية في صفوف القوات التي تتولى تأمين مداخل العاصمة صنعاء، وإسناد هذه المهمة إلى عناصر ينحدرون من مناطق أكثر ولاءً في محافظة صعدة بالدرجة الأولى، وأُضيفت إليهم مجاميع ينحدرون من محافظتَي حجة وعمران.

المصادر ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن هذه الخطوة تعكس مخاوف قائد الحوثيين من حدوث أي اعتراض على القرارات التي من المنتظر صدورها، التي ستشمل بعض قادة الجماعة، وتهدف أساساً إلى وقف الصراع المتنامي بين أجنحتها.

وربطت المصادر بين العرض العسكري وهذه الاستعدادات، مؤكدة أن العرض رسالة إلى الداخل، أكدت أن الجماعة ستتعامل بقسوة مع أي تحرك يعارض ذلك التوجه، الذي تشير المصادر إلى أنه سوف يشمل وللمرة الأولى تغيير شكل نظام الحكم، وتقليص وجود حزب «المؤتمر الشعبي» إلى أدنى مستوياته منذ تشكيل الحكومة غير المعترف بها في عام 2016.

ووفقاً لهذه المصادر، فإن قيادة الجماعة أمرت مسؤولي المحافظات والزعامات القبلية بإصدار بيانات تأييد ومباركة للتغييرات التي أُعلن أنه سيتم إجراؤها، وإن هذه الأوامر امتدت إلى قادة التشكيلات المسلحة، وسوف تتوسع إلى المستويات الإدارية الدنيا؛ بهدف امتصاص الضغوط الشعبية الواسعة المطالبة بصرف رواتب الموظفين، والنقمة على فساد قادة الجماعة المتهمين بنهب الأموال والإثراء غير المشروع، والإنفاق على التجنيد والفعاليات الطائفية والتغييرات المذهبية.

---

150 مليون دولار من البنك الدولي لتعزيز الصحة والغذاء في اليمن

تعز: محمد ناصر

وافق مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي على منحة من المؤسسة الدولية للتنمية بقيمة 150 مليون دولار أميركي كتمويل إضافي ثانٍ لمشروع رأس المال البشري الطارئ في اليمن، لتحسين خدمات الصحة والتغذية والمياه والصرف الصحي لملايين الضعفاء.

جاء ذلك في وقت أطلقت فيه الحكومة اليمنية حملة تحصين جديدة ضد مرض الحصبة بعد تسجيل أكثر من 15 ألف إصابة، وسط مخاوف من تفشي هذا المرض الذي عاد للظهور عقب انقلاب الحوثيين وحملة التضليل التي يقودونها ضد اللقاحات ووقف حملات التلقيح الدورية التي كانت تنفذها السلطات بالتعاون مع المنظمات الأممية.

وذكر البنك الدولي في بيان أنه من المقرر أن يستمر هذا التمويل الذي وصفه بـ«الحاسم» في مواصلة تقديم الخدمات الأساسية في مجالات الصحة والتغذية وإمدادات المياه والصرف الصحي والنظافة العامة، مع تعزيز أنظمة عملها في جميع أنحاء البلاد.

وأوضح أن سلسلة من الأحداث الكارثية - مثل جائحة كوفيد-19، وتفشي الحصبة، ووباء الكوليرا، وغزو الجراد، والفيضانات - إلى جانب ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وانعدام الأمن الغذائي، والتقديم المجزأ للخدمات زادت من تفاقم تأثير الصراع في اليمن على حياة الناس.

أربعة مجالات

سيركز المشروع الطارئ للرعاية الصحية المدعوم من البنك الدولي على أربعة مجالات رئيسية في اليمن، وهي تحسين خدمات الرعاية الصحية والتغذية في مراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات، وتعزيز إمدادات المياه وخدمات الصرف الصحي وتعزيز النظم المحلية، وتوفير الدعم الشامل للمشروع وإدارته، إضافة إلى دعم القدرات المؤسسية وتعزيز قدرة نظام الصحة والمياه والصرف الصحي على تحسين التغطية وجودة الخدمات الأساسية المقدمة والقدرة على الصمود في مواجهة تفشي الأمراض المعدية.

ومن الجوانب الحيوية لهذا التعزيز وفق ما أعلنه البنك الدولي تعزيز المراقبة، وتعزيز خدمات الكشف المبكر، وتعزيز خبرات المتخصصين في الرعاية الصحية. كما سيدعم التمويل الإضافي أيضاً نظام إدارة المعلومات الصحية في البلاد ورفع مستوى الجودة للسياسة الصحية وتقديم الخدمات.

ووفق بيانات البنك الدولي فإنه وحتى 31 مارس (آذار) الماضي، خدم المشروع 8,4 مليون مستفيد، وهو ما يتجاوز هدفه الأولي، وقد ساعد برنامج الصحة والتغذية وحده أكثر من 4,49 مليون امرأة وأكثر من ثلاثة ملايين طفل، من خلال تغطية مستدامة وعالية لخدمات صحة الأم والطفل الحيوية المقدمة في أكثر من 2000 منشأة صحية، علاوة على ذلك، أتاحت تدابير إمدادات المياه والصرف الصحي إمكانية وصول أفضل لأكثر من 450 ألف فرد، 48,5 في المائة منهم من النساء والفتيات.

ومع ذلك، ووفقاً لأحدث تصنيف متكامل لمراحل الأمن الغذائي، يؤكد البنك أن 17 مليون شخص ما زالوا يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد. ويصيب سوء التغذية الحاد مليوني طفل و1,3 مليون امرأة حامل ومرضعة.

وقالت تانيا ماير، مديرة مكتب البنك الدولي في اليمن، إنها معركة ضد الزمن وتدهور الأوضاع الإنسانية، لأن حجم تدهور رأس المال البشري في اليمن مثير للقلق. وأنه في عام 2023 وحده، هناك ما يقرب من 21,6 مليون شخص، أي ما يقرب من ثلاثة أرباع السكان، ومن بينهم 12,9 مليون طفل، في حاجة ماسة إلى المساعدة، وتعهدت بمواصلة التركيز على الحفاظ على خدمات الصحة والتغذية والمياه والصرف الصحي والنظافة مع تعزيز الأنظمة المحلية.

وبلغ الدعم الذي يقدمه البنك الدولي لليمن 3,9 مليار دولار أميركي على مستوى البلاد على شكل منح من المؤسسة الدولية للتنمية منذ عام 2016. وبالإضافة إلى التمويل، يوفر البنك الدولي الخبرة الفنية لتصميم المشاريع وتوجيه تنفيذها من خلال بناء شراكات قوية مع وكالات الأمم المتحدة والمؤسسات المحلية العاملة على الأرض.

طالبوا بإيداع نسخة من قرار المحكمة العليا العراقية لدى الأمم المتحدة

نواب في «الإطار الشيعي» يتمسكون بإبطال اتفاقية «خور عبد الله»

بغداد: فاضل النشمي

ما زالت قضية الحكم الذي أصدرته المحكمة الاتحادية بشأن إبطال اتفاقية خور عبد الله مع دولة الكويت، محل اهتمام ومتابعة الأوساط البرلمانية والسياسية العراقية، وفي أحدث تداعيات هذا الحكم، طالب 174 نائباً في البرلمان الاتحادي، أمس (السبت)، بإيداعه نسخة من الحكم الصادر عن المحكمة في الأمانة العامة للأمم المتحدة والمنظمة البحرية الدولية «حفاظاً على حق العراق التاريخي في خور عبد الله».

وتستند التواقيع إلى مطالبة سابقة موجهة إلى وزير الخارجية وصادرة عن مكتب النائب الحالي ووزير النقل السابق والنائب الحالي عامر عبد الجبار. ويأتي الطلب النيابي بحسب الوثائق رداً على قيام الكويت بإيداع نسخة من الاتفاقية في المنظمتين المشار إليهما. ويبدو من خلال أسماء النواب الموقعين على الطلب أن غالبيتهم ينتمون إلى قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية.

وكانت المحكمة الاتحادية، حكمت نهاية أغسطس (آب) الماضي، ببطلان مصادقة البرلمان العراقي في عام 2013، على اتفاقية تنظيم الملاحة بين العراق والكويت في خور عبد الله، بناء على طعن قدمه النائب سعود الساعدي عن كتلة «حقوق» التابعة لـ«كتائب حزب الله» الحليفة لإيران. واستندت المحكمة في حكمها إلى عدّ التصويت غير دستوري، لأنه لم يحصل على أغلبية الثلثين من أعضاء مجلس النواب كما تنص المادة 61 من الدستور الدائم.

وفي سياق متصل، دعا عضو اللجنة القانونية النيابية، رائد المالكي، اليوم (السبت)، الكويت إلى قبول حكم المحكمة الاتحادية والتواصل مع الحكومة العراقية لعقد اتفاق جديد لترسيم الحدود البحرية.

وقال المالكي في بيان، إنه «من الطبيعي أن تتمسك الكويت بسريان اتفاقية خور عبد الله، وأن تدافع عن بقائها بصيغتها الحالية، لأنها تضمنت تنازلاً عراقياً لمصلحتها تماماً وعلى حساب المصلحة العراقية».

وأضاف: «على الكويت أن تسلم للمنطق السليم، فقواعد القانون الدولي، وأشير هنا إلى اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات، لا تمنح الصفة الإلزامية للاتفاقيات التي تعقد خلافاً لأحكام الدساتير الوطنية والقوانين الداخلية للدول، كما لا تقر بالتعاقدات التي تبنى على أساس إفساد ممثل الدولة».

من جانبه، قال وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري، في تدوينة عبر منصة «إكس»، تعليقاً على التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في نيويورك، أول من أمس، إن «موقف رئيس الوزراء السوداني في نيويورك التزام العراق بالاتفاقات الدولية مع الكويت، وقبله موقف رئيس مجلس القضاء الأعلى المماثل، يعنيان أن قرار المحكمة الاتحادية بعدم دستورية المصادقة على اتفاقية خور عبد الله، باطل قانونياً ودستورياً. المطلوب موقف من الخارجية العراقية».

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قد أكد خلال لقائه رئيس مجلس وزراء دولة الكويت الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، الخميس الماضي، على هامش مشاركته في الدورة 78 لأعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، «التزام العراق بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومبادئ القانون الدولي، والتفاهمات المشتركة وحسن الجوار، وسيادة أراضي دولة الكويت الشقيقة وسلامتها».

وفي وقت سابق، قال القاضي والخبير القانوني رحيم العكيلي، إن «المحكمة الاتحادية لم تحكم بعدم دستورية الاتفاقية الملاحية في خور عبد الله لمخالفته الدستور أو لمساسه بحقوق العراق وانتهاكه لحدوده البحرية، إنما حكمت بعدم دستورية القانون بسبب مخالفته شرطاً شكلياً تعتقده؛ ويتمثل بوجود التصديق عليها بأغلبية ثلثي أعضاء البرلمان، لذلك فإن الاتفاقية ولو أنها أصبحت منقوصة التصديق، فإنها قائمة، وبالإمكان العودة إليها والمصادقة عليها مجدداً في مجلس النواب بأغلبية الثلثين».

وسبق أن رفض مجلس الوزراء الكويتي حكم المحكمة الاتحادية، وقال في بيان إن «حيثيات الحكم تضمنت ادعاءات تاريخية باطلة».

رئيس البرلمان محمد الحلبوسي لدى استقباله وفداً من مجلس الأمة الكويتي الخميس الماضي (البرلمان العراقي)

السوداني يكسب جولة نيويورك ويستعد للقاء بايدن في البيت الأبيض

بغداد: حمزة مصطفى

وسط شكوك مشوبة بحذر من مؤيديه ونوع من السخرية من خصومه سافر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى نيويورك مترئساً وفد بلاده إلى اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة. مؤيدو السوداني بمن فيهم قوى الإطار التنسيقي الشيعي الذين لدى الكثير من قواهم وفصائلهم عداء مع الولايات المتحدة الأميركية تخوفوا من إمكانية عدم عقد لقاء بين السوداني ورئيس الولايات المتحدة جو بايدن على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

ورغم أن الهدف هو ليس اللقاء ببايدن بقدر ما هو تجنبهم لوم الخصوم والمعارضين بأن الحكومة التي شكلوها وصمتوا طوال الشهور الماضية منذ تشكيلها عن انتقاد الولايات المتحدة بما في ذلك المطالبة برحيلها عن العراق بوصفها «قوة احتلال» لم تحظ حتى بصورة مع بايدن «ولو على السريع»، بينما جدول بايدن مزدحم بلقاء الزعماء ورؤساء الوفود.

ومن جهتهم، فإن المعارضين للحكومة بمن فيهم بعض القوى التي ليس لديها خصومة مع الولايات المتحدة بدت كأنها كانت واثقة بأن السوداني قد لا يحصل إلا على لقاء مجاملة بسيط لا يتعدى التقاط صور مع بايدن، بينما ذهب آخرون إلى القول إنه حتى هذه الفرصة لن تحدث من منطلق أن واشنطن باتت لديها ملاحظات بشأن حكومة السوداني لجهة الصلة مع إيران أو كون بعض الأطراف التي شكلتها لها علاقات وثيقة مع طهران. لكن الرياح في نيويورك جرت بما تشتهي سفن مؤيدو الحكومة اليوم وخصوم واشنطن أمس، بينما جرت بما لا تشتهي سفن معارضي الحكومة ومن بينهم من كان مؤيداً لواشنطن بالأمس.

في اليوم التالي لوصوله بدأ السوداني بواكير لقاءاته في نيويورك مع كبار المسؤولين الأميركيين قبل أن يبدأ سلسلة لقاءات متشعبة مع قادة وزعماء ورؤساء شركات ووسائل إعلام كانت مع مساعد وزير الخزانة الأميركية.

وكان السوداني قد ترك أزمة الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي مستفحلة خلفه، حيث سجل الدولار ارتفاعاً جديداً مقابل الدينار الأمر الذي زاد من انتقاد الخصوم، واضطرار المؤيدين إلى الصمت بانتظار ما يمكن أن يأتي من فرج من هناك. وطبقاً للبيان الذي صدر عقب اللقاء فإن أميركا أيدت إجراءات السوداني الإصلاحية في القطاعين المالي والاقتصادي.

كان ذلك مؤشراً شبه كافٍ على بوادر رضا أميركي تمثل في بدء انخفاض الدولار أمام الدينار بعكس التوقعات التي كانت تذهب إلى القول إنه سوف يواصل الارتفاع. في مقابل ذلك وحسماً لكل التوقعات، حمل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن دعوة رسمية من الرئيس الأميركي جو بايدن لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لزيارة واشنطن، وعقد قمة في البيت الأبيض في وقت لاحق من هذا العام.

هنا نزل الماء بارداً على مؤيدي رئيس الوزراء العراقي وحكومته ليس لأنه سيلتقي بايدن في البيت الأبيض، بل لأن قسماً من مؤيديه لا يريدون أن يظهروا رضاهم عن سلوك واشنطن الجديد حيال الحكومة العراقية الجديدة التي شكلتها القوى التي يفترض أنها كانت معادية للولايات المتحدة، وهي الإطار التنسيقي الشيعي، بل إن السبب يرجع إلى إغاضة خصومهم من أن أميركا رفعت يدها عنهم، ولم تعد تدعم هذه الحكومة، وهو أمر يتناقض مع ما تعلنه السفيرة الأميركية في العراق إلينا رومانسكي دائماً من دعم بلادها للعراق في مختلف الميادين والمجالات.

بعدما كسب السوداني جولة نيويورك التي وصفها مدير مكتبه الإعلامي ربيع نادر بأنها ناجحة على كل الصعد والمستويات فإنه يستعد للتوجه إلى واشنطن في موعد يحدد لاحقاً، وقال وزير الخارجية فؤاد حسين إن «التحضيرات بدأت لزيارة السوداني إلى واشنطن». وبينما حزم الوفد العراقي برئاسة السوداني حقائبه في طريق العودة إلى بغداد منتصراً كتب نادر تدوينة على منصة «إكس» عبّرت عن الشعور بالارتياح التام.

يقول نادر إن «حراكاً عراقيّاً مهماً ونشطاً في نيويورك، تضمن اجتماعات ولقاءات بعددٍ غير مسبوق من الزعامات والقادة لبلدانٍ من اتجاهاتٍ وقارّاتٍ مختلفة، والرابط المشترك بين جميعها الرغبة الكبيرة بالانفتاح على العراق والعمل به».

وأضاف أن «رئيس الوزراء وعلى مدى 6 أيام، قدّم - بأفضل صورة - خطاب العراق الرسميّ الذي يرتكز على التوازن وبناء الشراكات الاقتصادية الجادّة ومدّ جسور التعاون». وتابع نادر: «اللافتُ أنّ أغلب من التقاهم رئيس الوزراء، من قادةٍ ورؤساء، منتبهون ومتفاعلون جداً مع الأولويات التي يتبناها»، مشيراً إلى أن «أكثر من رئيس دولة أعرب عن الرغبة الصادقة بزيارة العراق، في تجلٍّ واضحٍ لـ(الدبلوماسية المنتجة) التي تبنتها هذه الحكومة، الحريصة على الابتعاد عن العلاقات الشكلية التي لا تتعدّى مرحلة التقاط الصور التذكارية».

إيران تمهل العراق «بضعة أيام» لطرد الأحزاب الكردية المعارضة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية محمد باقري إن بلاده تمنح إقليم كردستان والعراق بضعة أيام لنزع أسلحة الأحزاب الكردية وطردها من عموم العراق.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن باقري قوله مساء الجمعة: «لا مكان لأعدائنا والأجانب في المنطقة عن الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة». وأضاف: «يجب نزع سلاح القوات الانفصالية الإرهابية المسلحة بالكامل، وطردها من عموم العراق».

وتابع باقري: «لقد كان من المقرر نزع أسلحة هذه الجماعات حتى يوم 19 سبتمبر (أيلول) لكن ما حدث عملياً خلال 6 أشهر من المهلة، ابتعاد تلك الجماعات قليلاً من الحدود».

وأضاف أن الرئيس إبراهيم رئيسي «طلب منا الصبر ومنح مهلة بضعة أيام، ونحن سننتظر» وفق ما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي».

وجاءت تصريحات باقري بعد ساعات من خطاب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال عرض عسكري بمناسبة ذكرى الحرب الإيرانية - العراقية في الثمانينات، وقال إن «الحكومة العراقية بدأت خطوة إيجابية»، لكنه طالب رئيس الأركان الإيراني الذي كان يقف على يمينه، بأن يرسل وفوداً عسكرية إلى إقليم كردستان للتأكد من نزع أسلحة الأحزاب الكردية «الانفصالية»، سواء في الحدود مع إيران، أو عمق الإقليم، أو أي مكان آخر.

وكانت إيران قد حددت 19 سبتمبر الحالي موعداً نهائياً لاتخاذ العراق وحكومة إقليم كردستان العراق إجراءات ضد الأحزاب الكردية المناوئة لطهران التي تتمركز مواقعها الرئيسية في الحدود بين إقليم كردستان والحدود الإيرانية.

وأعلنت اللجنة العليا لتنفيذ الاتفاق الأمني المشترك بين العراق وإيران يوم الثلاثاء إخلاء مقرات مجموعات المعارضة الإيرانية قرب حدود البلدين بشكل نهائي.

وأفاد موقع «راديو فردا» الأميركي نقلاً عن مصادر كردية أن بعض تلك الأحزاب قامت بتفجير مقرات لها قرب الحدود الإيرانية، قبل مغادرة تلك المقرات. ومن بينها مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في كويسنجق.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية إن بغداد بدأت تنفيذ إجراءات على الأرض لتأمين الحدود المشتركة مع إيران وذلك بالتنسيق مع حكومة إقليم كردستان العراق. وشن «الحرس الثوري» الإيراني في سبتمبر العام الماضي هجوماً بأكثر من 70 صاروخاً أرض - جو والعشرات من الطائرات المسيرة المفخخة على كردستان العراق، استهدفت مقرات «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» ومدرسة للاجئين الإيرانيين ومخيمات اللاجئين في قضاء كويسنجق بمحافظة أربيل، ومقرات جناحي «حزب الكوملة الكردستاني» في منطقة زركويز بمحافظة السليمانية، ومقرات «حزب الحرية الكردستاني الإيراني» في جنوب أربيل.

وفسرت تلك الهجمات في الداخل الإيراني بأنها محاولة لصرف الأنظار عن الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت شرارتها في طهران، وتوسعت في المدن الكردية على خلفية وفاة الشابة الكردية مهسا أميني التي تنحدر من مدينة سقز، في أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

منسق الاتحاد الأوروبي يلتقي المفاوضين الإيرانيين والأميركيين في نيويورك

بلينكن: طهران ليست مهتمة بلعب دور مسؤول في برنامجها النووي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إن إيران «ليست مهتمة بلعب دور مسؤول في برنامجها النووي»، فيما قال مسؤول أوروبي رفيع يشرف على محادثات إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، إنه «لا بديل للصفقة» التي تفرض على الأنشطة الإيرانية قيوداً، مقابل رفع العقوبات الاقتصادية.

وأعلن إنريكي مورا نائب مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، الذي يلعب دور المنسق والوسيط في المحادثات الهادفة لإعادة العمل بالاتفاق النووي، أنه أجرى مباحثات مع مسؤولين إيرانيين وأوروبيين وأميركيين بشأن مسار المحادثات المتعثر منذ العام الماضي.

وكتب مورا في منشور على منصة «إكس»: «كما جرت العادة فإن الاتفاق النووي كان حاضراً على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، لقد التقيت كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، والمبعوث الأميركي الخاص بإيران أبرام بالي، ودبلوماسيين أوروبيين».

ونوه مورا بأن «سياسة الاتحاد الأوروبي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التوصل إلى اتفاق شامل بشأن القيود النووية الملموسة والقابلة للتحقق بشكل كامل على البرنامج النووي الإيراني».

وأضاف الدبلوماسي الإسباني أن «من خلال مراقبة جوهرية للوكالة الدولية للطاقة الذرية ورفع العقوبات الشاملة، لقد جرى إثبات الأحكام المتعلقة بالتعاون النووي، الذي يسمح لإيران بامتلاك صناعة نووية قوية وشفافة، بما في ذلك الأبحاث بشكل كامل». وأضاف: «يمكن تسمية خطة العمل الشاملة المشتركة أو أفضل صفقة على الإطلاق» وتابع: «ليس هناك بديل».

وجاءت تغريدات مورا في وقت قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إن طهران «ليست مهتمة بأن تكون جهة مسؤولة فيما يتعلق ببرنامجها النووي». وانتقد في تصريحات صحافية خطوة إيران الأخيرة بإلغاء تصريح مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ونقل موقع الخارجية الأميركية قوله في هذا الصدد: «في الأسبوع الماضي فقط، رأيناهم يزيلون مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذين يكتسبون أهمية حاسمة للقيام بعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لضمان أن تكون إيران متسقة مع أي التزامات عليها وما هي عليه - ولديها إحساس واضح بما يفعلونه بالفعل».

وأوضح بلينكن أن أنشطة إيران النووي «تشكل عنصراً مزعزعاً للاستقرار بشكل كبير، ويهدد أمن البلدان ليس في المنطقة فحسب بل خارجها أيضاً»، وأضاف: «لهذا السبب نحن مصممون (إدارة بايدن) على عدم حصول إيران على سلاح نووي أبداً»، معرباً عن اعتقاده بأن «الدبلوماسية هي الطريقة الأكثر فاعلية للقيام بذلك».

وألقى بلينكن باللوم على إيران في عدم إنجاز المحادثات غير المباشرة التي بدأت في أبريل (نيسان) 2021، وتعثرت في مارس (آذار) 2022، وفشلت آخر محاولة من مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، لإنجاز المحادثات عندما رفضت إيران مسودة الاتحاد في سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

وقال بلينكن: «حاولنا العمل بشكل غير مباشر مع إيران، وكذلك مع الشركاء الأوروبيين، وحتى روسيا والصين، لمعرفة ما إذا كان بإمكاننا العودة إلى الامتثال المشترك للاتفاق النووي الإيراني، ما يسمى بخطة العمل الشاملة المشتركة، لكن إيران لم تستطع أو لم ترغب في القيام بذلك». وصرح: «المشكلة واضحة للغاية، هي إيران. هذا هو العنصر المزعزع للاستقرار».

بموازاة ذلك، قال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان للتلفزيون الرسمي الإيراني على هامش أعمال الجمعية العامة في نيويورك، إن «عودة جميع الأطراف إلى الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن إيران، ليسا بعيدي المنال إذا أظهرت أميركا إرادة حقيقية وابتعدت عن التعامل المتعدد الأوجه».

ونقلت وكالة «أرنا» الرسمية عن عبداللهيان أنه تحدث بصراحة لمسؤولين أميركيين سابقين في إحدى الجلسات التي شارك فيها بأحد مراكز الأبحاث الأميركية.

في الأثناء التقى عبداللهيان، أمس (السبت)، نظيره السويدي توبياس بيلستروم، على هامش أعمال الجمعية، وذلك بعد شهور طويلة من التوتر الدبلوماسي بين استوكهولم وطهران، على خلفية احتجاز مواطنين سويديين في إيران، وإعدام أحدهم، وكذلك قضية ممثل الادعاء العام الإيراني السابق في سجن غوهردشت بطهران، الذي كان مشرفاً على إعدامات جماعية في 1988.

وقبل أسابيع من أعمال الجمعية العامة تسرب نبأ اعتقال دبلوماسي سويدي يعمل لدى الاتحاد الأوروبي، وتحتجزه طهران منذ 500 يوم.

كانت طهران قد صعدت من انتقاداتها للسويد خلال الشهور الأخيرة بعدما أقدم مهاجر عراقي متطرف على حرق المصحف في السويد.

وفي سياق محاولات طهران لتخفيف التوتر وكسر عزلتها، ناقش عبداللهيان ونظيره الكوري الجنوبي تعزيز العلاقات الثنائية، بعدما قامت سيول بتحول أموال إيرانية مجمدة، في إطار الصفقة الأميركية - الإيرانية لتبادل السجناء التي جرت الأسبوع الماضي.

وقالت الخارجية الكورية الجنوبية، في بيان، إن وزير الخارجية بارك جين ونظيره أجريا محادثات الجمعة، واتفقا على دفع العلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب من خلال الاتصالات عالية المستوى.

وشارك الوزيران في التقييم الذي مفاده أن التحويل الأخير لأموال طهران المجمدة في سيول إلى دولة ثالثة تم تنفيذه على نحو سلس، واتفقا على استخدام هذه القضية فرصةً لتعزيز العلاقات.

وقامت كوريا الجنوبية بتحويل 6 مليارات دولار من الأصول الإيرانية، لكن محمد دهقان نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية، طالب سيول بدفع تعويضات من الخسائر التي لحقت بالأصول الإيرانية، وفقد إيران نحو مليار دولار من أموالها التي كانت مودعة بالعملة الكورية الجنوبية، بسبب تراجع العملة.

ونقلت مواقع إيرانية عن محافظ البنك المركزي محمد رضا فرزين، أنه يتعين على كوريا الجنوبية دفع 850 مليون دولار تعويضاً لإيران.



بلينكن يتحدث خلال مؤتمر صحافي على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أمس (رويترز)

ما أصعب الاقتراب من موضوع صدّام حسين على رغم المسافة التي تفصلنا عن موعد التفاف حبل المشنقة حول عنقه، في 30 ديسمبر (كانون الأول) 2006. والحقيقة هي أن الرجل مستفز، سواء أقام في القصر أو تمدد في القبر. ضحاياه وأعداؤه كثر. وأنصاره ليسوا قلائل. وفي العراق لا يداوي الوقت الجروح، بل يدسّ الملح فيها. صعب على من دفع ثمن ظلم صدام أن يقرأ أنه كان يقود مقاومة ضد الاحتلال الأميركي أو أنه كان نزيهاً في تعامله مع المال العام. وصعب على أنصاره أن يسلّموا أن صورته تقتصر على صورة الحاكم البطاش، الذي أدمى بلاده والإقليم. لكن متعة الصحافة تكمن في الاقتراب من جمر المحطات وجمر القساة الذين تركوا بصماتهم على مصائر الخرائط وسكّانها.

رئيس الوزراء العراقي الأسبق روى لـ «الشرق الأوسط» رحلته مع «البعث» وصدام وعراق ما بعد الاحتلال (1)

علاوي: حاول صدام قتلي لكنني رفضت رؤيته معتقلاً لدى الاحتلال

لندن: غسان شربل

قبل شهور التقيت في عاصمة عربية عراقياً ربطته بالرئيس صدام حسين «علاقات عمل ومودة» أفسحت المجال لمئات اللقاءات بينهما. اعتذر الرجل عن عدم التحدث باسمه لأسباب أمنية، لكنه قال كلاماً استوقفني. كشف أنه التقى صدام حسين مرتين بعد سقوط نظامه. الأولى على أطراف الفلوجة في 11 أبريل (نيسان) 2003، أي بعد يومين من سقوط النظام، والثانية في بغداد في 19 يوليو (تموز) التي كانت في قبضة القوات الأميركية.

روى أن صدّام كان قريباً من ساحة الفردوس، حين قامت مدرعة أميركية بإسقاط تمثاله. وأضاف أن صدام قاد في الليلة نفسها، من مقر سري قريب، أول عملية لـ«المقاومة» ضد الأميركيين، وهي استهدفت مواقع لقواتهم في محيط مسجد أبو حنيفة النعمان بالأعظمية، وأنه كاد يشارك شخصياً في الهجوم لكن مرافقيه منعوه خوفاً عليه. وذكر أن صدام غادر بغداد إلى هيت، ومنها إلى الفلوجة، حيث عقد اجتماعاً أمنياً بحضور نجله قصي دعا خلاله إلى نصب كمائن للقوات الأميركية «كي يعرفوا أن العراق لقمة صعبة». وزاد أن صدام توجّه في اليوم التالي إلى بغداد، والتقى في مقر بديل بمنطقة الدورة محاسبي ديوان الرئاسة، وحصل منهم على مبلغ مليون و250 ألف دولار، ووقّع على ورقة تقول إن الهدف من القرض «إدامة عمليات للمقاومة ضد الاحتلال الأميركي وعليّ اعادتها في أقرب الأجلين». وأكد أن صدام تحدث في لقاء بغداد في يوليو محذراً من «أن سقوط العراق سيعني امتداد نفوذ إيران حتى المغرب».

علّمنا أساتذة المهنة أن نستقبل الروايات بالقدر الضروري من التحفظ، وأن نبحث عن المزيد منها. التقيت أيضاً رجلاً عمل في القصر إلى جانب صدام وسألته عن انطباعاته. انتقد الرجل قرار غزو الكويت، معتبراً أنه قصم ظهر العراق، لكنه حرص على الإشارة إلى «نزاهة صدام الذي ادعى الإعلام أنه كدّس المليارات في حسابات سرية في الخارج أو في مقراته. الفساد الحقيقي حصل بعد سقوط النظام، وأنتم نشرتم على لسان مسؤولين أن الأموال الضائعة هي في حدود 500 مليار دولار». قال الرجل الذي عاش مع صدام الشاب في منزل واحد أيام العمل السري: «تستطيع القول إنه قاسٍ أو مفرط في القسوة، لكنه كان يعدُّ نهب المال العام نوعاً من الخيانة». حرص أيضاً على القول إن صدّام كان يدير قسماً من المقاومة ضد الاحتلال الأميركي.

صدام... لا ندم أو انكسار

كان صدّام قابعاً في سجنه في قبضة الجنود الأميركيين. أبلغ الأميركيون عدداً من السياسيين أن باستطاعتهم زيارة سيّد بغداد السابق ورؤيته في المعتقل. ذات يوم فوجئ صدام بزيارة له قام بها عدد من معارضيه وأعدائه. عدنان الباجه جي وعادل عبد المهدي وهوشيار زيباري وأحمد الجلبي وموفق الربيعي، الذي سيشرف لاحقاً على عملية إعدامه. قال لي الجلبي لاحقاً إنه ذهب لرؤية ما كان يصعب تصوّر حدوثه، مضيفاً أن المشهد كان يستحيل حدوثه لولا التدخل العسكري الأميركي. اعترف أيضاً أن صدام لم يُظهر ندماً أو انكساراً، وحين استخدم الربيعي ألفاظاً خشنة في التحدث إليه، ردّ عليه بعبارات قاسية ومهينة.

كان باستطاعة عضو مجلس الحكم ورئيس الوزراء لاحقاً إياد علاوي أن يذهب لزيارة أكبر معتقل في تاريخ العراق الحديث. كان باستطاعته أيضاً أن يرشق صاحب الفأس التي أدمته بنظرة احتقار أو شتيمة. لم يفعل. قال إن اثنين امتنعا عن هذه الزيارة:

امتنعت عن الذهاب لأن الشماتة ليست من عاداتنا، خصوصاً حين يكون خصمك في وضع لا يسمح له بالرد عليك. ثم إن صدام، وعلى رغم كل ما فعله بالبلاد وبي شخصياً، كان رئيساً للعراق ولم أرغب في رؤية رئيس العراق أسيراً في سجن أميركي. يُضاف إلى ذلك أننا كنا نحلم بتأسيس العراق الجديد على قاعدة العدالة لا على قاعدة الثأر. الرجل الثاني الذي رفض مشاهدة صدام في المعتقل هو مسعود بارزاني، الذي خاض ضده مواجهات طويلة ودفع آلاف الضحايا من عشيرته وشعبه وعائلته المباشرة. وكان بارزاني قال لـ«الشرق الأوسط» إنه لم يذهب لرؤية صدام معتقلاً «لأن الشماتة ليست من شيم الرجال».

يعتقد سياسيون عراقيون، وبينهم علاوي، إن طريقة إعدام صدّام فجر عيد الأضحى كانت خطأ حقق له ما كان يرمي إليه من مكابرة أظهرها لحظة الإعدام. فقبيل التفاف الحبل حول عنقه، نظر صدام إلى الربيعي وقال له: «هذا الحبل للرجال هذا الحبل للرجال». وكان صدام استقبل قرار المحكمة بإعدامه بشعارات من نوع «الموت للفرس» و«الموت لإسرائيل».

كان علاوي مؤيداً لمحاكمة صدام وإنزال العقوبة اللازمة بحقه. وها هو يروي.

شعرت يوم إعدام صدام بألم كبير. كنت اقترحت على الأميركيين أن يتم إجراء حوار مع الرجل علّه يروي لنا قصة العراق في السنوات الطويلة التي كان فيها صاحب القرار فيه. كنت أريد أن يعرف العراقيون ماذا حدث بلسان الرجل نفسه. لماذا حارب إيران، وما هي ملابسات الحرب؟ ولماذا غزا الكويت وكيف اتخذ القرار؟ لماذا أعدم وجبات كبيرة من المواطنين المعارضين ومن البعثيين أيضاً؟ ولماذا شنّ الحروب الفظيعة على الأكراد؟ ولماذا اغتال معارضين في الخارج أو حاول اغتيالهم وأنا بينهم؟ كنت أريده أن يروي وما كان لروايته أن تمنع محاكمته. كان من شأن رواية من هذا النوع أن تكشف الحقائق وتظهر المسؤوليات وتدفع الذين أعجبوا بصدام إلى التفكير في ثمار أعماله. للأسف، لم يحصل ذلك. توقيت الإعدام ساهم أيضاً في تعاطف عراقيين معه. هل كان ضرورياً إعدامه فجر يوم العيد؟ أضيفت إلى مشاهد الإعدام قصة أخرى حذّرنا منها مراراً. طلبنا أن يعالج موضوع ما سمّوه اجتثاث البعث على يد القضاء، لا أن يتحول إلى أداة سياسية لتصفية الحسابات واستبعاد أناس أو تهميشهم. للأسف، لم يتم الاستماع إلى نصائحنا. هذه المسائل جعلت قسماً من الناس يحتفظون بمشاعر التعاطف مع صدّام، وهو أمر لا يمكن انكاره. مفهوم أن يعاقب من تلطخت يداه بالدماء لكنك لا يجوز أن تعاقب الناس لأنهم يؤيدون فكرة ما.

صدام كان يحب السلطة لا المال ولم نعثر على عقار واحد باسمه

حل الجيش واجتثاث البعث

انتقلت مع علاوي إلى موضوع آخر لا يقل حساسية عن السابق. هناك جدل لا يتوقف حول سلوك صدام حسين بعد سقوط نظامه، وفي الفترة التي تفصل عن موعد تمكّن القوات الأميركية من إلقاء القبض عليه. هل هناك صحة للأنباء التي تقول إنه اختار طريق المقاومة ونظّم مجموعات وأوكل إليها مهمات بينها نصب كمائن للأميركيين؟ يميل عدد من أعداء الرجل إلى عدم التصديق وربما يريدون شطب هذا الجانب من صورته كي لا يبقى منها إلا صورة مُشعل الحروب ومُرتكب المجازر ومُعمم ممارسات القهر والقمع. وسألت نفسي هل يستطيع رجل كإياد علاوي لا يزال يحمل في جسده أوجاع «فأس» النظام العراقي أن يكون موضوعياً في الإجابة ويعترف بأن الرجل لم يكن مجرد فار يبحث عن سلامته حين اضطر إلى مغادرة بغداد تحت وطأة الآلة العسكرية الأميركية.

سألت علاوي عن المقاومة والإرهاب وتركته يروي.

أدى حل الجيش العراقي وتفكيك الدولة العراقية وإجراءات اجتثاث البعث إلى دفع آلاف العسكريين والموظفين والحزبيين إلى المجهول. من المعروف أن الإرهاب والإرهابيين حاولوا التستر بالمقاومة وكان تنظيم «القاعدة» بقيادة أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وأبو مصعب الزرقاوي يهدفون إلى إيجاد شرخ أو أكثر في المجتمع العراقي. لم يجدوا أفضل من تعزيز النهج الطائفي بالقتل والتفجيرات والاغتيالات وإلقاء التهم تارة على الشيعة، وتارة أخرى على السنّة. هذا ديدن الإرهاب بأن يعمل في بيئة تقوم على الفوضى وأن تتحول البيئة بالتالي إلى حاضنة للإرهاب وليست بيئة طاردة له، لذا كان الإرهابيون يتشدقون بمقاومة الاحتلال ليضفوا الشرعية على إرهابهم بوصفه مقاومة.

كما استفاد الإرهاب كثيراً من اجتثاث البعث، ليس بتجنيد بعثيين وإنما بعزل ما لا يقل عن خمسة ملايين من البعثيين وعوائلهم واجتثاثهم من الحياة السياسية والمهنية وقطع أرزاقهم، مثلما استفاد الإرهاب من حل الأجهزة الأمنية والجيش العراقي. هذه كلها كانت هدايا من الاحتلال إلى الإرهاب الذي وجد البيئة المناسبة لنفث سمومه في العراق والعمل على تدمير نسيجه الاجتماعي.

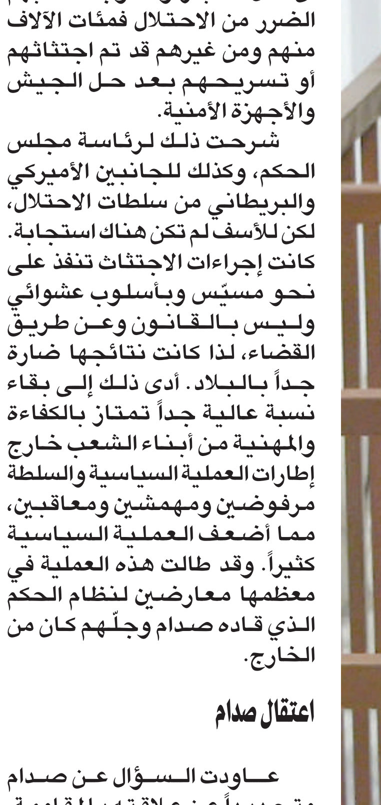
كان عمل المقاومة يتصاعد والأعمال الإرهابية كذلك، والحصيلة تدفق الدم العراقي بغزارة، فقررت أن التقي بعض عناصر المقاومة. جرى ذلك عندما كنت في رئاسة مجلس الحكم وقبل أن أكلّف برئاسة الوزراء. أوصلت إليهم طلبي عن طريق بعض الأصدقاء، وكان بعض الذين التقيت بهم من أهل الفلوجة الكرام. طلبت منهم التوقف عن أي نشاط مقاوم كي لا تتم شرعنة العمل الإرهابي تحت يافطة المقاومة. تكلمت في هذا مع الإخوة من الفلوجة، الذين تربطني ببعضهم علاقات ووشائج تاريخية. فهموا قصدي وقالوا لي إن الزرقاوي بنى مؤسسات وأنفاقاً وأجهزة اتصالات واسعة في الفلوجة وبعض مناطق العراق الأخرى. أخبروني أيضاً أن أهل الأنبار والفلوجة أصابهم الضرر من الاحتلال فمئات الآلاف منهم ومن غيرهم قد تم اجتثاثهم أو تسريحهم بعد حل الجيش والأجهزة الأمنية.

شرحت ذلك لرئاسة مجلس الحكم، وكذلك للجانبين الأميركي والبريطاني من سلطات الاحتلال، لكن للأسف لم تكن هناك استجابة. كانت إجراءات الاجتثاث تنفذ على نحو مسيّس وبأسلوب عشوائي وليس بالقانون وعن طريق القضاء، لذا كانت نتائجها ضارة جداً بالبلاد. أدى ذلك إلى بقاء نسبة عالية جداً تمتاز بالكفاءة والمهنية من أبناء الشعب خارج إطارات العملية السياسية والسلطة مرفوضين ومهمشين ومعاقبين، مما أضعف العملية السياسية كثيراً. وقد طالت هذه العملية في معظمها معارضين لنظام الحكم الذي قاده صدام وجلّهم كان من الخارج.

اعتقال صدام

عاودت السؤال عن صدام وتحديداً عن علاقته بالمقاومة، فتابع.

كنت في زيارة إلى لندن وبلغني نبأ اعتقال صدام حسين. لم أفاجأ. هو ليس من النوع الذي يهرب، بل يواجه، وهو كان يقود المقاومة. ذكرت لك أنني اجتمعت ببعض أفراد المقاومة في بستان بأبو



رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي خلال المقابلة مع رئيس التحرير غسان شربل (الشرق الأوسط)

من هو إياد علاوي؟

- ولد إياد هاشم حسين علاوي ببغداد في 30 مايو (أيار) 1944.
- انتمى إلى حزب البعث وهو في الرابعة عشرة من عمره.
- تخرج في كلية الطب ببغداد في 1970 وتابع لاحقاً تخصصه في بريطانيا.
- عمل لبعض الوقت بمنظمة الأمم المتحدة في 1980.
- عمل في الحقل التجاري والأعمال الحرة من 1981 إلى 2003.
- شكل تنظيماً سياسياً معارضاً للنظام الحاكم في العراق عام 1975، وسمي التنظيم لاحقاً حركة الوفاق الوطني العراقي.
- تعرض لمحاولة اغتيال في 1978 وخضع بسببها لسلسلة من العمليات الجراحية.
- عاد إلى بغداد في 2003.
- أصبح عضواً في مجلس الحكم وانتخب في رئاسته بعد تشكيله عام 2003.
- انتخبه مجلس الحكم بالإجماع أول رئيس لوزراء العراق في العهد الجديد، بعد سقوط نظام صدام حسين، وبكامل السلطات التشريعية والتنفيذية.
- ترأس الوزارة من يونيو (حزيران) 2004 إلى مايو (أيار) 2005.
- متزوج من الدكتورة ثناء حميد الحصونة ولهما 3 أولاد؛ هم سارة ونجاة وحمزة.



صدام حسين خلال محاكمته (غيتي)

إسقاط تمثال صدام في بغداد عام 2003 (أ.ف.ب)

غريب. قلت لمجموعة منهم: «عيب عليكم أن تصبحوا في يد الزرقاوي وأنتم أبناء عشائر مهمة وعسكريين مهمين؟ لماذا سلّمتم أموركم إلى الزرقاوي وأصبحتم إرهابيين». أجابوا: «نحن لسنا إرهابيين، نحن ضد الأميركيين». قلت لهم: «نحن لا نقول لكم إننا مع الأميركيين وأنا شخصياً دخلت العراق مع عشائر الأنبار ولم أدخل مع الأميركيين ولم أركب دبابة أميركية ولا طائرة أميركية. نحن ضد الحرب وضد الاحتلال. مواقفنا واضحة من هذه القضية». في الحقيقة، كانوا كلهم يحبون صدام ويقاومون عن محبة جدية، وإلى الآن يحبونه. تسألني لماذا بقيت هناك شعبية لصدام في بعض الأوساط على رغم كل ما فعل. السبب الرئيسي لهذه الشعبية هو سوء تصرّف الحكام الحاليين. حكيت لك عن أسلوب تطبيق قرار الاجتثاث، والمشاعر ضد الاحتلال ويمكن أن نضيف ما ظهر من حساسية سنية - شيعية.

كان لا بد من سؤال علاوي أيضاً عن علاقة صدام بالمال العام. زاد رغبتي في طرح السؤال ما سمعته في بغداد، وفيه أن الزعيم عبد الكريم قاسم مات فقيراً لا يملك شقة. وأن رفيقه وعدوه عبد السلام عارف لم يُتهم أبداً بالفساد. ويصدق ذلك على وريثه وشقيقه عبد الرحمن عارف. هل كان صدام شغوفاً بالمال والأملاك؟

قبل الغزو الأميركي للعراق، كتب الكثير في الإعلام العالمي ومعه العربي عن الثروات المذهلة التي يمتلكها صدام. تحدثت بعض السيناريوهات عن مليارات الدولارات التي أودعها بأسماء مستعارة في مصارف بعيدة. قيل أيضاً إنه يكدّس في قصوره كميات ضخمة من العملات، فضلاً عن الذهب. وضاعف هذا الاعتقاد شعور العالم بأن صدام كان الآمر الناهي، فلا الحكومة تجرؤ على الكلام ولا البرلمان يجرؤ على رفع سبابته. حُكي أيضاً عن ثروات راكمها نجله عدي. وانتظر كثيرون أن ينجح الجنود الأميركيون الذين داهموا قصور صدام ومقرات إقامته في الكشف عن الثروات المذهلة. لم يحدث شيء من هذا النوع. وساد اعتقاد أن صدام الذي بدد ثروات العراق في حروب الخارج والداخل لا بد أن يكون اشترى مساحات واسعة من الأرض أو وضع يده عليها.

كان من الطبيعي أن تسعى المعارضة العراقية بعد تسلمها الحكم إلى فتح دفاتر صدّام المالية. سألت علاوي فأجاب: «بعد سقوط صدام حسين أجرينا تحقيقات ولم نجد عليه شيئاً (في الموضوع المالي). لم نعثر على عقار مسجل باسمه. كل شيء مسجّل باسم الحكومة العراقية ووزارة الخارجية ومجلس قيادة الثورة».

سألته ألم تعثروا مثلاً على أموال فرد: «أبداً أبداً. حتى طائرته الخاصة كانت مسجلة في شركة تملكها مجموعة من المخابرات العراقية. أقصد الطائرة الخاصة القادرة على الطيران لمسافات بعيدة».

كررت السؤال عن العقارات فأجاب: «لم نعثر على أي شيء باسمه». سألته إن كان ذلك يعني أنه لم يكن يحبّ المال، فأجاب: «لم يكن يحب المال ولم يكن يبحث عنه. كان يبحث عن السلطة والنفوذ والقوة. هذا هو صدام. لا يبحث عن المال والحرام. هذه الأمور لم يفعلها... كان صدّام محافظاً على الصعيد الشخصي. كان محافظاً جداً. وكانت العلاقة به قوية منذ بدء معرفتي به وحتى موعد مغادرتي العراق. تصوّر أنه أصرّ على أن يذيع شخصياً نبأ وفاة والدتي».

غداً حلقة ثانية

القذافي وعلي عبد اللّٰه صالح... وحبل صدام


علي عبد اللّٰه صالح (غيتي)

صدام وحبل المشنقة (أ.ف.ب)


معمر القذافي (غيتي)

• شاهد أهل الشرق الأوسط بذهول التفاف حبل المشنقة حول عنق الرئيس صدام حسين في بغداد، التي كانت تقيم تحت وطأة الدبابات الأميركية. استوقف المشهد على نحو خاص زعيمين من مدرستين وأسلوبين.

لم يخف الرئيس علي عبد الله صالح، أمام الصحافي الزائر، استغرابه انتزاع أميركا حق محاكمة الآخرين وصولاً إلى إعدامهم. استهجن حقها في نبش التواريخ وإصدار شهادات حسن السلوك بدل ترك الدول ورموزها لإرادة شعوبها. لم يتردد في أن يطلق علانية عبارة «حين يحلق جارك عليك أن تبلّ ذقنك»، أي أن تستعد للحلاقة. شعر أن الحلاّق الأميركي قد ينقل تجربة الحلاقة إلى خرائط أخرى. لم تكن حساباته دقيقة. ستأتيه الطعنة القاتلة من الذين أدمنوا هجاء «الشيطان الأكبر».

الرجل الآخر هو معمر القذافي. وصول الطائرات الأميركية إلى غرفة نومه في 1986 أصابه بالخوف. لم تعد محاولات إضرام النار في الرداء الأميركي سهلة. لهذه الإمبراطورية ذاكرة لا تنسى ويد صارمة وطويلة. حين شاهد القذافي إعدام صدام انتقل من الخوف إلى الهلع.

أمام المشاركين في القمة العربية في دمشق جاهر بمخاوفه. قال: «سيأتي الدور عليكم وستتم محاكمتكم». أدرك أن باستطاعة أميركا أن تقتلع نظاماً معادياً لها من جذوره.

سألت أمين المراسم العامة نوري المسماري، وهو كان ظل الزعيم الليبي في الخيمة وخارجها، إن كان القذافي يكره صدام، فأجاب: «كان يكرهه في شكل غريب. كان يشتمه وينعته بالغبي، ويقول عنه إنه إنسان تافه متهور. قد يرجع ذلك إلى أن صدام أيضاً كان صاحب سلوك يوحي بالاستعلاء. ثم إن صدام لم يكن في وارد الاعتراف للقذافي بدور وزعامة. دعم القذافي أخصام صدام في العراق فردّ صدام بدعم خصوم القذافي في تشاد. كانت العداوة بين الرجلين شديدة».

أضاف المسماري: «قبل الغزو الأميركي في 2003 استقبل القذافي مبعوثاً أوفده صدام. قال للمبعوث إنه لا يرى أن الأمور ستمر على خير. أعرب عن استعداده لاستضافة صدام في ليبيا إذا كان ذلك يجنّب العراق ويلات الحرب. وقال إن صدام يستطيع اختيار مكان آخر إذا كان غير راغب في المجيء إلى ليبيا. طبعاً، لم يكن صدام في وارد المغادرة ولا يتخيل المرء أن يأتي ويقيم في ليبيا، التي ساندت معارضيه وقدّمت أسلحة إلى إيران خلال حربها مع العراق. المبعوث العراقي أكد أن الاستعدادات لجبه العدوان عالية ومثلها المعنويات، لكن القذافي لم يكن مقتنعاً».

طرحت السؤال نفسه على «الرجل الثاني» عبد السلام جلود فأجاب: «كان من الصعب جداً قيام علاقة بينهما حتى ولو كانا في النهاية من عقلية الاستبداد نفسها. مواصفات الرجلين لا تسهّل قيام علاقة بينهما. الحقيقة أن معمر لم يرتح إلى صدام منذ البداية. الحقيقة أيضاً أن تصرّف كل منهما مقزز. انظر ماذا فعل صدام بالعراق وماذا فعل الطاغية بليبيا».

سألته عن حرص كل من الرجلين على تقديم نفسه كاتباً أيضاً فقال: «لا مجال للمقارنة. القذافي قرأ أكثر من صدام. كلاهما قاس. القذافي طاغية من الطراز الأول وفرض على الليبيين النفاق بالقوة. الليبيون جائعون ويقولون الحمد لله نحن شبعانون بالقوة».

ما أقسى الأيام حين تتغير. يكون لقبك القائد ثم يسميك رفيق دربك «الطاغية».

لم يلتف الحبل على عنق القذافي. تعرّض لما هو أدهى. جاءته الطعنة على أيد ليبية من دون أن ننسى دور اللمسة الأطلسية في إسقاط نظامه.

لافروف: «تطبيع» الوضع في الشرق الأوسط يحتاج إلى دولة فلسطينية

بن فرحان يشدد على «ضرورة الالتزام بميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الشرعية الدولية»

نيويورك: علي بردى



وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان يلقي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (رويترز)

لافروف يلقي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (أ.ف.ب)

أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، في خطابه أمام الدورة السنوية الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أن المملكة تشدد على «ضرورة التزام الدول بميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الشرعية الدولية»، موضحاً أن «رؤية المملكة 2030 تهدف إلى تعزيز الجهود في البناء والتطوير بما يلبي تطلعات أجيالنا المقبلة». وأكد أن بلاده «تولي ملف حقوق الإنسان أهمية بالغة»، موضحاً أن المملكة تهدف من خلال النهج التنموي الى «صنع نهضة شاملة ومستدامة محورها وهدفها الإنسان الذي سيقود عجلة تنمية الحاضر ويصنع المستقبل».

وقال الأمير فيصل بن فرحان أن المملكة «تؤكد على أن أمن منطقة الشرق الأوسط يتطلب الإسراع في إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، يبنى على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية بما يكفل حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية». وجدد «رفض جميع الإجراءات الأحادية المخالفة، والتي تعد انتهاكاً صارخاً لجميع القوانين الدولية وتساهم في تقويض جهود السلام الإقليمية والدولية وتعرقل مسارات الحلول السياسية».

وزير الخارجية الروسي

استخدم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خطاب بلاده في المناقشة العامة للدورة السنوية الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، لمهاجمة «الهيمنة الغربية» على النظام الدولي، متجنباً التحدث بتفصيل عن الحرب في أوكرانيا، رغم أنها القضية الأبرز في المنتدى الدولي الأوسع على الإطلاق.

ورأى وزير الخارجية الروسي أنه «للمرة الأولى منذ إنشاء الأمم المتحدة، ثمة فرصة حقيقية اليوم لإضفاء الديمقراطية الحقة على الشؤون العالمية»، مضيفاً أن «هذا يحدونا إلى الأمل عند كل من يؤمنون بتفوق القانون الدولي، ويودون إعادة إحياء الأمم المتحدة كهيئة تنسيقية للسياسة الدولية، وتتخذ فيها القرارات حول كيفية حل المشكلات معاً بموازاة الحفاظ على توازن المصالح للجميع». واتهم «الولايات المتحدة والدول الخاضعة لها بأنها تستمر في إذكاء النزاعات وفي تقسيم البشرية»، بل إنهم «يفعلون كل ما بوسعهم من أجل منع تشكل نظام عالمي عادل متعدد الأقطاب» و«يجبرون العالم على أن يلعب وفقاً لقواعدهم الخاصة».

وطالب لافروف الولايات المتحدة برفع حصارها عن كوبا، والتوقف عن إجراءاتها القهرية ضد فنزويلا، داعياً إلى رفع العقوبات الأميركية والأوروبية عن سوريا. وشدد على أن «أي إجراءات قمعية تتخطى مجلس الأمن يجب أن تنتهي؛ لأنها تمثل محاولات الغرب للتلاعب بنظام جزاءات مجلس الأمن للضغط على الدول التي لا تمتثل لأوامره».

كما اتهم لافروف دول الغرب بعدم الوفاء بوعودها بعدم توسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وبالاستمرار في تسليح النظام الأوكراني. ودعا إلى إصلاح الأمم المتحدة وتوسيع مجلس الأمن وتعزيز تمثيله بوصفه «أمراً أساسياً لإخراجه من هيمنة الغرب».

وتطرق لافروف إلى ما سماه «تطبيع الوضع في الشرق الأوسط»، مؤكداً أنه «يتطلب حل النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني بالاستناد إلى قرارات مجلس الأمن ومبادرة السلام العربية». وذكر أن «الفلسطينيين انتظروا 70 عاماً لإقامة دولتهم، ولكن الأميركيين يهيمنون على عملية الوساطة»، معتبراً أن «هذا يعني أنهم يفعلون ما بوسعهم لكيلا يسمحوا بحصول هذا السلام». ودعا «كل البلدان المسؤولة إلى توحيد قواها لتوفير الظروف المواتية للمفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، مرحباً بفكرة أن تعزز جامعة الدول العربية دورها، وبعودة سوريا إلى الأسرة العربية، وبـ«التطبيع» التي بدأت بين دمشق وأنقرة. وقال إن «كل هذه التطورات الإيجابية تعززت بفضل جهود آلية أستانا التي تدعو إلى تسوية سورية تستند إلى السيادة السورية». وأمل في أن يتمكن الليبيون بمساعدة الأمم المتحدة من

وزير الخارجية الروسي اتهم الدول الغربية بعدم الوفاء بوعودها المتعلقة بتوسيع حلف شمال الأطلسي

الإعداد للانتخابات العامة في البلد الذي عانى طويلاً ولأكثر من 10 سنوات، ولم يتمكن من النهوض من اعتداء حلف شمال الأطلسي الذي دمر الدولة الليبية، وسمح بوصول الإرهاب إلى منطقة الصحراء والساحل». وعبر عن «قلق» موسكو من «عسكرة شبه الجزيرة الكورية». وأفاد بأن «التطورات المأساوية للوضع في السودان يعكس أيضاً التجارب التي يقوم بها الغرب من خلال تصدير عقيدة ديمقراطية غربية».

رئيس الوزراء العراقي

حض رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في سياق كلمته في النقاش الرفيع المستوى للدورة السنوية الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، على إنشاء منتدى جديد للدول المطلة على الخليج، سعياً إلى مواجهة الآثار المدمرة لتغير المناخ في ظل تناقص موارد المياه. بينما شدد وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني على احترام مبادئ حسن الجوار وسيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتغليب الحوار والنهج السلمي في إنهاء الحروب، ومنها دفع عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وكان رئيس الوزراء العراقي قد دعا إلى إقامة تجمع إقليمي يضم الدول المتشاطئة على الخليج بهدف تنسيق جهود إدارة المياه وحماية البيئة في ظل الآثار المدمرة للتغيرات المناخية بالمنطقة. وذكر أن أرض العراق «شهدت خط أول اتفاقية دولية تتعلق بالمياه قبل 2550 سنة»، منبهاً إلى «ضرورة عدم ترك مهد الحضارة والنور ليموت عطشاً». ودعا إلى بذل مزيد من الجهود من الدول الإقليمية المعنية من أجل «العمل معاً وإيجاد آلية فعالة للتنسيق وتشكيل تكتل تفاوضي ضمن اتفاق المناخ، وآلية متكاملة لإدارة المياه العابرة للحدود».

وإذ أكد التزام بلاده بمبادئ القانون الدولي واحترام جميع القرارات الأممية، وتصميمها على إقامة أفضل العلاقات مع الجميع خصوصاً دول الجوار، ورفضها التدخل في شؤونها الداخلية تحت أي ذريعة، طالب السوداني باحترام سيادة العراق وسلامة أراضيه، مضيفاً: «نحتفظ لنفسنا بحق اتخاذ الإجراءات المناسبة وفق ما أقرته القوانين والمواثيق الدولية لردع أي انتهاك تتعرض له بلادنا». وأضاف: «نمد يدنا لكل دول الجوار من أجل حفظ أمن واستقرار منطقتنا وتقدمها وازدهارها الاقتصادي بما يحقق رفاهية شعوبها».

البحرين لحسن الجوار

وعرض الزياني لتجربة البحرين في التسامح والتعايش السلمي واحترام حقوق الإنسان وتحفيز قيم التضامن والعمل الإنساني والتنموي الدولي، مشيراً إلى مجموعة من الأولويات تسعى إلى «تغليب لغة الحوار والنهج السلمي في إنهاء الحروب وتسوية الخلافات، وفي مقدمتها دفع عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط ودعم حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة». وإذ عبر عن دعم بلاده لاستمرار الهدنة الإنسانية الأممية في اليمن، دعا إلى إنجاز حلول سلمية مستدامة للأزمات في سوريا ولبنان والسودان وليبيا وأفغانستان.

وركز الزياني أيضاً على إقامة العلاقات الدولية على أساس مبادئ حسن الجوار واحترام القانون الدولي وسيادة الدول واستقرارها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، معبراً عن تقدير بلاده لـ«التطورات الإيجابية ممثلة في عودة سوريا إلى الجامعة العربية، واستئناف العلاقات الدبلوماسية السعودية - الإيرانية». ورحب بمشروع الممر الاقتصادي الذي سيربط الهند بالقارة الأوروبية عبر الشرق الأوسط.

الوضع في الصومال

وأكد رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري أن بلاده اعتمدت «نهجاً تصالحياً» بغية «التوصل إلى تسويات سياسية» بموازاة استخدام «يد من حديد لاجتثاث التطرف والقضاء عليه»، مشيراً إلى «حملتنا الأخيرة ضد الإرهاب شهدت نقلة نوعية ضد الإرهابيين عسكرياً ومالياً وأيديولوجياً، ونجحت في تطهير أكثر من 45 في المائة من المناطق التي كانت تحتلها في السابق جماعة «الشباب» الإرهابية في أقل من عام واحد». وإذ أشاد بـ«شجاعة وتضحيات» بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالي في الصومال● أكد التزام بلاده «التنفيذ الكامل لخطة الانتقال الأمني وتولي المسؤوليات الأمنية الكاملة بعد الخروج الكامل للقوة» الأفريقية. وطالب بـ«الرفع الكامل وغير المشروط» لحظر الأسلحة المفروض على الصومال عبر مجلس الأمن منذ عام 1992.

وكان نائب رئيس الوزراء البريطاني أوليفر دودن ركز على جهوزية بلاده لصوغ استجابة دولية لصعود الذكاء الاصطناعي، معلناً أن بريطانيا «مصممة على أن تكون في الطليعة» لأن لديها «الأساس اللازم لإنجاح الذكاء الاصطناعي وجعله آمناً». وقال: «أطلقت رصاصة البداية على سباق تنافسي عالمي حيث تسعى الشركات الفردية وكذلك الدول إلى دفع الحدود إلى أقصى حد وبأسرع ما يمكن»، مضيفاً أن «أهم الإجراءات التي سنتخذها ستكون دولية»، لأن المجتمع الدولي «سيختبر قدرته على العمل معاً في مسألة من شأنها أن تساعد في تحديد مصير البشرية».

وبدا خطاب دودن خلال أسبوع المناقشة العامة للدورة السنوية الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة بمثابة مقدمة لقمة حول الذكاء الاصطناعي يعقدها رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وقال رئيس الوزراء الباكستاني أنوار الحق كاكار إن بلاده ترغب في إقامة علاقات سلمية ومثمرة مع جميع جيرانها، بما في ذلك الهند. لكنه شدد على أن حل قضية كشمير هو «مفتاح السلام» بين البلدين، متهماً نيودلهي بأنها تواصل «التهرب» من تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بنزاع جامو وكشمير. ولاحظ أنه «منذ عام 2019، نشرت الهند 900 ألف جندي في جامو وكشمير المحتلة بشكل غير قانوني لفرض الحل النهائي». وحض القوى العالمية على «إقناع نيودلهي بقبول عرض إسلام آباد لضبط النفس المتبادل في شأن الأسلحة الاستراتيجية والتقليدية».

اشتباك «دخاني» بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي

بيروت: «الشرق الأوسط»

رد الجيش اللبناني على قنابل الجيش الإسرائيلي الدخانية بإطلاق قنابل مماثلة في مزارع شبعا الحدودية في جنوب لبنان، وأجبر قوة إسرائيلية كانت تخترق الخط الأزرق الحدودي على التراجع، حسب بيان نشره الجيش.

وبدأ التوتر صباح السبت حين كانت دورية للجيش تواكب جرافة عملت على إزالة ردميات كانت القوات الإسرائيلية ألقتها في الأراضي الحدودية، وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن القوات الإسرائيلية «ألقت قنابل دخانية وصوتية على قوة من الجيش اللبناني كانت ترافق جرافة لبنانية تعمل على إزالة ردميات رمتها جرافات العدو في الأراضي المحررة من مزرعة بسطرة، إحدى مزارع شبعا، في أثناء عمليات تجريف قامت بها قبل يومين».

وأشارت إلى أنه «على الأثر قامت عناصر دورية الجيش اللبناني في المكان بإطلاق قنابل دخانية عدة باتجاه عناصر دورية العدو»، لافتة إلى «وصول عناصر من الكتيبة الهندية التابعة لقوات (يونيفيل) للتهدئة».

وقالت قيادة الجيش اللبناني في بيان صادر عن «مديرية التوجيه»، إن عناصر إسرائيلية «أقدمت على خرق خط الانسحاب وإطلاق قنابل دخانية باتجاه دورية للجيش اللبناني في أثناء مواكبة جرافة تقوم بإزالة ساتر ترابي أقامه العدو الإسرائيلي شمال خط الانسحاب (الخط الأزرق المتحفظ عليه) في منطقة بسطرة - الجنوب». ووفق البيان: «رد عناصر الدورية على الاعتداء بإطلاق قنابل مسيلة للدموع باتجاه عناصر العدو، ما أجبرهم على الانسحاب إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة»، وفق ما أكد الجيش.

وبدوره، شدد الناطق الرسمي باسم القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) أندريا تيننتي، تعليقاً على القنابل بين قوات إسرائيلية والجيش اللبناني في مزرعة بسطرة، على أن «القوة موجودة على الأرض لتهدئة الوضع، وتتواصل قيادتها مع الأطراف لتخفيف التوترات، ومنع سوء الفهم».

ويخيم التوتر على طول الحدود اللبنانية بعد قيام إسرائيل أخيراً بفرض سيطرتها على الجزء الشمالي اللبناني من بلدة الغجر، وبذلك أصبحت البلدة بكاملها تحت سيطرتها، وبنت جداراً أسمنتياً حول كامل البلدة.

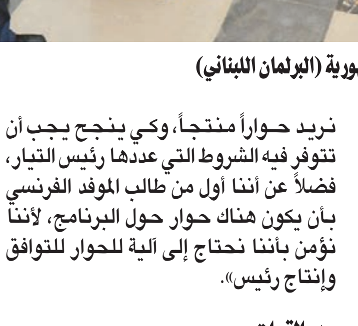
وكانت القوات الإسرائيلية قد انسحبت من المناطق التي كانت تحتلها في جنوب لبنان في 25 مايو (أيار) عام 2000، بعد احتلال دام 22 عاماً، باستثناء مزارع شبعا وتلال كفرشوبا التي تعدها أرضاً سورية جرى الاستيلاء عليها في حرب عام 1967.

مستشار باسيل: حوار بين متساوين بلا رئيس ومرؤوس

الرد على رسالة بري «الحوارية»: «التيار» يشترط... و«القوات» ترفض التزاماً بالدستور

بيروت: نذير رضا

تلقى رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، الرد على الرسالة التي بعث بها إلى رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، حيث رفض «القوات» الحوار «منعاً لتكريس أعراف جديدة وخطيرة»، فيما اعترض «التيار» على شكل الحوار، حيث طالب بأن يكون «حواراً بين متساوين»، ويكون غير تقليدي، ويطاول برنامج العهد، ومحدود زمنياً ينتهي بجلسات متتالية للبرلمان بهدف انتخاب رئيس للبلاد. وحمّل بري رسالتين لجعجع وباسيل لتحديد موقفهما من المشاركة بالحوار، نقل الأولى النائب ملحم الرياشي، ونقل الثانية النائب آلان عون، وتفيد بأن الحوار محصور زمنياً بالمبادرة التي طرحها التي تفيد بحوار لمدة 7 أيام بحده الأقصى، وينتهي بعقد جلسة انتخابات رئاسية بجلسات متتالية تنتهي بانتخاب رئيس.


صورة من آخر جلسة فاشلة لانتخاب رئيس للجمهورية (البرلمان اللبناني)

ردّ باسيل

على ضفة «التيار»، رد النائب باسيل على رسالة بري بتغريدة له في منصة «إكس»، قال فيها: «كل أمر له شروطه وظروفه كي ينجح»، مجدداً موقفه بحوار يهدف إلى الاتفاق على برنامج العهد بخطوطه العريضة «حتى ننتخب رئيساً على أساسه وينجح بعهده»، فضلاً عن مشاركة رؤساء الأحزاب في الحوار حتى يكون هناك قرار، كما طالب بـ«إدارة محايدة وليس ترؤساً من طرف أساسي بالنزاع حتى يكون هناك توازن ونتيجة توافقية». ودعا باسيل لأن لا يأخذ الحوار شكلاً تقليدياً وطاولة مستديرة فقط، «بل نخلق ظروفاً للبحث الثنائي والثلاثي والمتعدد الأطراف والجماعي لكي تكون هناك فرصة حقيقية للإنقاذ وليس كلاماً نمطياً على طاولة واحدة لن تقرر اسم الرئيس».

ويؤكد المستشار السياسي لرئيس «التيار الوطني الحر» أنطوان قسطنطين: «إننا لا نرفض الحوار، لكننا نرى أنه حتى يكون منتجاً، فلا بد أن يكون محدوداً بالوقت، ومحصوراً ببرنامج الرئيس واسمه، ويمكن أن يأخذ أشكالاً ثنائية أو ثلاثية ومتعددة الأطراف أو غيرها، كي يكون ناجحاً»، لافتاً إلى أن هذه المطالب وضعناها «لأننا نريد الحوار أن يكون منتجاً». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «في هذا الحوار، لا يوجد رئيس ومرؤوس. هو ليس حواراً على ملف اقتصادي أو غير ذلك حتى يكون هناك رئيس ومرؤوس، بل حوار على رئيس للجمهورية. هو حوار بين متساوين، وذلك في حال كانت هناك إرادة سياسية لإنتاج رئيس»، مشيراً إلى أن «الشرط لنجاح المهمة يتمثل في فتح جلسات الانتخاب في محضر واحد، وتعقد جلسات متتالية حتى انتخاب الرئيس وإنهاء الشغور الرئاسي».

ونفى قسطنطين أن يكون هناك توجس لدى «التيار» من الحوار، مشدداً على «أننا نريد حواراً منتجاً، وكي ينجح يجب أن تتوفر فيه الشروط التي عددها رئيس التيار، فضلاً عن أننا أول من طالب الموفد الفرنسي بأن يكون هناك حوار حول البرنامج، لأننا نؤمن بأننا نحتاج إلى آلية للحوار للتوافق وإنتاج رئيس».

رد «القوات»

وجاء الرد على بري من «القوات» عن طريق النائب رياشي «بتأكيد المؤكد غير القابل للنقاش»، ومفاده أن بري «يستطيع أن يدعو للحوار الذي يريده، لكن ما يعنينا كـ(قوات) أننا لن نلبي دعوة لحوار نعده مخالفاً للدستور، ونرفض تكريس أعراف جديدة على هذا المستوى»، حسبما قال رئيس جهاز الإعلام والتواصل في «القوات» شارل جبور لـ«الشرق الأوسط»، وسأل: «لماذا يربط بري بين الدعوة للحوار والدورات الانتخابية المتتالية؟»، مضيفاً: «فليفصل بينهما، ويدعو لحوار ويحضر من يحضر، ويتمسك بري بالجزء الثاني من المبادرة المتعلق بالدورات المتتالية».

وقال جبور: «نحن بما يعنينا، سنلبي المشاركة في الجلسات الانتخابية المتتالية لكننا لن نلبي أي حوار». وأضاف: «بالنسبة لنا هذه مسألة مبدئية غير قابلة للنقاش، لجهة أن الدستور واضح، وينص على أن الانتخابات تحصل في البرلمان من خلال الدعوة إلى جلسة انتخابية بدورات متتالية حتى انتخاب الرئيس، وتتخلل تلك الدورات نقاشات وتداولاً بين الكتل لتجاوز الاستعصاء الرئاسي». وقال: «الانتخابات وفق الدستور إما تحصل وفق هذه الطريقة التي حصلت في انتخابات عام 1970، وإما عن طريق إنضاج تقاطعات على غرار تقاطع أنتج تسمية الوزير الأسبق جهاد أزعور»، في إشارة إلى تقاطع بين المعارضة و«الوطني الحر» على اسمه في جلسة 14 يونيو (حزيران) الفائت. وقال جبور: «نرفض تكريس أعراف جديدة. إذا سلمنا بما قاله الرئيس بري، سيتحول الحوار إلى ممر إلزامي للانتخابات الرئاسية في المستقبل، وهو يعني مزيداً من تكريس أعراف انقلابية على الدستور نحن نرفضها».

إرادة سياسية

ويسود اعتقاد واسع في البلاد أن إنهاء الشغور الرئاسي المتواصل منذ 10 أشهر، يعود إلى غياب قرار سياسي حازم بانتخاب رئيس، وهو ما ألمحت إليه المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، بالقول في حديث إذاعي إنها فهمت من اللقاء مع النواب أن «الفرصة دائماً موجودة وبحاجة لقرار سياسي»، وأضافت: «أشجع على انتخاب رئيس لأن اللبنانيين يستحقون حياة أفضل وعلينا محاولة إعطاء بعض الأفكار الجديدة لأننا في المرحلة المقبلة نشجع على أن يتخذ اللبنانيون قراراً لأنه ليست هناك أحزاب فقط، بل توازنات طائفية معينة، ولكن بعد سنة من الفراغ يستحق لبنان أن ينتخب رئيساً بسرعة لأنه مطلوب منه عمل كثير».

خلاف على الحوار

ويرى المقربون من بري أن الحوار هو المدخل الوحيد لإنهاء الشغور الرئاسي. وقال عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب علي خريس: «من يدعي الحرص على الوطن، وعلى الشعب اللبناني، لا يرفض الحوار، فالحوار هو الطريق الأقصر للوصول إلى حل، وقد آن الأوان لأن نعتمد على أنفسنا». وقال إن العديد من علامات الاستفهام تدور حول رفض البعض للحوار، معرباً عن اعتقاده بأن «هذه الفرصة وهذه المبادرة التي أطلقها الرئيس نبيه بري ربما تكون الفرصة الأخيرة فلا تضيعوها حتى لا يضيع الوطن».

بحث مع زيلينسكي «أنشطة جماعات مسلحة تمولها روسيا»

البرهان مستعد للقاء حميدتي... ويفضّل السلام على الحرب

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

قال قائد الجيش السوداني، رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، إنه مستعد للحوار مع «قائد قوات التمرد» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، الذي يخوض حرباً ضده، مشيراً إلى أنه يفضل التوصل إلى حل سلمي لإنهاء الصراع في السودان. وأكد البرهان في لقاءات عقدها مع وسائل إعلام عربية وغربية في نيويورك، أنه «واثق من النصر»، لكنه اعترف بأنه اضطر إلى نقل مقر قيادته إلى بورتسودان لأن القتال في العاصمة الخرطوم جعل من المستحيل على الحكومة الاستمرار.

زيلينسكي يثمن دعم السودان

والتقى البرهان، السبت، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وبحث معه «أنشطة الجماعات المسلحة غير الشرعية التي تمولها روسيا»، في السودان، حسب إفادة للرئيس زيلينسكي على منصة إكس (تويتر سابقاً).

وقال زيلينسكي إنه التقى البرهان في مطار شانون الآيرلندي، في «لقاء غير مرتب مسبقاً»، ووجه الشكر إلى السودان على «الدعم الثابت لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها». وقال: «ناقشنا التحديات الأمنية المشتركة، ولا سيما أنشطة الجماعات المسلحة غير الشرعية التي تمولها روسيا». وذكر زيلينسكي أيضاً أنه دعا البرهان «إلى دعم مبادرة تصدير الحبوب من أوكرانيا» التي أعلنها الرئيس الأوكراني أواخر العام الماضي، للمساعدة في دعم الأمن الغذائي في العالم.

البرهان: مستعدون للحوار

وفي مقابلة مع قناة «بي بي سي»، أعلن البرهان استعداده، من حيث المبدأ، للاجتماع مع حميدتي، والتحدث إليه «ما دام أنه ملتزم بحماية المدنيين... وهو ما تم الاتفاق عليه في جدة». وقال: «نحن مستعدون للمشاركة في المفاوضات». وأضاف: «إذا كانت قيادة هذه القوات المتمردة ترغب في العودة إلى رشدها وسحب قواتها من المناطق السكنية والعودة إلى ثكناتها، فسوف نجلس مع أي منهم... خاصة إذا التزم بما تم الاتفاق عليه في جدة. سنجلس لحل هذه المشكلة». ونفى البرهان أن يصبح السودان «دولة فاشلة مثل الصومال، أو مقسمة مثل ليبيا». وأكد أن «السودان سيبقى موحداً، ودولة سليمة، وليس دولة فاشلة. لا نريد ما حدث في الدول الأخرى التي ذكرتها. الشعب السوداني الآن متحد خلف قضية واحدة: إنهاء هذا التمرد سلمياً أو بالقتال».

«معلومات مختلقة»

كما نفى رئيس مجلس السيادة أن تكون قواته تستهدف المدنيين، رغم تقارير للأمم المتحدة ومؤسسات خيرية عن وجود أدلة على شن قواته غارات جوية عشوائية على المناطق السكنية، واعتبر أن ما أشارت إليه هذه التقارير هو «معلومات مختلقة». وأضاف: «هناك اختلاق لبعض القصص من جانب قوات المتمردين، فهم يقصفون المدنيين ويصورون الأمر كما لو كانت القوات المسلحة هي من فعلت ذلك».

وكان الممثل الخاص السابق للأمم المتحدة في السودان، فولكر بيرتيس، أكد لمجلس الأمن أن «القصف الجوي العشوائي، في كثير من الأحيان، يقوم به أولئك الذين لديهم قوة جوية، وهي القوات المسلحة السودانية». وفي مقابلة مع وكالة «رويترز»، أكد البرهان أنه لم يطلب دعماً عسكرياً خلال جولة إقليمية قام بها في الآونة الأخيرة، وإنه يفضل التوصل إلى حل سلمي للصراع الذي أودى بحياة الآلاف وتسبب في نزوح ملايين المدنيين.

عبد الفتاح البرهان في الجمعية العامة للأمم المتحدة (إ.ب.أ)

دول الجوار والمرتزقة

وقال البرهان إنه طلب من الدول المجاورة التوقف عن إرسال مرتزقة لدعم قوات «الدعم السريع». وأشار إلى أن الغرض من الزيارات كان البحث عن حلول، وليس الدعم العسكري، لكنه طلب من الدول الأخرى وقف الدعم الخارجي الذي يؤكد أن قوات «الدعم السريع» تتلقاه. وقال البرهان: «طلبنا من جيراننا مساعدتنا لمراقبة الحدود لوقف تدفق المرتزقة، وهناك كثير من المقاتلين الأجانب في هذه القوات أتوا من جميع دول الجوار، وسيكونون في المستقبل خطراً على الدولة السودانية ودول الإقليم». وجدد البرهان في مقابلة مع قناة «الحرة»، السبت، التزامه بنقل السلطة إلى المدنيين عبر حوار سياسي، بعد إيقاف الحرب وترتيب الأوضاع الأمنية، يفضي إلى تشكيل حكومة مدنية كاملة، تشرف على الفترة الانتقالية حتى إجراء الانتخابات.

منبر جدة هو الأفضل

وقال البرهان إن منبر «جدة»، بوساطة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، «من أفضل المبادرات المطروحة إلى الآن، ومتى كانت هناك دعوة للانخراط فيها حتماً سنكون أول المستجيبين»، مشيراً إلى أنه سيزور الرياض في الأيام المقبلة.

ورداً على سؤال عما إذا كان قد استمع إلى خطاب قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي) الموجه للجمعية العامة للأمم المتحدة، قال إنه «لا يستمع للأحاديث التي لا يعلم مصدرها»، مؤكداً أن قوات «الدعم السريع» قتلت المواطنين في الخرطوم ودارفور ونهبت وسرقت ممتلكاتهم.

وقال البرهان إن حديث «حميدتي» عن تشكيل حكومة في الخرطوم، حديث للاستهلاك الإعلامي ولن يجد من يعترف بها. ونفى البرهان اتهامات الأمم المتحدة والخارجية الأميركية للجيش بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، وقال: «هذه اتهامات غير صحيحة»، مشيراً إلى أن قوات الجيش موجودة في مواقعها ولا تتحرك أو تهاجم، وإنما تدافع عن نفسها، وقوات «الدعم السريع» والمجموعات الإرهابية والمرتزقة التي استعانت بها هم (الذين) يقتلون المواطنين.

ورأى البرهان في خروجه من قيادة الجيش في الخرطوم انتصاراً للجيش وليس هزيمة له، مشيراً إلى أن هناك هيئة مقتدرة من الضباط تدير العمليات العسكرية، ولا تتأثر بغياب فرد أو مجموعة.

قائد الجيش طلب من دول الجوار التوقف عن إرسال مرتزقة

رفض للزجّ بالقاهرة في «الصراع الحزبي» الأميركي

مصر: دعوات للتريث والنأي بالنفس في قضية مينينديز

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفض مراقبون وخبراء مصريون ما عدّوه «زجاً باسم مصر في قضايا سياسية داخلية بالولايات المتحدة»، وربطوا بين اتهام رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ وزوجته بـ«قبول مئات آلاف من الدولارات مقابل مساعدات للحكومة المصرية»، وبين احتدام الصراع الحزبي قبيل سباق الانتخابات الرئاسية الأميركية، لكنهم لم يستبعدوا في الوقت ذاته وجود محاولات لـ«التربص» بمصر.

واستقال السيناتور الأميركي المخضرم، روبرت مينينديز، في وقت متأخر مساء أول من أمس (الجمعة)، من منصبه رئيساً للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، على خلفية اتهامه بـ«تقاضي الرشوة». وبحسب تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس (الجمعة)، فقد وجّهت «اتهامات فيدرالية بالفساد» للسيناتور الأميركي، لاستخدامه منصبه في مجموعة واسعة من «المخططات الفاسدة في الداخل والخارج»، تضمنت «تزويد الحكومة المصرية سراً بمعلومات حساسة عن الحكومة الأميركية». وقالت الصحيفة إن لائحة الاتهام تتكون من 3 تهم رئيسية ضد مينينديز، من نيوجيرسي، وزوجته و3 رجال أعمال من نيوجيرسي، وهي الاتهامات التي نفاها مينينديز وزوجته.

وتفاعلت وسائل إعلام مصرية مع التقارير المتعلقة بالاتهامات الموجهة إلى السيناتور مينينديز، إذ بثّت قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية عدة مقابلات مع محللين ومسؤولين أميركيين سابقين، اعتبروا فيها أن قضية مينينديز «تنطوي على أبعاد سياسية». وربطوا بين القضية وبين احتدام الصراع بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، مع اقتراب المنافسة في الانتخابات الرئاسية.

من جانبه، قال وزير الخارجية المصري الأسبق، رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، السفير محمد العرابي، إن هذه الاتهامات الموجهة للسيناتور الأميركي «لا تزال في مرحلة التحقيقات، ولا يمكن التعليق على أمور لم تثبت صحتها بعد». ودعا العرابي إلى «التريث في تناول الأمور المتعلقة بمثل هذا النوع من القضايا»، مشيراً إلى أن «السياسة الأميركية والصراع الحزبي المحتدم هناك تؤدي إلى كثير من المعارك بين نواب ورموز الحزبين». وشدد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» على «ضرورة عدم الانسياق وراء محاولات الزج باسم مصر في معترك سياسي داخل الولايات المتحدة، ولا يوجد أي موقف رسمي بشأنه».

وهذه ليست المرة الأولى التي يضطر فيها مينينديز (69 عاماً)، الذي خدم في الكونغرس منذ عام 2006، إلى التخلي عن منصبه في لجنة العلاقات الخارجية. فقد استقال مينينديز في عام 2015 بعد أن وجّهت إليه اتهامات في نيوجيرسي بقبول رشى من طبيب عيون في فلوريدا، لكن القضية أبطلت لعدم تمكن المحلفين من التوصل إلى حكم بالإجماع.

في السياق ذاته، أشار أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والجامعة الأميركية، الدكتور طارق فهمي، إلى أن «توجيه الاتهامات لنواب ونافذين في السياسة الأميركية وارتباطهم بجماعات ضغط داخلية، تعد من الأمور المعتادة في السياسة الأميركية، فهناك اتهامات توجه للعشرات من الساسة بالولايات المتحدة يومياً، تتعلق بارتباطهم بجماعات ضغط مثل الآيرلنديين واليهود وغيرهم».

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن «الاتهامات الموجهة للسيناتور الأميركي لا تزال حتى الآن موضع تحقيقات، ولم تصل إلى مستوى المحاكمة، وهناك إجراءات معقدة في هذا الشأن في نظام التقاضي الأميركي»، مؤكداً أنه «لا يوجد ما يدين الحكومة المصرية في كل ما تم تداوله من معلومات عبر وسائل الإعلام بشأن القضية».

ولم يستبعد أستاذ العلوم السياسية وجود «نوع من التربص السياسي بمصر، من خلال الزجّ باسمها في قضية لا تزال موضع تحقيق»، منوهاً بـ«الضغوط التي مارستها جماعات ضغط في الكونغرس الأميركي لتقليص المعونة الأميركية لمصر».

وكان السيناتور الأميركي، كريس ميرفي، قد أعلن منتصف سبتمبر (أيلول) الحالي أن إدارة الرئيس جو بايدن تعتزم حجب 85 مليون دولار من المساعدات العسكرية المقدمة إلى مصر. وأرجع ذلك إلى ما وصفه بعدم التزام القاهرة بشروط الولايات المتحدة، فيما يخص الإفراج عن السجناء السياسيين، وعدد من القضايا الأخرى المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان.

وتقدم واشنطن مساعدات عسكرية لمصر، تبلغ قيمتها نحو 1,3 مليار دولار سنوياً، وذلك بعد توقيع مصر معاهدة سلام مع إسرائيل عام 1979، ويرتبط جزء صغير من هذه المساعدات (نحو 320 مليون دولار) بسجل القاهرة في الديموقراطية وحقوق الإنسان.

ويحرص الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على عقد لقاءات منتظمة مع أعضاء بارزين في الكونغرس الأميركي، سواء في القاهرة، أو خلال زياراته للولايات المتحدة. وقد استقبل الرئيس المصري وفداً موسعاً رفيع المستوى من الحزبين الديمقراطي والجمهوري بالكونغرس، نهاية أغسطس (آب) الماضي، ضمّ السيناتور ليندساي غراهام عضو مجلس الشيوخ، والسيناتور روبرت مينينديز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، الذي وجّهت له الاتهامات مؤخراً. بالإضافة إلى عدد من مسؤولي وأعضاء اللجان بمجلسي النواب والشيوخ، وذلك بحضور سامح شكري وزير الخارجية المصري.

ووفق بيان للرئاسة المصرية حينها، فإن اللقاء شهد «تأكيد قوة ومتانة الشراكة الاستراتيجية الممتدة منذ عقود بين مصر والولايات المتحدة، والأهمية التي توليها الدولتان لتعزيز علاقاتهما على جميع المستويات، الرسمية والبرلمانية والشعبية».

القاهرة والخرطوم تأملان في «اتفاق»... وأديس أبابا تعد «بحل للقضايا العالقة»

انطلاق جولة جديدة من مفاوضات «سد النهضة» وسط انتقاد مصر لـ«الإجراءات الأحادية»

القاهرة: أسامة السعيد



جانب من مفاوضات «سد النهضة» في أديس أبابا بحضور وفود من مصر والسودان وإثيوبيا (مجلس الوزراء المصري)

انطلقت أمس (السبت) في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا جولة جديدة من مفاوضات «سد النهضة»، بحضور الوزراء المعنيين من مصر والسودان وإثيوبيا، ووفود التفاوض من الدول الثلاث، في ظل غياب أطراف دولية، ووسط تحذيرات مصرية من استمرار إثيوبيا في «التصرفات (الأحادية) المخالفة للقانون الدولي»، المتعلقة بمواصلة بناء وملء «السد» من دون اتفاق بين الدول الثلاث، وإصرارها على أن بناء وملء «سد النهضة»، «يتوافقان مع إعلان المبادئ» الموقع بين الدول الثلاث عام 2015.

وجاءت الجولة الثانية للمفاوضات في إطار استكمال الجولات التفاوضية، التي بدأت في القاهرة في أغسطس (آب) الماضي، بناءً على توافق للإسراع في الانتهاء من الاتفاق على قواعد ملء وتشغيل «سد النهضة» خلال 4 أشهر، في أعقاب لقاء بالقاهرة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، في 13 يوليو (تموز) الماضي.

وقال وزير الموارد المائية والري المصري، الدكتور هاني سويلم، إن بلاده تستمر في التعامل مع المفاوضات كعهدها دائماً بالجدية، وحسن النيات، اللازمين بغرض التوصل لاتفاق «عادل ومتوازن»، يراعي مصالحها الوطنية ويحمي أمنها المائي، واستخداماتها الحالية، ويحفظ حقوق الشعب المصري، مضيفاً أنه يحقق في الوقت ذاته المصالح المشتركة للدول الثلاث، بما يضمن تحقيق التنمية والرخاء لشعوب مصر وإثيوبيا والسودان.

وجدد الوزير المصري، حسب بيان رسمي صادر عن وزارة الموارد المائية والري، أمس (السبت)، الإشارة إلى ما مثله استمرار إثيوبيا في عملية ملء «سد النهضة» في غياب الاتفاق اللازم، من «انتهاك لاتفاق إعلان المبادئ الموقع في 2015»، مشيراً إلى أن استمرار مثل هذه التصرفات الأحادية، والمخالفة للقانون الدولي، «يلقي بظلال غير إيجابية على العملية التفاوضية الراهنة، ويهدد بتقويضها».

في المقابل، ذكرت وزارة الخارجية الإثيوبية أمس (السبت) أن المحادثات الثلاثية «ستناقش بشكل أساسي عملية الملء الأول والتشغيل السنوي». وقال رئيس فريق التفاوض الإثيوبي، سيليشي بيكيلي، وفق وكالة الأنباء الإثيوبية، إن «هذه المناقشة جاءت بعد نجاح الجولة الرابعة من ملء (سد النهضة) الذي تم تنفيذه بما يتماشى مع إعلان المبادئ لعام 2015». وأعرب بيكيلي عن اعتقاده بأن «الدول ستبذل جهودا حثيثة للتوصل إلى اتفاق بشأن القضايا خلال هذه الجولة». ووفق بيكيلي فإن «الخيار الوحيد هو تطبيق مبدأ الاستخدام (العادل والرشيد) لمياه النيل كما نص عليه إعلان المبادئ».

وبحسب ما أوردته الوكالة الإثيوبية أمس (السبت) فإن «أديس أبابا ملتزمة بالتوصل إلى (حل تفاوضي وودي) من خلال العملية الثلاثية الجارية».

من جهتهما أعرب وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم، والقائم بأعمال وزير المياه السوداني دولبيت عبد الرحمن منصور البشير عن أملهما القوي في التوصل إلى اتفاق.

وكانت مصر قد أعلنت في وقت سابق أن جولة التفاوض الماضية بالقاهرة «لم تشهد تغيرات ملموسة في مواقف الجانب الإثيوبي»، مؤكدة أنها «ستستمر في مساعيها الحثيثة للتوصل في أقرب فرصة إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، على النحو الذي يراعي المصالح والثوابت المصرية بالحفاظ على أمنها المائي، والحيلولة دون إلحاق الضرر به».

وفي العاشر من سبتمبر (أيلول) الحالي، أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي نجاح بلاده في إتمام الجولة الرابعة والأخيرة من ملء «سد النهضة»، في خطوة انتقدتها وزارة الخارجية المصرية، وعدّتها «تجاهلاً لمصالح وحقوق دولتي المصب وأمنهما المائي الذي تكفله قواعد القانون الدولي».

وأشار نائب مدير مركز «الأهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية، والخبير المتخصص في القضايا الأفريقية وشؤون المياه، الدكتور أيمن السيد عبد الوهاب، إلى أنه «لا توجد مؤشرات على تغير النهج الإثيوبي في التفاوض»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن أديس أبابا «تسعى إلى الفوز بكل شيء، والاستحواذ على كل مياه النيل الأزرق، دون التزام باتفاق قانوني ملزم مع دول المصب».

ومنذ عام 2011 تتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا للوصول إلى اتفاق بشأن ملء «سد النهضة» وتشغيله، إلا أن جولات طويلة من التفاوض بين الدول الثلاث لم تثمر حتى الآن عن اتفاق.

وأوضح أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة، الدكتور عباس شراقي، أن استمرار نهج التفاوض الحالي في غياب أطراف دولية، «لن يفضي إلى شيء»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن غياب أطراف دولية فاعلة، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، «يخدم النهج الإثيوبي في التنصل من أي التزامات تجاه دول المصب».

وتخشى مصر من تأثير السد الإثيوبي على النيل الأزرق، كونها تعتمد على نهر النيل في تأمين 97 في المائة من احتياجاتها المائية، وتمثل المياه الواردة من النيل الأزرق الحصة الأكبر في موارد مصر المائية.

وبخصوص البدائل المطروحة للتعامل مع الموقف، حال فشل هذه الجولة من المفاوضات في التوصل إلى اتفاق بين الدول الثلاث، أوضح السيد أن «إثيوبيا تحرص دائماً على تجنب الوصول إلى نقطة الصدام، عبر الحديث المتكرر عن عدم إلحاق ضرر فادح بمصالح مصر المائية»، لكنه أوضح في الوقت ذاته أن الظروف التي يعانيها السودان حالياً، واستمرار النهج الإثيوبي «غير الواضح» يلقيان «عبئاً على مصر لتقييم الضرر الراهن، وبحث البدائل في ظل التوازنات الإقليمية والدولية».

في حين عدّ شراقي أن «العودة إلى مجلس الأمن بمنظور مختلف هو أحد الحلول المطروحة»، مشيراً إلى أن «وقوع كارثة انهيار سدود مدينة درنة الليبية، وتضاعف المخاوف الدولية من تكرار مثل هذا النوع من الكوارث، يمكن أن يفيدا في العودة إلى مجلس الأمن، ليس باعتبار سد النهضة قضية مائية»، لكن باعتباره «خطراً وجودياً على ملايين من السكان في السودان ومصر»، لافتاً إلى «وجود السد الإثيوبي في منطقة نشطة زلزالياً، وتخزينه كميات مياه تصل إلى 3 آلاف ضعف المياه المخزنة وراء سدي درنة، فضلاً عن وجود العديد من الدراسات العلمية، التي تشير إلى مخالفته قواعد الهندسة الإنشائية»، والتي تجعل منه «خطراً يستوجب تدخلاً دولياً».

كشفت سلسلة من الاعتداءات وقعت في الفترة الأخيرة في تركيا عن تبلور نزعة عنصرية ضد العرب على وجه التحديد، وإن بدت في ظاهرها حوادث فردية وشجارات عادية، ربما يقع مثلها الآلاف في أنحاء العالم يومياً، إلا أن تواليها وحجم انتشارها على منصات التواصل الاجتماعي فجّرا تساؤلات عما إذا كان القوميون المتطرفون في تركيا نجحوا في تعبئة الشارع التركي ضد كل ما هو عربي، وعن المدى الذي يمكن أن تصل إليه هذه الاعتداءات، وما الذي ستفعله حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان لمواجهة هذا التيار الذي يشكل تحدياً كبيراً لها.

بل إن السؤال الأكثر إلحاحاً في ظل هذه الموجة غير المسبوقة من التحريض على كراهية العرب، هو: هل اضطرت الحكومة لغض الطرف عن تلك الحوادث لترفع عن كاهلها ضغوط المعارضة وقطاع عريض من الشعب التركي؟ خاصة أن الحملات ضد الأجانب تفاقمت خلال موسم الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، مع استغلال المعارضة ملف اللاجئين السوريين والعرب الحاصلين على الجنسية التركية ورقة ضغط ضد الحكومة.

«الشرق الأوسط» ترصد تصاعد حملات التحريض على الكراهية وجهود مكافحتها

الاعتداءات على العرب في تركيا... عنصرية متجذّرة أم حوادث فردية؟

أنقرة: سعيد عبدالرازق

فبعدما أصبح الخطاب المعادي لبقاء اللاجئين السوريين في تركيا معتاداً ويجري التعامل معه على صعيد تصريحات التهدئة والطمأنة إلى جهود إعادتهم بشكل آمن إلى بلادهم، اتسع الخطاب ليشمل المقيمين والسياح العرب، لدرجة الخوف من الحديث باللغة العربية في أي مكان، خاصة في المواصلات العامة، بعد تفشي تيار العنصرية وتأثر الشارع التركي، بمن في ذلك قسم لا بأس به من المحافظين، الذين يعانون أيضاً لوناً آخر من العنصرية داخل بلادهم.

في التحقيق التالي محاولة للإجابة عن التساؤلات حول صعود التيار العنصري الرافض لوجود الأجانب، ولا سيما العرب في تركيا، وكيف تتعامل حكومة إردوغان مع الضغوط التي تتعرض لها في هذا الملف.

نقطة فارقة

شكّلت جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) النقطة الفارقة في ملف «العنصرية الجديدة» بتركيا، وانتشرت سريعاً عبر منصات التواصل الاجتماعي مشاهد الاعتداءات والإهانات للعرب وحوادث الاعتداء التي تبدو فردية، لكنّها ناتجة عن التعرض لسيل من التحريض على كراهية العرب، ووصل الأمر بعد الانتخابات إلى حد قتل السياح أحياناً.

ونجحت المعارضة العلمانية، ومعها القوميون المتشددون، في تطوير استخدام ورقة اللاجئين والأجانب، التي لم يفلحوا من خلالها في الفوز بالانتخابات، إلى أداة لشحن المجتمع التركي مستغلين الأزمة الاقتصادية الضاغطة على الأتراك.

وبعد أن كان الحزب الحاكم يكرس جهده لنزع هذه الورقة من يد المعارضة عبر سلسلة إجراءات اتخذتها حكومة إردوغان عقب الانتخابات، تمثّلت في حملات لترحيل المهاجرين غير الشرعيين ومخالفي شروط الإقامة، أصبحت تواجه أسئلة أخرى تتعلق بقدرتها على توفير الأمن للأجانب والسياح العرب، وعن سبب تقاعسها في إصدار قانون لمكافحة العنصرية.

فخلال السنوات الثلاث الماضية، وبالتزامن مع ازدياد الضغوط الاقتصادية، أطلقت أحزاب المعارضة التركية حملات إعلامية وعبر عشرات الحسابات على منصات التواصل الاجتماعي للتحريض ضد اللاجئين السوريين بشكل خاص، ثم العرب بوجه عام.

وتصاعدت هذه الحملات خلال جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية، عندما وعد مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو بترحيل السوريين فوراً، حال فوزه بالانتخابات لتخليص المجتمع التركي.

وسعت المعارضة بعد خسارتها الانتخابات إلى توظيف قضية اللاجئين السوريين والأجانب في تركيا ورقة للضغط على إردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي تسبب، من وجهة نظرهم، في فتح الأبواب أمام المهاجرين والعرب لـ«استعمار تركيا»، وإبقاء هذه الضغوط حتى إجراء الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) 2024.

وفي الأيام الأخيرة، سيطرت حادثة الاعتداء على السائح الكويتي محمد راشد العجمي في مدينة طرابزون بمنطقة البحر الأسود في شمال تركيا على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا والعالم العربي، وأخذت حيزاً واضحاً من الاهتمام السياسي بين الكويت وتركيا، بعد أن جرى التعامل معها على أنها دليل جديد على العنصرية تجاه العرب في تركيا. وسبق هذه الحادثة مقتل مواطن مغربي في إسطنبول بسبب خلاف مع سائق سيارة أجرة، ما أدى إلى إطلاق حملات في المغرب ودول خليجية تدعو لمقاطعة السياحة إلى تركيا.

وقبلها أيضاً تعرض طفلان يمنيان للضرب المبرح على أيدي أتراك في أحد المجمعات السكنية بسبب شجار مع طفل تركي، كما وقعت مشادات بين سياح خليجيين وعمال أتراك، وصلت إلى حد الاعتداء بالضرب في أحد المراكز التجارية في إسطنبول.

وخلال الأسبوع الأخير وحده، تعرض مصريون للاعتداء في أحد المطاعم في منطقة تقسيم في إسطنبول بسبب اعتراضهم على أسعار الطعام، وقُتل 3 سوريين في كونيا (وسط) وإزمير (غرب) في مشاجرات، لأسباب ربما توصف بـ«التافهة» لكنها تنم عن تأثر بحملة الكراهية التي يقودها منذ أكثر من عامين رئيس حزب «النصر» القومي المتطرف أوميت أوزداغ، المعروف بعدائه للسوريين والعرب والأفغان، ومناهضته لوجود الأجانب بشكل عام.



مشاة في إحدى مناطق أضنة حيث يقيم عدد كبير من اللاجئين السوريين، مايو 2023 (غيتي)

حملات كراهية

ولعبت المعارضة خلال الانتخابات على ورقة اللاجئين والأجانب، ووضعها مرشح المعارضة للرئاسة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو على رأس حملته الانتخابية، وكذلك حزب «الجيد» الذي تترأسه ميرال أكشنار، لا سيما في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية.

كما جاهر أوزداغ بالعداء الصريح وخطاب العنصرية، الذي بدأه قبل عامين، وشن حملات تدعو إلى طرد السوريين والأفغان وغيرهم من البلاد، زاعماً أنهم سبب المشاكل الاقتصادية التي تعانيها تركيا.

وبعد حادثة السائح الكويتي، تحوّل الأمر إلى سجال بين الحكومة والمعارضة التي تحملها المسؤولية عن الوضع الراهن. وأعلن المستشار السابق لرئيس الجمهورية العضو البارز في الحزب الحاكم، ياسين أقطاي، أن الحملات ضد العرب في تركيا كلفتها خسارة 5 مليارات دولار من عائدات السياحة، بسبب تصوير بعض الحوادث العادية على أنها عنصرية ضد العرب. كما أشارت وسائل إعلام قريبة من الحكومة إلى انسحاب مليار دولار من رؤوس الأموال الخليجية من تركيا بسبب هذه الحملات في تركيا وصداها في العالم العربي.

وقال الصحافي المخرج السينمائي التركي القريب من الحكومة، إرم شنتورك، إن هجمات «العصابات المعادية للأجانب» والعنصرية في تركيا، أضرّت بالسياحة وزادت العداء ضد العرب. ولفت إلى أن رئيس حزب «النصر»، وحزب الشعب الجمهوري، مع حزب العمال الكردستاني (مصنف تنظيماً إرهابياً)، حققوا أهدافهم، وبدأت التساؤلات الموجهة لتركيا: «هل أنتم أعداء للعرب؟ هل أنتم أعداء للمسلمين؟».

وكتب شنتورك في حسابه على «إكس» أن كراهية الأجانب هي في الواقع عداء تجاه الأتراك، قائلاً: «ستتم مناقشة قانون الأسرة مرة أخرى، ولن تبقى تركيا دون رد على العداء للإسلام».

حملات كراهية العرب والأجانب في تركيا تقتات على الانقسامات السياسية الحادّة والتدهور الاقتصادي

استغلال الأزمة الاقتصادية

واستغلت الحملات المناهضة للسوريين والعرب والأجانب الوضع الاقتصادي في تركيا عبر تحميلهم المسؤولية عن البطالة في العديد من القطاعات لقبولهم العمل بأجور متدنية ومن دون تأمينات صحية أو اجتماعية، فضلاً عن استفادة اللاجئين السوريين من الدعم المالي وخدمات صحية «لا يحصل عليها الأتراك إلا بمقابل كبير»، وزيادة إيجارات المساكن وغلاء الأسعار والتضخم.

وبدأت حملات الكراهية والتحريض باستهداف السوريين أولاً، وباتت واضحة بشكل كبير بعد إطلاق تركيا عملياتها العسكرية في شمال سوريا عام 2016، لينالوا النصيب الأكبر من الاعتداءات اللفظية والجسدية، قبل أن تتطور الحملة لتشمل مختلف الجنسيات العربية، حتى السائحين.

وجاء السوريون أولاً لأنهم يشكلون الكتلة الكبرى من اللاجئين العرب في تركيا، التي استقبلتهم قبل لاجئين فلسطينيين وعراقيين، ثم يمنيين وتونسيين وليبيين ومصريين بعد انتفاضات ما يسمى «الربيع العربي»، لكن الحملات الانتخابية للمعارضة أولتهم النصيب الأكبر من الخطابات العدائية، وحملتهم المسؤولية عن ارتفاع معدلات الجريمة والبطالة، بينما توضح إحصائيات وزارة الداخلية أن نسبة المتورطين في الجرائم من السوريين لم تتجاوز 1,3 في المائة.

ويوجد في تركيا، بحسب الإحصاءات الرسمية الأخيرة، نحو 3,4 مليون سوري حاصلين على بطاقات الحماية المؤقتة (كيمليك)، كما حصل نحو 230 ألفاً على جنسيات استثنائية، وإن كانت المعارضة تقول إن الرقم أعلى بكثير.

ودفعت تلك الحملات قطاعاً عريضاً من الشعب التركي إلى الاعتقاد بأن الأزمة الاقتصادية في بلادهم هي نتيجة مترتبة على الأعداد الكبيرة للاجئين السوريين والعرب والأفغان وغيرهم من الأجانب المقيمين في البلاد. واللافت أن الاعتداءات لم توجه إلى غير العرب، كما أنه يسود اعتقاد لدى كثيرين بأن كل من يتحدث العربية هو سوري، ولذلك فإن أي عربي في تركيا الآن بات هدفاً محتملاً إن لم يكن للاعتداء الجسدي، فللاعتداء اللفظي.

وتقول نوران أوزدمير، مواطنة تركية في العقد الخامس من عمرها، لـ«الشرق الأوسط»، «إنهم (العرب) يأتون إلى هنا يأخذون الوظائف التي لا يحصل عليها شبابنا، ويحظون برعاية صحية ربما لا تتوفر لنا.؟. العرب لم يكونوا يوماً عوناً لنا... يجب أن يرحلوا... لا نريدهم في بلادنا... لدينا ما يكفينا... لقد كنا في وضع أفضل كثيراً قبل مجيئهم إلى هنا». وأضافت: «شبابنا يقتل في الحرب في سوريا، بينما السوريون هنا يتجولون في الشوارع وعلى الشواطئ ويعيشون أفضل منا ويحصلون على مختلف أنواع الدعم».

العربي بات هدفاً

لفت مضر أحمد، وهو لاجئ سوري يقيم في إسطنبول منذ اندلاع الحرب الداخلية في بلاده، إلى أن الوضع أصبح صعباً جداً، «أصبحنا نخشى الخروج من بيوتنا، فقد أصبح العرب عموماً، والسوريون خصوصاً، هدفاً للعنصرية إلى حد أنهم يعجزون الآن عن استئجار منزل ليسكنوا فيه لرفض الأتراك تأجير البيوت لهم». وأضاف أن «العنصرية ضدنا، نحن السوريين، ليست وليدة الانتخابات. فمنذ سنوات ونحن نتعرض للتهديدات وتشويه السمعة، فضلاً عن اتهامات السياسيين لنا بالمسؤولية عن ارتفاع معدلات الجريمة، وعن الأزمة الاقتصادية. والأسوأ أن غالبية الأتراك باتوا يصدقون ذلك، وبات جميع العرب الآن عرضة للاعتداءات الجسدية واللفظية، ما ينذر بالأسوأ».

لم يختلف الأمر بالنسبة للطالب الجامعي العراقي الذي يدرس بجامعة إسطنبول، علي هاشم، الذي قال إنه نصح زملاءه العرب بعدم التحدث بالعربية في الأماكن العامة، خصوصاً في وسائل النقل العام، مؤكداً أن الوضع بات صعباً وأنه أصبح يشعر بالعداء تجاهه إذا تحدث العربية فضلاً عن أنه لا يشبه الأتراك. وكشف عن أنه تعرض للاعتداء الجسدي داخل أحد محال البقالة، حيث رفض البائع أن يعطيه احتياجاته عندما اكتشف أنه عربي، قائلاً إنه لا يبيع للسوريين، ورفض الاستماع إليه عندما قال له إنه ليس سورياً وليس لاجئاً، وهدده بأن يطلب له الشرطة لترحيله إلى سوريا. وأضاف أن مجموعة من الشباب كانوا خارج المحل وعندما سمعوا نقاشه مع البائع دخلوا إلى المحل وبدأوا الاعتداء عليه بالضرب، ولم ينقذه سوى صراخ امرأة كانت تشتري بعض احتياجاتها وتعاطفت معه. وأكد أنه بات يخشى الخروج من المنزل، أو الذهاب إلى الجامعة أو دعوة أصدقائه لزيارته حتى لا يتعرضوا للاعتداء مثله.

«عمل ممنهج»

أكّد رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار في تركيا، غزوان قرنفل، لـ«الشرق الأوسط»، أنه لم يعد هناك أمان للاجئين السوريين في تركيا، الذين بدأ بهم التيار العنصري، ثمّ اتجه إلى العرب بعد ذلك، موضحاً أن الخطاب العنصري ضد اللاجئين الذي سبق العملية الانتخابية هو جزء من خطاب قطاع عريض من الشعب التركي، أدى بالنهاية إلى سقوط قتلى وجرحى. وأكد أن ما يحدث الآن لا يمكن أن يكون صدفة، كما لا يمكن وضعه في إطار الحوادث الفردية، «فهذا عمل منظم وممنهج يكشف عنه حجم العمل على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة (إكس) ضد السوريين والعرب». وتابع أن «الاحتكاكات والجرائم التي وصلت إلى القتل لا يمكن أن نقول إنها عمل غير ممنهج، فلولا التعبئة والخطاب التحريضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ما شهدنا الجرائم التي بدأت تتزايد خلال الفترة الأخيرة، ويكفي القول إنه خلال الأسبوع الأخير فقط قتل 3 سوريين في كونيا وإزمير من دون سبب».

ولفت قرنفل إلى غياب إحصاءات دقيقة عن عدد الحالات التي تتعرض للجرائم العنصرية، لكن على مدى ما يقرب من 10 سنوات، قُتل ما بين 20 و30 سورياً في جرائم عنصرية، وغالبية السوريين وغيرهم ممن يتعرضون لهذه الحوادث لا يبلغون الشرطة، إما بسبب أنهم يخشون أن يلقوا معاملة سيئة أو لأنه لن يعتد بشكاواهم، مضيفاً: «لذلك أنصح السوريين وكل من يتعرض لهذه الاعتداءات بالتوجه إلى النيابة العامة، وليس لمراكز الشرطة».

ونبّه إلى أن المسألة تجاوزت الحدود، ولا يمكن وضعها في إطار التصرفات الفردية، لافتاً إلى أن هذا نذير خطر ليس على السوريين ولا العرب والأجانب فقط ولكن



لاجئون سوريون مقيمون في كهرمان مرعش وهاتاي يعودون إلى سوريا في إطار مشروع «العودة الطوعية»، يونيو 2023 (غيتي)

على شريحة من الأتراك المحافظين. ورأى قرنفل أن «الدولة نفسها انتبهت إلى ذلك، وحذر الرئيس التركي مَن يروجون للخطابات العنصرية ضد اللاجئين والمهاجرين وضد المحافظين، خاصة النساء اللاتي يرتدين الحجاب، بأنه لن يتم السكوت عن أي تصرف وسيواجه بالقانون». وشدد قرنفل على أنه يجب على الدولة أن تقوم بدورها الآن على الفور، لأن وظيفتها توفير الأمن والأمان للناس سواء من المواطنين أو المقيمين أو اللاجئين ويتعين مساءلتها على التقصير في هذا الواجب.

ونبه المحامي إلى أن هناك تياراً عنصرياً «متأصلاً وله جذوره في المجتمع التركي». وقال إنه يختلف مع مَن يقولون إن السياسي القومي المتعصب، أوميت أوزداغ، هو من زرع شجرة العنصرية في تركيا، ورأى أن «جذور هذه الشجرة كانت موجودة وهو من قام بريها حتى تترعرع من جديد».


أنصار الرئيس التركي إردوغان يحملون أعلاماً تركية وسورية وعراقية لدى احتفالهم بفوزه في الانتخابات الرئاسية بإسطنبول، يونيو 2023 (غيتي)

غياب الإحصاءات الدقيقة

بحسب مصدر أمني، تحدث لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم الإفصاح عن اسمه، تأخذ غالبية الحوادث طابع الشجار بين الجيران أو في المطاعم أو المراكز التجارية أو الاحتكاك اللفظي في وسائل النقل والمواصلات العامة، وتنتهي غالباً قبل الوصول إلى مراكز الشرطة، أو بتنازل أطرافها عن الشكاوى. وقال إن ما تم رصده من شجار أو اعتداءات كان اللاجئون السوريون أو العرب بشكل عام طرفاً فيها منذ عام 2020 لا تزيد على 100 حادثة، لافتاً إلى أن الأشهر الأخيرة شهدت تسليطاً للضوء على هذه الحوادث عبر وسائل التواصل الاجتماعي داخل تركيا وخارجها بشكل مثير للقلق، «ومبالغ فيه في كثير من الأحيان»، على حد قوله.

وشدد على أن أجهزة الأمن التركية تتدخل في أي حادثة، سواء ما يقع في الشوارع من مشاجرات أو التي يتم الإبلاغ عنها أو التي تتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو بأي طريقة للنشر، فضلاً عن تتبع الحسابات التي تحرض على الكراهية ضد الأجانب أو بعض فئات الشعب التركي وتوقيف المسؤولين عنها وحظر تلك الحسابات بالطرق القانونية.

خبراء: تركيا لم تكن مهيأة لاستقبال اللاجئين ويتعين على الحكومة توعية المجتمع باحتمالات بقائهم ومكافحة العنصرية ضدهم


استغلت الحملات المناهضة للسوريين والعرب والأجانب الوضع الاقتصادي في تركيا عبر تحميلهم المسؤولية عن البطالة (أ.ب)

إجراءات عاجلة

وعلى الرغم من أن الحوادث، التي توصف بالعنصرية، ترتبط بأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية، تواجه الحكومة انتقادات حادة بسبب «عدم الحزم والصرامة» تجاه العنصرية، وأن الأمر لا يخرج عن إطار التصريحات.

وفي مواجهة تلك الانتقادات وبعد تعدد سلسلة الحوادث التي استهدفت السياح العرب، أصدر مكتب المدعي العام في العاصمة أنقرة أمراً بتوقيف 27 مشتبهاً بهم في 14 ولاية تركية، بتهم تحريض الجمهور علناً على الكراهية والعداء، ونشر معلومات مضللة من خلال «خطاب كراهية» يستخدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأطلقت النيابة العامة تحقيقاً ضد المشتبه بهم في الجرائم المنصوص عليها بموجب المادة 5237 من قانون العقوبات التركي.

وفي إطار التحقيقات، صدرت أوامر بتوقيف 27 مشتبهاً في ولايات أنقرة، وهطاي، وأنطاليا، وسامسون، وكهرمان ماراش، وسكاريا، وإزمير، وشانلي أورفا، وتوكات، وسيرت، وأدرنه، وبورصة، وكونيا وإسطنبول. كما أوقفت السلطات التركية الصحافي باطوهان تشولاك رئيس تحرير موقع «آيكيري» المعروف بمناهضته لوجود اللاجئين السوريين والأجانب في تركيا.

وهاجم رئيس حزب «النصر» القومي المعارض، أوميت أوزداغ، المعروف بعدائه وعنصريته تجاه اللاجئين السوريين والأجانب في تركيا، قرار القبض على الصحافي.

وجاء القبض على تشولاك بعد يومين من توقيف رؤوف كوسا، مؤسس حساب «حركة الدفاع» القومية العنصرية، التي أعلنت أنها ستستهدف الأجانب في جميع أنحاء تركيا ابتداءً من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ما لم تتحرك الحكومة لإنهاء «احتلالهم للبلاد».

وقادت «حركة الدفاع»، مسيرة مضادة لتجمع مناهض للعنصرية نظمته جمعية «أوزغور دار» (الحرية) في إسطنبول السبت الماضي. ونظم كوسا حملة ضد اللاجئين السوريين والمهاجرين الذين يدخلون تركيا بطريقة غير شرعية. وحجبت السلطات التركية حسابات الحركة على منصات التواصل الاجتماعي.

تضخيم متعمد؟

يعتقد رئيس المنظمة الدولية للتعاون العربي - التركي، مستشار الرئيس التركي السابق لشؤون الشرق الأوسط أرشد هورموزلو، أن الحوادث الأخيرة، ولا سيما الاعتداء على السائح الكويتي، أخذت حيزاً أكبر بكثير في العالم العربي، وتم تصويرها على أنها جريمة عنصرية على الرغم من طبيعتها الفردية، حيث يقع آلاف الحوادث المماثلة في العالم يومياً. وتابع أن هذه الحوادث لا تشكل نسبة تذكر في بلد عدد سكانه 86 مليون نسمة، ويزوره أكثر من 50 مليون سائح سنوياً.

وقال هورموزلو إن «نحو 200 ألف سائح كويتي يزورون تركيا سنوياً، وعلى مدى 10 سنوات لم نسمع إلا عن 3 حوادث فقط تعرض لها السياح الكويتيون، ما يعني أنها نسبة لا تذكر بالمقارنة بمليوني سائح حلّوا ضيوفاً على تركيا في تلك السنوات».

وتابع هورموزلو، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أتصور أنه قد يكون هناك من يستغل هذا الوضع في الوقت الراهن بالذات، الذي يحدث فيه تقارب تركي-عربي، لأن مثل هذه المشاجرات تقع كل يوم تقريباً وتتم تسويتها بالاعتذار أو محاسبة المتورطين».

وأضاف أنه لا ينفي أن هناك تياراً عنصرياً في تركيا، لكنه تساءل: «ماذا ربح هؤلاء في الانتخابات الأخيرة؟ لم تتجاوز نسبة الأصوات التي حصلوا عليها مجتمعين نسبة 1 في المائة».

ودعا هورموزلو وسائل الإعلام التركية والعربية إلى التحلي بالمنطق والحكمة والعقلانية في التعامل مع مثل هذه الحوادث، والابتعاد عن وصفها بالعنصرية وإثارة النعرات العرقية أو تحميل بعض الحوادث «أكثر مما لا تحتمل وإهدار الجهود التي تبذل لتعزيز العلاقات بين الجانبين العربي والتركي».

وعن اللوم الموجه للحكومة التركية بعدم الصرامة في مواجهة العنصرية، أوضح هورموزلو أن الحكومة التركية عليها مسؤوليات بالطبع تجاه توفير الأمن والأمان وحرية الحياة للسياح، معتبراً الحديث عن سنّ قانون لمكافحة العنصرية «أمراً غريباً»، لأن الدستور التركي يلزم السلطات بكفالة الأمن والأمان لكل شخص موجود على الأراضي التركية.

جذور العنصرية

ربما لا يعرف كثيرون خارج تركيا مصطلح «التركي الأبيض والتركي الأسود» الذي يعد أحد جذور العنصرية في البلاد، التي تفوق العنصرية التي ظهرت ضد العرب والأجانب.

وصدرت دراسات كثيرة داخل تركيا وخارجها حول الأتراك البيض والسود، منها دراسة للأكاديمية التركية سيدا دمير ألب أشارت فيها، عام 2012، إلى أن المجتمع التركي المعاصر منشطر منذ تأسيس الجمهورية عام 1923 إلى «أتراك بيض وأتراك سود». وذكرت أن بعضاً من النخب التي تميل للغرب في تركيا، والتي تعرف بـ«الأتراك البيض»، تتمسك بالاستئثار بالسلطة والثروة وتراه أمراً طبيعياً لا يجوز الاعتراض عليه، وتتعامل مع مجتمع الأناضول المحافظ باستعلاء.

وبحسب الكاتب التركي، رئيس تحرير وكالة «الأناضول» السابق كمال أوزتورك، يجتهد «الأتراك البيض» في إظهار أنفسهم بمظهر متميز عن مجتمعهم سواء في نمط الحياة والمظهر أو حتى طريقة الحديث، و«كأنهم يعيشون في كانتون سويسري»، ويرتبطون وجدانياً بأوروبا ويعتقدون أنهم طبقة «متحضرة»، وأن أبناء المجتمع المحافظ العريض في الأناضول «همج أو بربر».

ويتركز «الأتراك البيض» في منطقة غرب تركيا وعلى سواحلها، ويدعمون قوة الجيش ويدافعون عن الارتباط بالغرب، بينما يشكّل مجتمع الأناضول في وسط البلاد غالبية الشعب التركي المحافظ.

وتطرق إردوغان لهذه القضية خلال حملة حزبه للانتخابات البرلمانية عام 2015، مخاطباً حشداً من أنصاره بالقول: «الأتراك البيض يصفونكم ويصفوننا بأننا زنوج تركيا. وأنا فخور بأنني زنجي تركي». وأضاف: «في هذا البلد يوجد تمييز بين الأتراك البيض والأتراك السود، أخوكم طيب (إردوغان) ينتمي إلى الأتراك السود... ولا يميز بين الأتراك والعرب أو الأكراد أو اللاز أو أي مواطن على أساس العرق».


طفل سوري يجمع قطعاً من البلاستيك بجوار مبانٍ متضررة من زلزال مدمر في كهرمان مرعش في مايو 2023 (إ.ب.أ)

أساليب المواجهة

عبّر خبراء وأكاديميون أتراك عن اعتقادهم بأن بعض سياسات الحكومة قد يكون لها دور في تشكيل سياق العنصرية والتمييز ضد اللاجئين والمهاجرين، كونها سياسات نابعة من قلة الخبرة العملية للدولة التركية في التعامل مع اللاجئين مقارنة مع دول أخرى، مثل ألمانيا التي يشكل الأتراك أكبر نسبة من المهاجرين إليها ويفوق عددهم 3 ملايين، أو بريطانيا، وهو ما أدى إلى الخلل في احتواء العدد الكبير من اللاجئين والأجانب الذي وصل إلى 5 ملايين شخص.

واستحدثت تركيا إدارة الهجرة التي حلّت محل شعبة الأجانب في مديريات الأمن منذ عام 2015، لكنها بحاجة إلى المزيد من الخبرة في التعامل مع أعباء اللاجئين والمهاجرين وإدماجهم في المجتمع التركي المنقسم إلى طبقة متعاطفة ترحب بالمهاجرين وتنفتح عليهم، وأخرى رافضة لوجودهم بتعصب.

ويبدو التعامل مع تحديات الاقتصاد من العوامل التي تؤثّر في النسق الاجتماعي والسياسي، ما يؤدي إلى تصاعد العنصرية والتمييز ضد اللاجئين والمهاجرين، خاصة العرب، الذين يرفضهم جزء كبير من العلمانيين في تركيا.

وبحسب دراسات أكاديمية حول اللجوء والهجرة في تركيا، تلعب وسائل الإعلام دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام وتوجيه انطباعات الجمهور حول مختلف القضايا، ومنها تعميق العنصرية ضد اللاجئين من خلال تضخيم الحوادث السلبية وبث الخوف والقلق في المجتمع، على الرغم من أن ما يقرب من 50 في المائة من الأتراك ليست لديهم ميول متحيزة.

البحث عن «الخط الأحمر»

ويسود اعتقاد بأن الحكومة التركية لا ترى في الحملات المناهضة للأجانب خطراً كبيراً على الأمن القومي، أو تتساهل معها لأن مَن يقومون بها مواطنون أتراك.

ورأى رئيس اتحاد المحامين السوريين الأحرار، غزوان قرنفل، أن اللاجئين هم من يدفعون ثمن أي تقصير في مكافحة العنصرية، ويتم ترحيلهم نتيجة خطأ بسيط يرتكبونه أو حتى من دون أي خطأ، كما أن تحول مشروع «العودة بشكل طوعي» إلى «عمليات ترحيل قسري»، مؤخراً، ما هو إلا إحدى نتائج حملات التحريض ضد اللاجئين والمهاجرين.

وأكد مدير مركز دراسات الهجرة بجامعة «كوتش» الدكتور أحمد إيتشدويغو، أن «ردود الفعل والمخاوف في المجتمع كانت مفهومة جزئياً، أما الآن فنحن بحاجة إلى خط أحمر، فلا ينبغي أن يصل رد الفعل إلى مستوى كراهية الأجانب والعنصرية».

ولفت إلى أن معظم الأتراك الذين ذهبوا إلى ألمانيا بوصفهم «عمالاً ضيوفاً» في الستينات لم يعودوا إلى تركيا، وعلى الرغم من أن شكل الهجرة كان مختلفاً، فإن الأتراك كانوا أيضاً ضيوفاً في ألمانيا.

لكنهم بقوا في ألمانيا وأصبح منهم اليوم نواب بالبرلمان ووزراء في الحكومة، ولم يكن أحد يفكر في هذا قبل 50 عاماً. وأضاف: «بالمنطق ذاته، نحن نرى السوريين الآن ضيوفاً، والحكومة الآن لا تستطيع إدارة الهجرة بشكل جيد، كما أن أحزاب المعارضة، التي تستخدم هذه القضية مادة سياسية، لا يمكنها تقديم استراتيجيات ملموسة للجمهور حول كيفية إدارة المشكلة بشكل أفضل من الحكومة».

وتابع إيتشدويغو أن قضية الهجرة هي قضية مسيّسة في كل بلد يستقبل المهاجرين، وأن السياسيين الشعبويين يصنعون السياسة على أساس اهتمامات المجتمع.

وشدد على أن تعليم الأطفال السوريين المولودين في تركيا واندماجهم مع أسرهم ومجتمعهم، له أهمية كبيرة، وأن هناك 3 خيارات فيما يتعلق بالسوريين، ويجب على صناع السياسات شرحها بوضوح للمجتمع التركي، وكذلك المجتمع الدولي. وأوضح أن هذه الخيارات تتمثل في توضيح أن بعض السوريين الذين يعيشون في تركيا منذ 12 عاماً قد يرغبون في الاستمرار في الإقامة فيها، كما في حالة «العمال الضيوف» الذين توجهوا من تركيا إلى ألمانيا، ولهذا السبب ينبغي التركيز على مسألة الاندماج.

أما الخيار الثاني، بحسب الأكاديمي التركي، فيتمثل في أن ربع السوريين يريدون الذهاب إلى بلدان أخرى. وأضاف أن عودة السوريين إلى بلادهم تعد الخيار الثالث، لكنها تعتمد على شروط معينة. وخلص إلى أنه يجب العمل على تهيئة المجتمع التركي لتقبل فكرة التنوع وعدم الانسياق وراء الحملات التحريضية، وأن يتعود الناس على ألا يكرهوا رؤية العربي مثلما لا يكرهون رؤية الأوروبي أو الأميركي، وتذكيرهم بحالة «العمال الأتراك الضيوف» في ألمانيا.

2,8 مليون شخص تأثروا بزلزال المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

قدم فوزي لقجع، الوزير المغربي المنتدب المكلف الموازنة، مساء أول من أمس (الجمعة)، في اجتماع مشترك للجنتي المالية في البرلمان بغرفتيه (مجلس النواب ومجلس المستشارين)، حصيلة الخسائر المادية لزلزال الحوز، وخطة الحكومة لإعادة إعمار المنطقة بموازنة تناهز 12 مليار دولار على امتداد 5 سنوات.

وقال الوزير لقجع إن مجموع الدواوير (الكفور) التي تضررت من الزلزال بلغ 2930 دواراً (كفراً)، أي ثلث الدواوير في المنطقة الجبلية. وأوضح أن عدد السكان المتضررين بلغ 2,8 مليون نسمة، أي ما يمثل ثلثَي سكان هذه المناطق. بينما بلغ عدد المساكن التي انهارت 59 ألفاً و675، 32 في المائة منها تهدمت كلياً، و68 في المائة منها تهدمت جزئياً.

ولتوفير دعم عاجل للسكان المتضررين، قال لقجع إن الحكومة ستخصص منحة شهرية قدرها 2500 درهم (250 دولاراً) لكل أسرة على مدى سنة (12 شهراً)، سيتم الشروع في صرفها ابتداءً من نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الحالي.

وأبرز أن الحكومة ستعمل على تخصيص منحة للأسر بقيمة 140 ألف درهم (14 ألف دولار) لإعادة بناء المباني التي تهدمت كلياً، ومنحة 80 ألف درهم (8 آلاف دولار) للأسر التي تهدمت مبانيها جزئياً.

وبخصوص خطة تنفيذ برامج إعادة تأهيل المناطق التي ضربها الزلزال، التي تناهز ميزانيتها 120 مليار درهم (12 مليار دولار) على مدى 5 سنوات، وتستهدف ساكنة أوسع تصل إلى 4,2 مليون نسمة، تعتزم الحكومة إنشاء وكالة مخصصة لتنفيذ هذه الخطة، مشيراً إلى أنها ستعمل لمدة زمنية محددة مرتبطة بمدة البرنامج (2024 - 2028).

وسيكون من مهام الوكالة، حسب لقجع، تتبع عملية صرف المساعدات المالية، وتنفيذ مشروعات إعادة البناء والتأهيل، وتنفيذ مشروعات التنمية السوسيو- اقتصادية، والتنسيق بين مختلف القطاعات والفاعلين المعنيين. وقال بهذا الخصوص إن البرنامج يتمحور حول دعامتين: الأولى تتعلق بإعادة بناء وتأهيل البنى التحتية المتضررة، والثانية تتعلق بوضع مخطط مندمج لتنمية أقاليم الأطلس الكبير من خلال مشروعات مهيكلة.

وتتضمن مكونات البرنامج فك العزلة، وتأهيل المجالات القروية، وإعادة إيواء السكان المتضررين، وإعادة بناء المساكن، وإعادة تأهيل البنى التحتية، وتسريع امتصاص العجز الاجتماعي، خصوصاً في المناطق الجبلية المتأثرة بالزلزال. كما يشمل البرنامج تشجيع الأنشطة الاقتصادية والشغل، وكذا تثمين المبادرات المحلية.

من جهة أخرى، يتضمن البرنامج إحداث منصة كبرى للمخزون والاحتياطات الأولية (خيام، وأغطية، وأسرَّة، وأدوية، ومواد غذائية...)، بكل جهة من جهات المملكة (12 جهة).

استمرار انتشال الجثث... واكتشاف مزيد من الضحايا بأعماق البحر

مسؤول ليبي يرجّح تجاوز قتلى الإعصار 11 ألفاً

القاهرة: خالد محمود

قدر مسؤول ليبي عدد ضحايا إعصار «دانيال» بنحو «11 ألف قتيل حتى الآن»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» «صعوبة حصر الضحايا بشكل كامل ورسمي بسبب الحجم الهائل للكارثة غير المسبوقة».

وقال المسؤول، الذي طلب عدم تعريفه، إن العدد الحقيقي للضحايا لا يزال بانتظار انتهاء أعمال البحث وانتشال الجثث التي جرفتها السيول العارمة خصوصاً في مدينة درنة، مضيفاً أن «العدد قد يتخطى كل ما هو معلن حتى الآن... إنها كارثة مروعة بكل المقاييس»، كما أكد اكتشاف المزيد من جثث الضحايا في أعماق البحر بالقرب من شواطئ المدينة. وقال بهذا الخصوص: «نحتاج مزيداً من الوقت والمعدات لانتشال بقية الضحايا».

بدوره، أعلن مركز طب الطوارئ والدعم، التابع لحكومة الوحدة، انتشال أكثر من 100 جثمان بمختلف المناطق البحرية بدرنة، مشيراً إلى أن الفرقة الخامسة التابعة له عملت على انتشال الجثامين من شواطئ درنة، بتعاون مع وحدات مشتركة لخفر السواحل في بنغازي وطرابلس، ووحدة الإنقاذ البحري وفرقة من الجزائر.

انتشال أكثر من 100 جثمان في مختلف المناطق البحرية بدرنة

وأعلنت إدارة الإعلام والتعبئة بالجيش الوطني تكريم اللواء طارق بن زياد المعزز، اللواء 444 قتال، وقوة مكافحة الإرهاب التابعين لحكومة الوحدة، بوصفهما من ضمن الوحدات التي شاركت في البحث والإنقاذ بمدينة درنة. كما أعلنت شعبة الإعلام بالجيش تكريم اللواء طارق بن زياد، المُعزّز لضباط وجنود الكتيبة 603 مشاة، تقديراً لمشاركتهم في تأمين مدينة درنة، ولما وصفته بدورهم البارز في عمليات البحث عن المفقودين، وانتشال ضحايا الفيضانات التي حلّت بمدن ومناطق الجبل الأخضر. وقالت رئاسة الأركان للقوات التابعة لحكومة الوحدة إن بعض قواتها واصلت انتشال الجثث وإزالة الرّكام، وحفظ أمانات المتضررين التي وُجدت تحت الأنقاض. وأكدت مواصلة مفرزة من القوات الخاصة، التابعة للجيش، أعمالها مع فريق الإنقاذ التابع لجهاز الردع ومكافحة الجريمة، وبمساعدة فريق الأثر المرافق، قصد تقديم العون لأبناء مدينة درنة، والمشاركة في أعمال البحث والإنقاذ وانتشال الجثث، ومساعدة فرق الإنقاذ الأخرى الموجودة هناك.

وكان محمد الحداد، رئيس الأركان، قد استغل اجتماعه مع الضباط الخريجين من الكلية العسكرية بطرابلس للترحم على أرواح الضحايا التي قضت في فيضانات شرق البلاد، وحذرهم من الانجرار وراء التوجهات بشتى أنواعها، وأن يكون توجههم للمؤسسة العسكرية فقط.

في سياق ذلك، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة عودة عدد من الغطاسين ورجال الإنقاذ إلى طرابلس، بعد أن شاركوا مع جهات أخرى في انتشال 180 من جثامين ضحايا الفيضانات والسيول في مدينة درنة. مشيرة إلى استمرار دوريات إدارة إنفاذ القانون بالإدارة العامة للعمليات الأمنية، وشركة الخدمات العامة طرابلس في تنظيف الشوارع، وفتح الطرق والمسارات التي كانت مغلقة نتيجة الفيضانات والسيول التي حلت بمدينة درنة. كما أوضحت استمرار دوريات فرع إدارة إنفاذ القانون المنطقة الوسطى في أعمال البحث، وانتشال الجثث من الشاطئ البحري، بالتنسيق مع الغرفة الأمنية المشتركة داخل المدينة. وأكدت توجه عناصر من أمن السواحل إلى ساحل مدينة سوسة بناءً على توجيه من غرفة الطوارئ لإجراء عمليات بحث وتقييم. بينما قام فريق آخر بعمليات بحث في ساحل درنة بمشاركة غواصين وعناصر فرع الإدارة في الجبل الأخضر، مشيرة إلى العثور على عدد من السيارات المدفونة تحت البحر لكن دون العثور على أي جثة.

كما أعلنت حكومة الوحدة توزيع اللجان الفرعية المكلفة من وزارة التعليم العالي في جامعتي عمر المختار ودرنة، مساعدات إغاثية على أسر المناطق المتضررة من الفيضانات والسيول في بلديات الجبل الأخضر، مشيرة إلى مواصلة شركة الخدمات العامة بطرابلس أعمال الرش والتعقيم داخل مقبرة مدينة درنة.

في المقابل، تفقد عثمان عبد الجليل، وزير الصحة بحكومة الاستقرار الموازية، رفقة وحدات القوات الخاصة بالجيش الوطني والوحدات البحرية بالمنطقة الغربية عمليات انتشال الجثث من البحر، حيث أشاد بجهود كافة الفرق من شرق وغرب وجنوب البلاد لتجاوز تداعيات هذه الكارثة الإنسانية.


ليبيون من غرب البلاد يشاركون فى عمليات الإنقاذ (رئاسة أركان قوات حكومة الوحدة)

عطاف أكد أن 43 % من الوفيات في العالم جراء الإرهاب كانت بالمنطقة

الجزائر تحذّر من «جيوش إرهابية» في الساحل الأفريقي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حذرت الجزائر من «جيوش إرهاب يتعاظم خطرها في الساحل»، ودعت دول المنطقة إلى التصدي لخطر هذه الآفة، «قبل أن ينتقل لخارج المنطقة والقارة الأفريقية».

جاء هذا التحذير على لسان وزير خارجية الجزائر، أحمد عطاف، خلال اجتماع وزاري للبلدان الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، عقد مساء أول من أمس (الجمعة) في نيويورك بإشراف «مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب»، وذلك بمناسبة الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أكد أن العمليات الإرهابية التي ضربت مؤخرا مالي والنيجر «أظهرت بوضوح أنه بينما انخفض هذا التهديد انخفاضا كبيرا في أجزاء أخرى من العالم، فقد زاد بشكل كبير في قارتنا، وخاصة في منطقة الساحل»، وفق تقرير نشرته وزارة الخارجية الجزائرية، تناول نظرة الجزائر للتهديد الإرهابي في جنوب الصحراء. وأشار عطاف إلى أن عام 2022 سجل 43 بالمائة من الوفيات في العالم جراء الإرهاب في منطقة الساحل، التي تضم مالي والنيجر وبوركينافاسو، وموريتانيا والجزء الجنوبي من الجزائر.

ونقل التقرير عن عطاف أن بلدان وشعوب منطقة الساحل «تواجه جماعات إرهابية تعدّ من أسرع الجماعات المسلحة نموا وأكثرها فتكا، فهي جماعات مدججة بالسلاح ومجهزة بأسلحة متطورة، ووسعت سيطرتها إلى مناطق جغرافية هامة، حيث تعمل كسلطات محلية بحكم أمر واقع. وفضلا عن ذلك، باتت قادرة على وضع استراتيجيات عسكرية بشكل لا يصدق». وهذا الوضع جعل الجزائر، حسب عطاف، «تتخلى عن استخدام تسمية الجماعات الإرهابية لوصف ما يمكن تصنيفه بدقة وواقعية على أنه جيوش إرهابية».

ووفق عطاف فقد «أصبحت منطقة الساحل، التي تواجه تحديات إنمائية معقدة، كونها واحدة من أفقر مناطق العالم، مثل قوس ناري يمتد من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي. منطقة تعد حاليا موطنا لأثقل تجمع للصراعات المسلحة، وأزمات تتسبب في معاناة لا تطاق للسكان المدنيين».

وترى الجزائر، حسب وزيرها، أن الانقلابات العسكرية التي تعيشها المنطقة أضعفت المؤسسات الحكومية، التي تضع الخطط لمحاربة الإرهاب، وزادت المشهد الأمني تفاقما، وعطلت مشروعات التنمية.

وأضاف عطاف موضحا أن القمة الأفريقية حول الإرهاب المقررة في نيجيريا مطلع 2024 «ينبغي أن تدق بصوت عالٍ ناقوس الخطر بشأن الحالة الحرجة الناجمة عن اتساع نطاق التهديد الإرهابي في أفريقيا. وينبغي أن تهدف إلى إعادة إحياء الزخم الدولي بمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف».

يشار إلى أن الجزائر تعدّ نفسها أكثر بلد في القارة اكتوى بنار الإرهاب في تسعينات القرن الماضي، حيث خلفت الأعمال المسلحة أكثر من 100 ألف قتيل، وخسائر في البنية التحتية بقيمة 20 مليار دولار، بحسب ما صرح به الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة عام 2005.

وخلال قمة استثنائية عقدها الاتحاد الأفريقي بغينيا الاستوائية في مايو (أيار) 2022 حول الإرهاب والانقلابات في أفريقيا، طرحت الجزائر ورقة تتضمن رؤيتها لمحاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة، أكدت فيها أن الانشغال العالمي تجاه هذه المسألة شهد تراجعا في السنوات الأخيرة.

وشددت على «الحاجة لمزيد من التعاون من قبل شركاء أفريقيا لضمان عدم استخدام أراضيهم من طرف الإرهابيين، المدرجين في القائمة للقيام بأعمال تحريضية، أو دعم الأعمال الإرهابية بطريقة أو بأخرى ضد دول أخرى». كما انتقدت حكومات غربية بسبب دفع الفدية لجماعات إرهابية في الساحل، مقابل الإفراج عن رعايا غربيين مختطفين، عادة ذلك تمويلا غير مباشر للإرهاب.

تونس: حملة مداهمات لمنازل متهمين في قضية «التآمر على أمن الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

أصدر قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب في تونس إنابة قضائية لفائدة «الوحدة الوطنية للبحث في جرائم الإرهاب والجرائم الماسة بسلامة التراب الوطني» في العاصمة التونسية، بعد رفض طلب الطعن في قرار تمديد الاعتقال التحفظي لأربعة أشهر إضافية في حق بعض المتهمين الموقوفين على ذمة قضية «التآمر على أمن الدولة»، من أجل إجراء عمليات تفتيش مقرات سكنية خاصة لعدد من المتهمين على ذمة القضية، وحجز بعض التجهيزات المساعدة على توفير الأدلة، ومن بينها حاسوب خاص.

وقال رياض الشعيبي، المستشار السياسي لراشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة»، إنه كان من بين المستهدفين بهذا التفتيش، مضيفا أنه تم أول من أمس (الجمعة) مداهمة منزله من قبل فرقة مقاومة الإرهاب، واصطحابه لمقر الفرقة للتوقيع على محضر تفتيش قبل أن يتم إخلاء سبيله.

وأضاف الشعيبي في تدوينة على صفحته بـ«فيسبوك»: «مرة أخرى يتم توظيف أجهزة الدولة، التي أنفقت عليها المجموعة الوطنية بسخاء من أجل حماية البلاد من المخاطر الإرهابية... مرة جديدة يتم توظيف هذه الأجهزة لتصفية خصوم سياسيين، سلاحهم الوحيد كلمة»، على حد تعبيره.

وتابع الشعيبي منتقدا «إخضاع» المعارضين السياسيين لقانون الإرهاب، و«التنكيل بهم والانتقام منهم»، عادا أن هذا التوجه «يهدم كل المكاسب الوطنية، وينتقص من حيادية وحرفية هذه المؤسسات».

يذكر أنه تم اعتقال واستنطاق عدد من السياسيين والجامعيين والناشطين في أحزاب ومنظمات ومحامين، وملاحقتهم قضائيا على خلفية تحقيقات تتعلق بملف «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، كما أصدر القضاء قرارات اعتقال بشأنهم لمدة ستة أشهر، وتم تجديد قرار الاحتفاظ بهم لمدة أربعة أشهر إضافية، وهي مدة قابلة للتجديد مرة أخرى، وهو ما تعرض له علي العريض، نائب رئيس حركة «النهضة».

من ناحية أخرى، وعلى إثر إطلاق سراح رسام الكاريكاتير توفيق عمران، الذي أثار اعتقاله ضجة في الأوساط الحقوقية التونسية، أكدت رئاسة الحكومة أن أحمد الحشاني «لا علم له إطلاقا بالمتابعات الجزائية التي تمت إثارتها ضدّ هذا الرسام»، مضيفة أنه لم يشاهد الصورة التي اعتقل من أجلها، ولا يعرف حتى من هو صاحبها. كما أكدت أن رئيس الحكومة علم بوجود متابعات جزائية ضد الرسّام عن طريق وسائل الإعلام، موضحة أن «تقدير رئاسة الحكومة هو أنه ليس هناك ما يبرر مثل هذه المتابعات لأن حرية الإبداع مضمونة في نص الدستور التونسي».

رداً على التهديدات المتزايدة بتفكيك الائتلاف إذا قدّم تنازلات في إطار اتفاق مع السعودية

نتنياهو يرد على بن غفير وسموتريتش: القرار لي

رام الله: كفاح زبون

قلل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من تأثير معارضة وزراء في حكومته لتقديم تنازلات للفلسطينيين، في إطار اتفاق سلام محتمل مع المملكة العربية السعودية، مؤكداً أنه هو الذي يقرر، وليس أي أحد آخر.

وأكد نتنياهو، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، أنه هو صاحب القرار داخل حكومته، التي اتخذت قراراً سابقاً بمنع انهيار السلطة الفلسطينية، على الرغم من تحفظ الوزيرين، بتسلئيل سموتريتش وزير المالية، وإيتمار بن غفير وزير الأمن القومي. وقال نتنياهو، عن ردود فعل سموتريتش وبن غفير، التي حملت تهديدات بحل الائتلاف إذا ما تم تقديم تنازلات للفلسطينيين: «إنهم يتحدثون، وفي النهاية هم سياسيون».

ورداً على سؤال حول كيف سيتمكن من تمرير أي إجراءات لصالح الفلسطينيين في ائتلافه الحالي، في ظل مواقف هكذا، أجاب نتنياهو: «الناس لا يدركون كيف يعمل الائتلاف الحالي. إنهم هم الذين انضموا إلي، ولست أنا من انضم إليهم». وعندما تم تذكير نتنياهو بتصريح سموتريتش تحديداً بأن الشعب الفلسطيني غير موجود، ردّ نتنياهو بقوله مجدداً إنه هو صاحب القرار، وأشار إلى قرار مجلس الوزراء بالحيلولة دون انهيار السلطة الفلسطينية. وكان بن غفير وسموتريتش هددا نتنياهو بالانسحاب من الحكومة إذا شهد أي اتفاق سلام مع السعودية تقديم تنازلات للفلسطينيين.

ونقلت القناة الإسرائيلية (12) عن مسؤولين مقربين من بن غفير قولهم إن «أي تنازلات يتم تقديمها للفلسطينيين في إطار اتفاق سلام مع السعودية سيؤدي لحل الحكومة... إذا بدأوا عملياً في تقديم تنازلات، فهذه إشارة إلى أن بيني غانتس (زعيم معسكر الدولة المعارض) سيدخل المشهد» في إشارة إلى حكومة وحدة وطنية محتملة.

وقال المسؤولون المقربون من بن غفير إنه أخبر نتنياهو أنه لن يسمح بالسلام مقابل التنازل عن الأرض أو مقابل المس بسيادة إسرائيل.

ويأتي موقف حزب بن غفير المتماهي مع موقف حزب سموتريتش، بعد أن أرسل 13 نائباً من حزب الليكود «رسالة مفتوحة» إلى نتنياهو، حذروا فيها من أنه لن يتم قبول السلام إلا «مقابل السلام، وليس الأراضي».

وزادت المعارضة الإسرائيلية مع تأكيد نتنياهو أن السلام أصبح أقرب في المنطقة. وكان نتنياهو قال لشبكة الأخبار الأمريكية «فوكس نيوز»، بعد ساعات من خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: «إننا نقترب من السلام كل يوم». وقال نتنياهو حول فرص التوصل إلى اتفاق مع السعودية: «عندما يكون هناك 3 قادة (ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والرئيس الأميركي جو بايدن، ونتنياهو) يريدون التوصل إلى نتائج، فإن ذلك يزيد من فرص نجاحنا في القيام بذلك». واعتبر نتنياهو أن من الممكن التوصل إلى اتفاق مع السعودية، على الرغم من أن نافذة الفرص ضيقة جداً. موضحاً: «إذا لم نحقق ذلك في الأشهر المقبلة، فسيتم تأجيل الاتفاق لعدة سنوات».

أما حول ربط القضية الفلسطينية بالاتفاق، فقال نتنياهو: «يجب أن يكون الفلسطينيون جزءاً من العملية، لكن يجب ألا يكون لديهم حق النقض (الفيتو) على هذا الاتفاق. السبب وراء عدم التوصل إلى اتفاق سلام جديد منذ 25 عاماً هو أنهم قالوا إنه يجب أولاً التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين. لكنهم لا يريدون دولة إلى جانب إسرائيل، بل دولة بدلاً من إسرائيل. وسأفكر في السبل التي يمكنهم من خلالها الاستفادة من العملية دون تعريض احتياجاتنا الأمنية للخطر».



إسرائيليون مؤيدون لنتنياهو قرب مبنى الأمم المتحدة في نيويورك الجمعة (أ.ف.ب)

رئيس وزراء بولندا يحذر زيلينسكي من إهانة بلاده مرة أخرى

أوكرانيا تعلن مقتل شخصيات رفيعة في الأسطول الروسي

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس السبت، أن عشرات الأشخاص بينهم «شخصيات قيادية في البحرية الروسية» قتلوا أو جُرحوا في هجوم صاروخي شنته، أول من أمس الجمعة، على مقر قيادة أسطول البحر الأسود الروسي في مدينة سيفاستوبول الساحلية في القرم. وقال الجيش الأوكراني إن «تفاصيل الهجوم ستُكشف في أسرع وقت، والنتيجة مقتل وجرح عشرات المحتلين، بينهم شخصيات قيادية رفيعة في الأسطول». وأضاف أن الهجوم وقع أثناء انعقاد «اجتماع لقيادة البحرية الروسية».

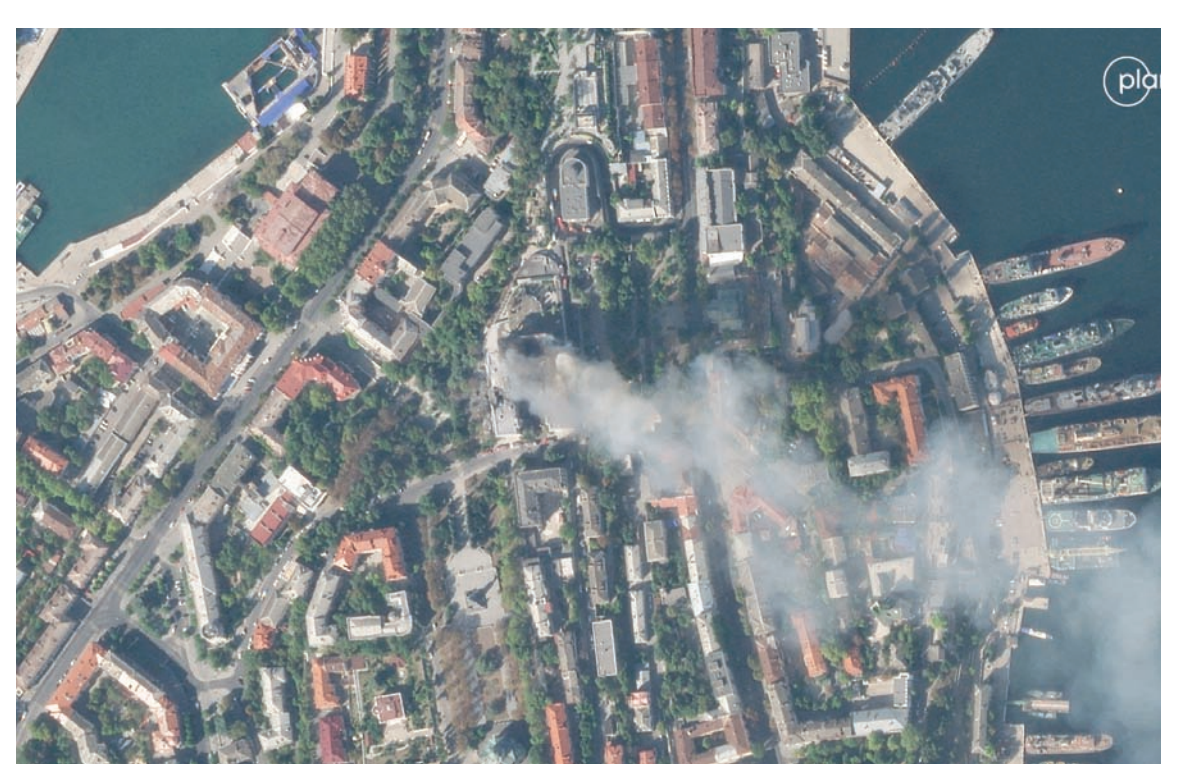
وقال رئيس الاستخبارات الأوكرانية كيريلو بودانوف، إن الهجوم أدى إلى مقتل «9 أشخاص على الأقل»، بينهم جنرالات، حسبما صرح لإذاعة «صوت أميركا». وامتنع بودانوف عن التعليق عما إذا كانت صواريخ غربية الصنع استُخدمت في الهجوم، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأشاد الجيش الأوكراني، يوم الجمعة، بتنفيذ «ضربة ناجحة على المقر العام لقيادة الأسطول الروسي في البحر الأسود في مدينة سيفاستوبول المحتلة مؤقتاً». وكتب الحاكم المعين من روسيا في سيفاستوبول ميخائيل رازفوجاييف، على «تلغرام»، قائلاً إن «العدو شن هجوماً صاروخياً على المقر العام للأسطول».

وأظهرت لقطات تم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي تصاعد دخان كثيف من المقر العام للأسطول. وقال مسؤولون إن أجزاء من الصاروخ سقطت على مقربة من مسرح مجاور. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان على «تلغرام»، مقتل جندي جراء الضربة، ثم عادت وأوضحت أنه مفقود.

من جانبه، أعلن أوليغ كريوتشكوف، وهو مستشار حاكم القرم المعين من موسكو، بعد ساعات من القصف الأوكراني على المقر العام للأسطول الروسي أن القرم تتعرض لهجوم إلكتروني «غير مسبوق» ضد مزودي خدمات الإنترنت في شبه الجزيرة، ما أدى إلى انقطاع الإنترنت، من دون أن يوضح ما إذا كان الهجوم الإلكتروني مرتبطاً بالقصف أم لا.

وتؤدي شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها موسكو في 2014 ومدينة سيفاستوبول حيث المقر العام للأسطول المستهدف، دوراً أساسياً في الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا، سواء لناحية تأمين الإمدادات للقوات الروسية في جنوب أوكرانيا، أو في تنفيذ ضربات صاروخية.


صورة قمر اصطناعي تظهر دخاناً يتصاعد من مقر البحرية الروسية في البحر الأسود بعد ضربة صاروخية في مدينة سيفاستوبول الساحلية (رويترز)

شنت أوكرانيا هجوماً صاروخياً على مقر قيادة أسطول البحر الأسود الروسي في مدينة سيفاستوبول

وكشفت أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة ضرباتها على شبه جزيرة القرم بطائرات مسيّرة وصواريخ، معلنةً تدمير أنظمة دفاع جوي وحوض لبناء السفن وسفينتين هناك.

وترغب القوات الأوكرانية بتعطيل خطوط الإمداد الروسية ووضع حد للسيطرة العسكرية الروسية على البحر الأسود. وتكشف النجاحات الأوكرانية عن صعوبات تواجهها الدفاعات الجوية الروسية، بينما تحاول أوكرانيا في خضم الهجوم المضاد الذي تشنه لاستعادة أراضيها، إرباك الدفاع الروسي من خلال مهاجمة خطوط إمداده ومراكز قيادته بعيداً عن خط الجبهة.

إلى ذلك، صعّد رئيس وزراء بولندا ماتيوس مورافيتسكي انتقاده لتصريحات الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي الأخيرة، في اجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، في نزاع بشأن تجارة الحبوب. ونقلت وكالة الأنباء البولندية «بي إيه بي» عن رئيس وزراء بولندا قوله، مساء الجمعة: «أريد أن أبلغ الرئيس زيلينسكي أنه يجب عليه ألا يهين البولنديين مرة أخرى، كما فعل قبل بضعة أيام، في أثناء ظهوره في الأمم المتحدة». تأتي التصريحات الحادة الأخيرة، الصادرة عن بولندا، قبل أسابيع فقط من الانتخابات البرلمانية البولندية، في 15 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وكانت المفوضية الأوروبية قد قررت مؤخراً عدم تمديد حظرها على واردات الحبوب الأوكرانية، الذي تم تطبيقه على بولندا والمجر وسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا. وبعد ذلك قررت بولندا وسلوفاكيا والمجر أن تسلك طريقها الخاص وتفرض عقوبات بنفسها، قائلة إنها تحتاج إلى حماية مزارعيها من المنافسة من الواردات المتزايدة بشكل كبير من أوكرانيا. وفي إشارة إلى ذلك، قال زيلينسكي في الأمم المتحدة إنه يشعر بالقلق بشأن الكيفية التي يسير بها «مسرح سياسي» بشأن واردات الحبوب بين الحلفاء لصالح موسكو. وشدد مورافيتسكي على أن أوكرانيا تصد غزواً روسياً وهي حرب يتم شنها من أجل أمن أوروبا. وتابع أن أولوية أوروبا ستكون تسليح نفسها ويتعين مساعدتها بنقل أسلحة إلى أوكرانيا. وأضاف أن المركز اللوجيستي في زوسوف في جنوب شرقي بولندا، جاهز للعمل وسيواصل العمل بالتعاون مع الحلفاء.

القوات الأوكرانية: اخترقنا صفوف الروس في الجنوب

كييف: «الشرق الأوسط»

اخترق الجيش الأوكراني خطوط القوات الروسية في جنوب أوكرانيا، وفق ما أفاد به جنرال يقود الهجوم المضاد هناك، وتصر كييف على أنها تتقدّم في منطقة زابوريجيا. وقد أطلقت أوكرانيا هجومها المضاد لاستعادة أراضٍ تحتلها القوات الروسية في يونيو (حزيران). وكان التقدّم أبطأ من المتوقع نظراً إلى انتشار الألغام في المنطقة، لكن كييف أعلنت في الأسابيع الأخيرة تحقيق تقدّم استراتيجي في منطقة زابوريجيا.

وقال الجنرال أولكسندر تارنافسكي لشبكة «سي إن إن»: «على الخاصرة اليسارية (قرب قرية قربوف) حققنا اختراقاً، ونواصل التقدّم». وأقر بأن التقدّم أبطأ مما كانت تأمل به أوكرانيا. وأضاف في المقابلة مع «سي إن إن»: «ليس بالسرعة التي توقعناها، ليس مثل أفلام الحرب العالمية الثانية»، لكنه شدد على أهمية «عدم خسارة هذه المبادرة». أعلنت كييف، الشهر الماضي، تحقيق انتصار استراتيجي عندما استعادت قرية روبوتين الجنوبية، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وذكر تارنافسكي أن الاختراق الكبير للهجوم المضاد سيتمثل باستعادة مدينة توكماك الواقعة على مسافة نحو 20 كيلومتراً عن خط الجبهة التي سيطرت عليها القوات الروسية في بداية الغزو. ومن شأن استعادة توكماك أن تسمح للقوات الأوكرانية بالتقدّم أكثر باتّجاه ميليتوبول المحتلة وشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا. وقال: «أعتقد أن اختراقاً سيحدث بعد توكماك... تعتمد القوات الروسية حالاً على عمق خطها الدفاعي هناك». وأكد تارنافسكي بأنه لا يتفق مع بعض التوقعات التي تفيد بأن الشتاء سيؤدي إلى تباطؤ في تقدّم القوات الأوكرانية.

وأضاف: «يمكن أن يكون الطقس عقبة خطيرة في وجه التقدم، لكن مع أخذ الكيفية التي نتقدّم بها إلى الأمام، دون مركبات بمعظم الحالات، بالاعتبار، فلا أعتقد أنه سيؤثر بشكل كبير على الهجوم المضاد». وقدّم توضيحات بشأن المعارك التي تدور في الجنوب، بعد 19 شهراً على بدء الغزو. وقال: «حالياً، لا نستخدم، لا العدو ولا نحن، تشكيلات كبيرة. لا سرايا ولا كتائب ولا ألوية. نستخدم فرقاً هجومية هي عبارة عن مجموعات تضم ما بين 10 و15 رجلاً». وأضاف: «يقومون بعمل عملاق عبر تركيز نيران العدو عليهم، واستخدام كل الوسائل المتوفرة للبقاء على قيد الحياة».

نُشرت المقابلة غداة تنفيذ كييف هجوماً على مقر أسطول روسيا في البحر الأسود في القرم قالت إنها قتلت خلاله شخصيات قيادية «رفيعة». وأفاد تارنافسكي بأن نجاح الهجوم المضاد لا يعتمد على ما يحدث على الجبهة فحسب، بل «تدمير مراكز قيادة» لخلق «حالة فوضى في ميدان المعركة». وأضاف أن الضربات على القرم حسّنت معنويات القوات الأوكرانية وقال: «تساعدنا وتمنحنا الأمل بالمستقبل».

وقال قادة أوكرانيون لـ«رويترز» إن استخدام الأسلحة الثقيلة الواردة من الغرب في المعركة الشرسة المحتدمة على مشارف باخموت التي احتلتها روسيا في مايو (أيار) يكبد خطوط العدو خسائر ضخمة. وأشادت القوات الأوكرانية المبتهجة بعد استعادة قرية كليشتشيفكا الرئيسية في الأسبوع الماضي بمدافع «هاوتزر» عيار 155 ملليمترا بوصفها إحدى المعدات الرئيسية التي توردها الولايات المتحدة وحلفاؤها بحلف شمال الأطلسي.

وقال أولكسندر قائد الوحدة إن قوات أوكرانيا المسلحة «تعتمد بشدة» على المدفعية الثقيلة، بما في ذلك مدفع كراب بولندي الصنع ومدفع «هاوتزر إم 109» ذاتي الدفع من تصنيع الولايات المتحدة.

وأردف «مجرد سلاح واحد يمكنه تغيير الموقف تماما. يمكن إيقاف هجوم بمدفع واحد فقط». ووصف أولكسندر كليشتشيفكا، وهي قرية على المرتفعات الواقعة إلى الجنوب من باخموت المدمرة، بأنها «أحد الأماكن التي يتشبث الروس بها».

وتابع: «سنرى ما المقبل. سننمي نجاحنا».

رئيس الكنيسة الكاثوليكية حثّ الدول الأوروبية على انتهاج سياسات إنسانية

البابا فرنسيس من مرسيليا: اللاجئون إلى أوروبا ليسوا غزاة

باريس: ميشال أبونجم

لم ينتظر البابا فرنسيس طويلاً قبل أن يكشف عن مضمون الرسالة، التي جاء إلى مرسيليا، المدينة الفرنسية المتوسطية الكبرى، المعروفة بانفتاحها التاريخي وتعدد الجنسيات والشعوب التي تسكنها، ليُبلّغها للعالم. ومضمونها الدفاع عن اللاجئين الواصلين إلى أوروبا، والدعوة لمدّ يد المساعدة لهم، وفتح الحدود والأبواب أمامهم. واستفاد البابا الذي حطت طائرته عصر الجمعة، وكانت رئيسة الحكومة الفرنسية إليزابيث بورن، ووزير الداخلية جيرالد دارمانان، في استقباله عند سلم الطائرة، من أول مناسبة لإيصال رسالته، ومختصرها أن مساعدة اللاجئين والمهاجرين «واجب حضاري».

وقال البابا فرنسيس، البالغ من العمر 86 عاماً، في أول كلمة ألقاها خلال مراسم مشتركة، شارك فيها أتباع الديانات المختلفة، وتضمنت صلوات أمام نصب تذكاري تكريماً لضحايا المتوسط من بحارة ولاجئين، إن «البحر مصدر حياة، ولكنه أيضاً سبب لمآسي الغرق». وأضاف رئيس الكنيسة الكاثوليكية، الذي جعل من الدفاع عن اللاجئين والمهاجرين قضيته الرئيسية، ودأب على التنديد بالسياسات الأوروبية المتشددة بحق اللاجئين: «لنبتعد عن اعتبار الغرقى أحداثاً عابرة وأرقاماً. إنها حيوات تكسرت، وأحلام قضي عليها، وفي ذهني (صور) إخوة وأخوات غرقوا وغرقت معهم الآمال التي كانوا يحملونها في قلوبهم. وأمام مآسٍ من هذا النوع لا فائدة من الكلام، بل نحن بحاجة إلى أعمال. ولكن قبل ذلك كله، نحتاج (لتذكر) إنسانيتنا، نحتاج إلى الصمت والدموع، نحتاج للرأفة والصلاة». وأضاف البابا: «كثير من الأشخاص يهربون من النزاعات والفقر والمصائب البيئية، لكن أمواج المتوسط قضت على سعيهم للعثور على مستقبل أفضل، وهذا البحر المهيب تحوّل إلى مقبرة كبرى حيث تدفن الكرامة (الإنسانية)». ولأنه كان يعي قوة الرسالة التي يحملها، فقد نقل عنه قوله في الطائرة التي نقلته إلى مرسيليا: «آمل أن تتوفر لي الشجاعة لأقول ما أريد قوله».

تحذير من التعصب

جاءت الصرخة التي أطلقها البابا مدوية: «لا يمكننا أن نقبل أن تُعامل كائنات إنسانية كسلعة للتبادل، أن تسجن وتعذب بشكل فظيع، كما لا يُمكننا أن نقف متفرجين على مآسي الغرق التي يتسبب بها مهربو البشر أو معتنقو التعصب واللامبالاة». وبرأيه، فإن «عدم الاكتراث يتحول إلى تعصب، ويتعين علينا إنقاذ الأشخاص المعرضين للغرق، لأن هذا يعد واجباً إنسانياً وحضارياً». ولأصحاب النظريات التي تعدّ الهجرات القادمة من آسيا وأفريقيا «غزواً» لأوروبا ومحاولة لمسح حضارتها، شدد في كلمة له اختتم بها منتدى «لقاءات المتوسط» على أن الذين «يخاطرون بحياتهم في البحر ليسوا غزاة، بل هم يبحثون عن الترحيب بهم». مضيفاً أن الهجرات لا تستهدف أوروبا وحدها، بل هي «واقع في هذا الزمن، وهي عملية تشمل 3 قارات حول البحر المتوسط، وتجب إدارتها ببصيرة حكيمة تتضمن استجابة أوروبية».

وحذّر البابا الحكومات الأوروبية التي لا تجرؤ على انتهاج سياسة منفتحة على استقبال المهاجرين من «شلل الخوف»، وحثّ المؤمنين على أن يكونوا «مثالاً في الاستقبال المتبادل والأخوي»، بحيث لا يبقى البحر المتوسط «مقبرة كبرى تدفن فيها الكرامة الإنسانية». كذلك، شجّعها على تحمل «مسؤوليتها الجماعية» من أجل مواجهة «الصعوبات الموضوعية». وفيما يشكو كثير من المنظمات الإنسانية، العاملة على إنقاذ اللاجئين من الغرق في مياه المتوسط، من العوائق التي تضعها الحكومات بوجهها، حرص البابا على تقديم الشكر لها وعلى تشجيعها على المثابرة في عملها.

وفي كلمته، دعا البابا إلى السماح «بعدد كبير من عمليات الدخول القانونية والنظامية» للمهاجرين، مع التركيز على قبول الفارين من الحروب والجوع والفقر بدلاً من الحفاظ على رفاهية الفرد».


الرئيس ماكرون وعقيلته في استقبال البابا فرنسيس أمس السبت على مدخل قصر فارو في مرسيليا (أ.ف.ب)

هذه الرسالة كررها البابا كثيراً من المرات خلال زيارته القصيرة لمرسيليا، وهي الأولى التي يقوم بها بابا الفاتيكان منذ 500 عام. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن فرنسوا توماس، رئيس منظمة «إس أو إس ميديتيرانيه»، إعجابه الشديد برسائل البابا القوية، بقوله: «كنا نعوّل على كلمات قوية، لكن هذا الأمر تخطى ما كنا نأمله».

أزمة متفاقمة

بيد أن كلام البابا في وادٍ، والسياسات المتبعة في الدول الأوروبية في وادٍ آخر. وتفيد أرقام المنظمة الدولية للهجرات أن أعداد الغرقى في مياه المتوسط في السنوات العشر الأخيرة وصلت إلى 33700 شخص، وأن الوفيات الناجمة عن الغرق قد ضربت أرقاماً قياسية في الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام، خصوصاً في الطريق البحرية الرئيسية بين الشواطئ الأفريقية والشواطئ الأوروبية (مالطا، واليونان، وإيطاليا خصوصاً)، التي تشهد ارتفاعاً غير مسبوق لأعداد الساعين للوصول إلى أوروبا، ومعها ارتفاع أعداد الضحايا. وبحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، وصل نحو 178500 مهاجر إلى أوروبا عبر البحر المتوسط هذا العام، بينما توفي أو فقد حوالي 2500 شخص.

وتأتي زيارة البابا بعد الصور الصادمة الآتية من جزيرة لامبدوسا الإيطالية الصغيرة، وهي الأقرب إلى الشاطئين التونسي والليبي، حيث وصل أكثر من 4 آلاف لاجئ، ما بين الثلاثاء والأربعاء في الأسبوع الماضي. وحتى يوم السبت، لم تتأكد معلومات حول ما إذا كان البابا سيقوم بزيارة إلى الجزيرة الإيطالية، مثلما فعل في عام 2021 حيث زار جزيرة ليسبوس اليونانية، التي كانت تشهد موجة لجوء غير مسبوقة إليها. واعترف البابا خلال الرحلة الجوية من روما إلى مرسيليا بأن القيام برحلات خارجية أصبح بالنسبة إليه أمراً معقداً. ومنذ انتخابه في عام 2013، قام بـ44 زيارة دولة إلى القارات جميعاً. لكن أكثرها كان خارج أوروبا. وبدا أن البابا يعاني من صعوبة في التنقل. وعندما لا يكون في كرسيه المتحرك، فإنه يستعين بعصا ويتكئ على ذراع أحد معاونيه.

خطة أوروبية طارئة

جاء الردّ الأوروبي على لامبدوسا بإطلاق رئيسة المفوضية، أورسولا فون دير لاين، خطة من 10 نقاط، تركز بالدرجة الأولى على أمرين؛ تشديد الرقابة على الحدود الخارجية لأوروبا من خلال تعزيز الوكالة الأوروبية المسماة «فرونتيكس» والتعاون مع بلدان الممر، وهي بشكل خاص ليبيا وتونس، وتوقيع اتفاقيات إضافية مع مصر والمغرب تقوم على تقديم مساعدات مادية مقابل التشدد في منع انطلاق الهجرات من شواطئهما.

وكان ملف الهجرات والحاجة إلى تحسين استقبال اللاجئين، وفق المصادر الفرنسية، رئيسياً في الاجتماع الذي عقد صباح السبت بين البابا والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في «قصر فارو» المطل على ميناء مرسيليا القديم، وهو الرابع بينهما؛ 3 اجتماعات منها في الحاضرة الفاتيكانية. وسبق للإليزيه أن أفاد بأن الاجتماع سيتطرق إلى النزاعات القائمة في العالم، وعلى رأسها أوكرانيا وملف الهجرات، والملف اللبناني أيضاً.

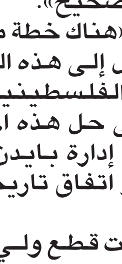
عدّ البابا فرنسيس مساعدة اللاجئين والمهاجرين «واجباً حضارياً»

صعود اليمين المتشدد

ومع صعود أسهم اليمين المتشدد والمتطرف ووصوله إلى الحكم في بلدان أوروبية كثيرة (إيطاليا، النمسا، الدنمارك، فنلندا)، وتراجع التساهل في التعاطي مع اللاجئين في دول مثل السويد وألمانيا، فإن خطاب البابا لم يعد يلقى آذاناً صاغية. وفي فرنسا خصوصاً حيث تحضّر الحكومة مشروع قانون جديد للتعامل مع اللجوء والهجرات، أكد وزير الداخلية جيرالد دارمانان أن باريس «لن تقبل أي لاجئ نزل إلى شاطئ لامبدوسا»، ضارباً بذلك عرض الحائط بالاتفاق المبرم على المستوى الأوروبي، الذي ينص على تقاسم أعباء اللاجئين الواصلين إلى ثغور ما يسمى «حدود الاتحاد الأوروبي الخارجية». وانتقد اليمين الفرنسي وممثلوه من الكاثوليك والمحافظين، ما يعدّنه «تدخّلات البابا السياسية» في ملف حساس كملف اللاجئين، واتهموه بالقيام بالكثير لصالح المهاجرين. ولا يمكن فصل هذا التيار عن ذيوع الآيديولوجيا المتطرفة التي تروج لها أحزاب مثل «التجمع الوطني» الذي تقوده المرشحة الرئاسية السابقة مارين لوبن، أو اليمين التقليدي، حيث تجد الحكومة نفسها في وضع يدفعها بدورها إلى إظهار التشدد. والدليل على ذلك ما صدر عن وزير الداخلية. ولم يتردد البابا، بحضور مجموعة من المسؤولين، بينهم دارمانان، في انتقاد التشدد الفرنسي في موضوع الهجرات، والنموذج الفرنسي الداعي إلى «صهر» الوافدين، بدل تسهيل انخراطهم في المجتمع.

ووسط إجراءات أمنية استثنائية، وتعبئة 6000 رجل أمن رسمي، ومسيرات، وحوالي 1000 من الأمن الخاص، حيّى البابا من سيارته الخاصة الحشود التي اصطفت على «كورنيش باردو» للترحيب به. وتوقعت المصادر الأمنية ما لا يقل عن 100 ألف شخص لهذا الغرض. ومن هناك، توجه البابا إلى ملعب مرسيليا الكبير المسمى «فيلودروم» لإحياء قداس، بحضور الرئيس ماكرون وعقيلته. ويستوعب المكان 67 ألف شخص. ونصبت في محيطه الشاشات الكبيرة لتمكين السكان الذين لم يتمكنوا من الدخول، من متابعة القداس من الخارج.

السعودية... والخطاب الذي نريد



طارق الحميد

تعلمت في الصحافة الحرص على قراءة تصريحات المسؤولين وعدم الاكتفاء بمشاهدة المؤتمر الصحافي، أو المقابلة التلفزيونية، حيث للمشاهدة مؤثرات أخرى، بينما القراءة تركيز، والتقاط لما بين السطور.

وهذا ما فعلته مع مقابلة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز مع قناة «فوكس نيوز»، وخرجت بقناعة راسخة بأن خطاب ولي العهد هو الخطاب الذي تحتاج إليه المنطقة، ونحتاج إليه من جميع المعنيين في السعودية.

هذا الخطاب الذي نريده في المقابلات، والمؤتمرات الصحافية، والبيانات، فالعالم ليس تطبيق «X». فحوى مقابلة ولي العهد كان قرابة 4 آلاف كلمة نصا، لكنها لا تنطوي على إسهاب، بل معلومات، ومقارنات صادمة.

مثلا، يقول ولي العهد للمحاور بريت باير: «إذا نظرت إلى أواخر السبعينات كان الناتج المحلي الإجمالي السعودي أكبر من كوريا الجنوبية». مضيفاً: «في عام 1980 كنا رقم 12 على مستوى الناتج المحلي الإجمالي، وفي 2016 أصبحنا رقم عشرين».

عادّا هذا التباين «شيئا مخجلا». ومؤكداً: «أنا أحاول إعادة السعودية إلى مسارها الصحيح». وهنا تتضح الشفافية، والمسؤولية، ووضوح الهدف والرؤية. والأمر نفسه فعله ولي العهد عندما تحدث عن الجزر غير المستغلة في نيوم سياحياً، وبالتالي اقتصادياً.

وينطبق الأمر نفسه على المشهد السياسي، وخصوصاً عند حديث ولي العهد عن المفاوضات مع الإدارة الأميركية حول العلاقات بإسرائيل، حين قال وبكل وضوح عدة نقاط مهمة، وملفتة.

أولا، لم ينكر تلك المحادثات عبر الأميركيين، بل نفى التقارير عن توقفها حين سأله المحاور قائلاً: «هناك تقارير تقول إنكم أوقفتم المحادثات؟» ورد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان: «غير صحيح».

ثانيا، قال بوضوح: «هناك خطة من إدارة الرئيس بايدن للوصول إلى هذه النقطة... بالنسبة لنا القضية الفلسطينية مهمة للغاية. نحن بحاجة إلى حل هذه المسألة»، مؤكداً أنه: «إذا نجحت إدارة بايدن» بعقد الاتفاق «أعتقد أنه أكبر اتفاق تاريخي منذ الحرب الباردة».

> **قطع ولي العهد الطريق على التسريبات والتضليل الإعلامي ولم يترك الفرصة للآخرين ليقوموا بالتأويل أو التضليل**

وبهذه التصريحات قطع ولي العهد الطريق على التسريبات والتضليل الإعلامي سواء في الغرب أو في منطقتنا، لأنه هو من تحدث بنفسه، ولم يترك الفرصة للآخرين ليقوموا بالتأويل، أو التضليل.

الأمر الآخر المهم هنا، ويستحق التأمل، لأن فيه دروسا وعبرا، هو حديث ولي العهد عن القادة الدوليين، والمواقف من القضايا المشتركة معهم، اتفاقا واختلافا، من إيران إلى أوكرانيا مرورا بروسيا والصين حيث تحدث بلغة سياسية راقية، لا شخصنة فيها.

وتحديدا عندما سأله المحاور عن الرئيس بايدن، وهو في سن الثمانين، وكانت إجابة ولي العهد دليلا على المدرسة السعودية الراقية والعريقة، ورغم كل الحملات الأميركية، حيث قال: «دقيق وذو تركيز... هو حقاً ذو تركيز ويحضر جيداً، وهذا ما رأيته».

ولذا، فعندما يقول ولي العهد «إن أعظم قصة نجاح في القرن الحادي والعشرين، هي المملكة العربية السعودية. هذه هي قصة القرن». فهو محق وسيأخذ العالم تصريحه على محمل الجد، لأنه تحدث بلغة الأرقام والمنجز على الأرض، وبرؤية واضحة.

وهذا ما نحتاج إليه في نهجنا وخطابنا الإعلامي، لأنها معركة رأي عام، ومعركة عقول وقلوب.

الأمير واختصار الوقت

سوسن الشاعر

أوضح اللقاء الذي أجرته قناة «فوكس نيوز» الأميركية مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أن الحراك الدولي للمملكة العربية السعودية حراك يتجاوز بكثير العلاقات الأميركية - السعودية، لا على المستوى السياسي فقط، بل حتى على المستوى الاقتصادي وغيره من المستويات، حراك سريع يقوده شاب جسور، يبلغ من العمر 38 سنة، في حين أن جميع مَن يتعامل معهم من رؤساء دول تبلغ أعمارهم أضعاف عمره المديد إن شاء الله، سواء كان رئيس الولايات المتحدة أو الصين أو روسيا أو الهند، أو حتى رؤساء الدول الأوروبية. وقد ركز المذيع بيرت باير على هذه النقطة كثيراً في أسئلته، وكررها أكثر من مرة، ذكرها في سياق أسئلته عن بايدن وبوتين وشي وحتى بنيامين نتنياهو، فسأله: كيف تتعامل مع فارق السن؟

قد يكون للفارق العمري بين القيادات أثر في أسلوب وطريقة التعاطي الشخصي بين أي طرفين، إنما الأثر الأكبر الذي يتركه عنصر الفارق العمري بين القيادات، وهو يلعب دوراً كبيراً في رسم الرؤى المستقبلية لأي مجتمع، بأن مَن يضعها، وهو شاب، يعمل على أن تتحقق في عهده، وذلك هو الحافز والمحرك الأكبر لأي قائد، أضف له طموح تلك القيادة وشغفها ومقدار إصرارها وقناعتها وإيمانها بإمكانيات الشعب الذي يقوده كما يتمتع به الأمير محمد.

فلا عجب أن يكون معدل نمو المملكة هو الأسرع في «مجموعة العشرين»، فنتائج 2022، عززت صعود البلاد إلى المرتبة الثالثة ضمن «مجموعة العشرين» والـ17 دولياً، حيث حلّت السعودية في المركز الـ17 عالمياً من أصل 64 دولة هي الأكثر تنافسية في العالم، لتصبح من الدول الـ20 الأولى، للمرة الأولى، في «تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية».

> **كل المستحيلات تتذلل حين تكون الأهداف أكبر كثيراً من المعوقات، ومنها الزمن**

إن أردت الحقيقة، فكل قائد يطمح إلى أن يرى رؤيته تتحقق في زمنه ومرحلته القيادية، إنما في السعودية هناك إصرار وحزم وجدية فائقة في ترجمة الرؤية إلى واقع، إلى الدرجة التي تقيس بها حجم المنجز سنوياً، فبين لقاء ولقاء للأمير محمد يمكنه أن يعدّد لك ما أوفى به وحققه، ولذا فإن اختيار مكان عقد اللقاء، وهو نيوم، كان رسالة بحد ذاتها. إنه لا يتكلم من فراغ وإن ما عدّه الآخرون مستحيلاً، ها هو يُرى بالعين المجردة اليوم على أرض الواقع، فالأمير يسابق الوقت في تحقيق أحلامه.

النقطة الثانية

رغبة الأمير محمد في الإنجاز هي التي تدفعه للتركيز على وعوده بالدرجة الأولى، لذلك فهو يسعى لتصفير كل عائق يقف أمامها أو يعطلها. إنه يسابق الزمن، وهناك مَن يحاول تأخيره أو إعاقته، وهؤلاء فاجأهم بمد اليد، فليس لديه الوقت لمعوقات مثل هذه، فطموحه أكبر ورؤيته أشمل، لذلك كان استغراب بيرت، مذيع «فوكس نيوز»، من الاتفاقية الإيرانية - السعودية برعاية الصين، واستغرابه من وجود الوفد الحوثي في الرياض؛ لمناقشة إنهاء هذا الصراع الذي طال أمده، وسأله: كيف تمدون اليد لمَن حاربكم لسنوات؟

صحيح، إن السبب الرئيسي هو البحث عن الاستقرار والأمن، لكن السبب الأكبر هو «الوقت» مرة أخرى. الأمير يريد أن يختصره، وهذا الصراع الإقليمي، بالإضافة إلى أضراره المباشرة فإنه يزيد الوقت طولاً ويباعد بين أهدافه الكبرى وبينه، فما يريد الأمير محمد بن سلمان إنجازه أكبر بكثير من تسجيل نقاط هنا أو هناك على هذا الطرف الإقليمي أو ذاك. إن نصره الحقيقي هو رؤية أهدافه تتحقق في أرضه، حينها ستكون المملكة العربية السعودية أكبر وأقوى الدول الإقليمية على أكثر من صعيد، وحينها ستتحدد معايير النصر الحقيقي.

كل المستحيلات تتذلل حين تكون الأهداف أكبر كثيراً من المعوقات، ومنها الزمن.

الثقافة الغالبة في لبنان الجديد!

حازم صاغيّة

قبل أسبوع نشرت صحيفة لبنانيّة، في صفحتها الثقافيّة، الخبر التالي: «تدعو المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة في لبنان (...) إلى حضور ندوة بعنوان «تدنيس المقدّسات وتكريس المواجهات»، وافتتاح معرض يضمّ أعمالاً كاريكاتوريّة يحمل اسم «صراع النّار والنّور». ثمّ يذكر الخبر أسماء المشاركين في الندوة وهم، فضلاً عن المستشار الثقافيّ الإيرانيّ ووزير الثقافة محمّد وسام المرتضى، مطران وكاهن مسيحيّان وشيخ سنّيّ.

بعد يومين نشرت الصحيفة نفسها خبراً آخر عن مؤسّسة درزيّة تقيم نشاطاً عنوانه «تأثير الغزو الثقافيّ على الأسرة اللبنانيّة». أمّا الندوة التي سيشملها النشاط هذا فتسعى إلى «ترسيخ القيم الاجتماعيّة والأُسريّة في ظلّ الغزو الثقافيّ الأجنبيّ المدعوم من مؤسّسات إعلاميّة وغير إعلاميّة متعدّدة، وإلى التوعية إزاء مخاطره وانعكاساته على المجتمع والبيئة اللبنانيّة».

وبعد يوم لعين آخر، عادت الجريدة إيّاها فأعلمتنا بأنّ «دار المعارف الحِكَميّة» تنظّم، ضمن برنامجها الشهريّ لمناقشة الكتب، جلسة حول «الخلافة الإلهيّة بين الأسرار والإعلان: قصّة الثورات الإلهيّة منذ آدم حتّى قيام القائم». وإذ تتخلّل النشاطَ هذا مداخلتان لـ «باحثَيْن»، فإنّ الكتاب الذي سيُناقَش هو «بحث روائيّ وعقائديّ وقرآنيّ»، يتطرّق إلى «قصّة البشريّة، متناولاً صراع الحقّ والباطل منذ بدء الخلق».

أوّل ما يُلاحَظ أنّ الأخبار الثلاثة تتناول حدّين وجوديّين أقصيين: التدنيس والتكريس، النار والنور، الغزو والمقاومة، مخاطر التفلّت مقابل التوعية والقيم الأُسَريّة، الأسرار والإعلان، الحقّ والباطل منذ بدء الخَلق.

والحال أنّ هذا هو بالضبط اللاثقافة. ذاك أنّ ما يُسمّى ثقافة قد يكون أخلاقيّاً ودينيّاً وقد لا يكون، لكنّه في مطلق الأحوال حقل مستقلّ بذاته عن الأخلاق والأديان.

> **ما يُسمّى ثقافة قد يكون أخلاقيّاً ودينيّاً وقد لا يكون لكنّه في مطلق الأحوال حقل مستقلّ بذاته عن الأخلاق والأديان**

فالثقافة، في آخر المطاف، صياغة مبدعة للمحنة والمأزق، لا للحلّ، وللسؤال، لا للجواب، فيها تحلّ الحيرة محلّ اليقين، وحرّيّة التلقّي محلّ التوجيه، والتحوّل وتعدّد الأطوار محلّ الثبات والصمود، والتباين محلّ التوافق والتماثل اللذين لا ينتجان أدباً أو فنّاً.

وكان ليو تولستوي قد نبّهنا منذ السطر الأوّل في روايته «أنّا كارانينا» إلى أنّ «العائلات السعيدة كلّها متشابهة، لكنّ كلّ عائلة تعيسة تتعس بطريقتها الخاصّة». والفنّ والأدب يشيحان بوجهيهما عن العائلات السعيدة حيث لا مأزق ولا سؤال ولا حيرة ولا تحوّل، وحيث طغيان التشابه الذي أشار إليه الأديب الروسيّ الكبير.

ومثل العائلات السعيدة أولئك الواثقون من حقيقتهم، السعداء بها، المناضلون بلا هوادة لنصرتها، والموقنون بلا أدنى شكّ بقضيّتهم، بحيث لا يتوقّفون عن وعظ سواهم بالصواب الذي يعرفونه هم وحدهم، وعن تخوينهم أو تكفيرهم إن لم يتّعظوا...

لهذا فالأخوة والأخوات الذين يحيون مثل تلك النشاطات هم الذين يمارسون الغزو الثقافيّ، أو بالأحرى اللاثقافيّ، إذ يغزون الثقافة من خارجها عبر تدينها وتسييسها بالمعنى النضاليّ الكالح الذي صارت عليه السياسة.

وهنا يكمن النقاش، لا في الثقافة ولا في «الغزو الثقافيّ» المُرحّب به دائماً آتياً إلينا عبر السينما والمسرح والكتاب...

فأوّل ما يُلاحَظ أنّ الأخوة في «حزب الله» غائبون عن نشاطات يتوزّعها الأخوة في السفارة الإيرانيّة ببيروت، والأخ وزير الثقافة اللبنانيّ، وبضعة أخوة مسيحيّين وسنّة ودروز، ليس في عدادهم أخ شيعيّ لبنانيّ.

ذاك أنّ الأخوة الإيرانيّين، الواثقين من وفرة أعداد الأخوة بين الشيعة اللبنانيّين، يبحثون عن أخوة مسيحيّين وسنّة ودروز يشاركونهم تديين الثقافة وتسييسها، والتشارك في تحذيرنا من مغبّة الغزو الثقافيّ على الأسرة اللبنانيّة، وفي تنبيهنا إلى ضرورة تحصين قيمنا بحيث نكرّس المواجهات ردّاً منّا على تدنيس المقدّسات.

هكذا مثلاً لا حصراً، نغيّر مفهوم الكاريكاتير الذي نشأ أساساً كأداة فنّيّة للسخرية من النفس، فنجعله صراعاً بين النار والنور – نار الغزاة الأعداء ونورنا.

هكذا يندلق علينا النور لوحاتٍ ملحميّة ناصعة توقظنا إلى حقيقتنا التي لا تحتمل اللعب والمزاح، فلا نسخر، في الكاريكاتير، إلاّ من الشيطان وأعوانه الإمبرياليّين والصهاينة. وكيف لا تكون الحال هكذا فيما هم يغزوننا وعلينا أن نكون متأهّبين، نقيم في الخندق ونصف الخندق ونرسم الخندق الذي يعود تاريخ حفره إلى «بدء الخلق».

فنحن ينبغي ألاّ نُترك لغفلتنا التي تتلاعب بنا، والنفسُ، كما نعلم، أمّارة بالسوء، سيّما وأنّ الغزو الثقافيّ يتسلّل من حيث لا ندري فيفتك بنا أفراداً وعائلات. والراهن أنّ أفلام السينما، بشهادة وزير الثقافة، لن تتوانى عن الفتك، والمؤامرة في كلّ مكان لا تكاد تنعس حتّى توقظها المنظّمات الدوليّة الإعلاميّة وغير الإعلاميّة. وفي آخر المطاف لا بدّ أنّ اليهود يقفون وراء كلّ شيء.

لماذا يريد لنا الأخوة الإيرانيّون ومقلّدوهم من الأخوة اللبنانيّين أن نتحوّل إلى تلك الأخويّة البليدة والقاحلة، والتي يُرجّح أن تتوسّع لتصير هي إيّاها الثقافة – الثقافة التي ينفّذها أخوة رقباء؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





srmg Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

إبداعات سعودية

تركي الفيصل

سعدت بحضور عرض روائع الفرقة الموسيقية السعودية في دار متروبوليتان في نيويورك. امتلأت الدار بالحضور، وأبدعت الفرقة في تقديم عروضها من القطع الموسيقية السعودية. كما أبدع منظمو العرض بإشراك إحدى أشهر فرق موسيقى الجاز الأميركي في العرض؛ حيث شاركت ليس فقط بتقديم موسيقى الجاز، لكن بعد انتهاء عزفها انضمت إلى الفرقة السعودية لعزف ما تبقى من القطع الموسيقية السعودية. لقد كان العرض بهيجاً، وسمعت من بعض الحضور الأميركان الإطراء والسرور لسماع ومشاهدة الفن الموسيقي السعودي.

كان الأمير بدر الفرحان وزملاؤه من وزارة الثقافة حاضرين، كما حضرت الأميرة ريما بنت بندر وزملاؤها من السفارة السعودية في واشنطن. أشهد بالله أن الأمير بدر أبدع في ترتيب العرض، وشعرت بأن كل من مثّل المملكة تلك الليلة تبعوه في الإبداع.

لم ينته الإبداع السعودي بانتهاء روائع الفرقة الموسيقية السعودية، بل توج بما أبدعه الأمير محمد بن سلمان في لقائه مع قناة «فوكس» التلفزيونية.

كان واضحاً على محيا مقدم اللقاء الأميركي انبهاره بشخصية هذا الشاب الملهم الذي لم يتردد في الإجابة عن كل ما سئل عنه بطلاقة وإتقان، وكما قال المعلق بعد انتهاء اللقاء، فإنه لم يعهد ذلك من أي زعيم أجرى معه لقاءً سابقاً.

وفي مساء اليوم التالي استمتعت بمشاركة الأمير فيصل الفرحان احتفاله باليوم الوطني الذي حضره لفيف من رؤساء الوفود العربية وآخرون من دول أخرى. وكان الأمير فيصل قد رأس ذلك الصباح اجتماع إحياء مبادرة السلام العربية بمشاركة الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي. لقد ملأ هذا الزخم من العطاء السعودي سماء مدينة نيويورك مستمراً بذلك صعود الحضور السعودي على الساحة السياسية الدولية منذ أن وحد الملك عبد العزيز، رحمه الله، أرجاء مملكتنا الحبيبة قبل 93 عاماً.

أحمد الله على هذا الإبداع في ظل قيادة مليكنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه الله، وأدعو للأمير محمد بن سلمان، حماه الله، أن يسخره الله لمزيد من العطاء والإبداع.

> كان العرض بهيجاً وسمعت من بعض الحضور الأميركان الإطراء والسرور لسماع ومشاهدة الفن الموسيقي السعودي

محمد بن سلمان: الزمن يمضي والإصلاحات تأتي

عبد الله بن بجاد العتيبي

قناة «فوكس نيوز» الأميركية حظيت بإجراء مقابلة تاريخية مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وبثّتها الأربعاء الماضي، بعد سنواتٍ من آخر لقاءاته مع القنوات الأميركية، وليس مستغرباً أن يكون حديثه استثنائياً ومبهراً، فهو يصنع ذلك دائماً، ولكن هذه المرة سيستمع له الأميركيون جيداً.

حديث إنساني مع قائدٍ استثنائي. كان «بريت باير»، كبير مذيعي القناة السياسية المعروفة، محظوظاً بإجرائه، وساعدته اللقاءات التي سبقته مع رجالات «الأمير» ووزرائه، ومشاهداته لمشروعات الأمير، التي كانت قبل سنيات معدودة أحلاماً في ذهنه وحده، واقعاً ملموساً، ساعدته على استيعاب أبعاد أفكاره وطموحاته وحديثه.

فكرة الإنسان الكامل في مدارس التصوف الإسلامي ليست فكرة شائعةً في السعودية، وهي محل نقدٍ ديني ودنيوي، بحكم طبيعة السعوديين وما تفرضه عليهم بيئتهم وتاريخهم، وليست فكرة الإنسان الأعلى أو المتفوّق عند الفيلسوف الألماني نيتشه ذات أثر، وينظر السعوديون لأميرهم قائداً عقلانياً واقعياً، يمتلك رؤيةً فذةً ووعياً استثنائياً، يربط القول بالعمل، والإقدام بالأخلاق، ويحوّل أفكاره إلى مشروعات يرسم خطط تنفيذها ويتابعها بلا كلل أو مللٍ، وهو ما يحتاج الأميركيون لرؤيته.

الإقرار بالواقع كما هو دون تزيين أو تشويه يساعد القائد على القيادة والتغيير، لقد تحدث الأمير عن السعودية المحافظة، وهي كذلك، فوعي القائد بأهمية التغيير تمليه رؤيته وطموحه وأهدافه، لكن معرفته بالواقع كما هو تجعله يحسن التعامل معه، فالسعودية دولة محافظة - كما كانت أميركا محافظة من قبل - كما تحدث الأمير في المقابلة، ثم أضاف عبارة ذهبيةً تقول: «ولكن الزمن يمضي والإصلاحات تأتي». وهذه حقيقةٌ لا يجادل فيها عاقلٌ، والتطوير المتدرج سمة العقل.

مخاطبة الشعب الأميركي مباشرةً أمرٌ بالغ الأهمية، وخصوصاً بعد حملات التشويه المجحفة والمنحازة التي قادتها تياراتٌ فكريةٌ وسياسيةٌ وحقوقيةٌ وإعلاميةٌ في سنواتٍ مضت، وقد اضطرت قيادات أميركية أن تتعلم عبر الطريق الصعبة كيف تتعامل مع هذا القائد الشاب ذي الرؤية والطموح، كما تعلمت بعض الدول الأوروبية من قبل، وقد تحدث المذيع صراحةً عن مراحل مع علاقة الأمير بالرئيس بايدن، وعموماً فقد أثنى الأمير على بايدن.

كانت تلك الحملات المغرضة سبباً جيداً لينبهر المذيع بما سمعه من الأمير من أفكار ورؤى ومشروعات وطموحات، وهو يمثل وراءه كثيرين تعرضوا لتلك الحملات، وكانوا عاجزين عن رؤية الأمير وأفكاره ومشروعاته بشكل واضح وعملي، وكم سيكون مثيراً لو قامت بعض وسائل الإعلام العربية برصد ردود الأفعال لدى المواطن الأميركي العادي تجاه مقابلة الأمير، عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعبر العمل الصحافي الميداني داخل أميركا، فكثير من التعبيرات الشعبية تمكن من رصد الأثر الحقيقي، كما يمكن رصد ردود أفعال كثير من النخب الأميركية في شتى المجالات على هذه المقابلة، لأنها ستعطي مؤشراتٍ ذات أهميةٍ في هذا السياق.

«الشيء الوحيد الذي لا يتغير في السياسة هو التغيير نفسه»، هكذا تحدث الأمير، في مبدأ سياسي سهل، لكنه يعني الكثير، وخصوصاً لصانع القرار الأميركي.

يعرف السعوديون منذ سنواتٍ أن أحد أركان رؤية الأمير هو أن السعودية «محور ربط القارات الثلاث» آسيا وأفريقيا وأوروبا، وبعد ذلك سمعوا الأمير يتحدث صراحةً عن أن المنطقة في رؤيته ستكون «أوروبا الجديدة»، فمشروع «الممر الاقتصادي» بالتعاون مع أميركا، الذي يربط الهند بالشرق الأوسط بأوروبا، وينبهر العالم به، هو واحدٌ من نتائج رؤية الأمير.

سيكون مفيداً للأميركيين أن يكتشفوا رؤية الأمير لبلاده وللمنطقة والعالم، فهو يرى السعودية طائراً يمتد جناحاه عبر المنطقة والعالم تحالفاتٍ ومشروعاتٍ وتنميةً وتطوراً، فطموحاته ترتكز على السعودية، لكنها ترحب بالجميع ليركب معها في سفينة التقدم والرقي بالمنطقة والبشرية بأسرها، وقد أطفأ برؤيته كثيراً من نزاعات المنطقة وصراعاتها، والاتفاق مع إيران تمّ برعاية صينية بسبب عجزٍ أميركي وغربي ممتدٍ لعقود لصناعة أيّ حلٍ قابلٍ للنجاح في هذا الملف المعقد. وقد أكدّ الأمير أن الصينيين هم من جاءوا بهذا الحلّ.

وقد تبع ذلك الاتفاق إطفاء كثير من الملفات الساخنة في المنطقة، في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وهذا كله تمّ دون تدخلٍ أميركي مباشر، وبالتالي هناك كثير مما يمكن صناعته في المنطقة دون الحاجة لأميركا، وهذا ملفٌ مهمٌ ورؤيةٌ ثاقبة يجب أن تلفت نظر الأميركيين ليروا حجم التغيرات الكبرى التي تجري في المنطقة.

جرى ذلك في كثير من الملفات التي تتقاطع مع أميركا، في أسعار الطاقة العالمية، ومجموعة «أوبك بلس» حدث الأمر ذاته، أصرّ الأميركيون على تسييس الملف، وأصرّت السعودية على أن توازن الأسواق هو الأولوية، ونجحت رؤية السعودية، وفي ملف الحرب الروسية الأوكرانية أصرّت أميركا على تقسيم العالم إلى قطبين، وأصرت السعودية على أن ثمة طريقاً ثالثة هي أفضل من الاستقطاب الحاد والتصعيد غير المسبوق، ونجحت رؤية السعودية، وتبعها كثير من دول العالم.

في ملفّ السلام مع إسرائيل، وهو ملف بالغ الحساسية والدقة، وحوله شبكاتٌ من خطابات المزايدات والشعارات الفارغة، تحدث الأمير بعقلانية وواقعية عن هذا الموضوع الشائك، وأكد أن حقوق الفلسطينيين في قلب هذه المحادثات التي تجري برعاية أميركية، وأميركا والعالم يعرفون جيداً معنى أن يتحدث الأمير عن ذلك، ويعرفون أكثر ما هو الأثر الهائل الذي سيجري في المنطقة والعالم فيما لو وصلت المحادثات لنتائج مرضيةٍ. ومن هنا، فقد علّق نتنياهو على هذا الموضوع، وأوضح أهميته، وعلى إسرائيل أن تنخرط في رؤية جديدةٍ للمنطقة، هي «أوروبا الجديدة»، وأن تبتعد عن سياساتٍ قديمةٍ أكل عليها الدهر وشرب.

كل الملفات والقضايا، التي تهم أميركا وصانع القرار، طرحت على الأمير، لأن رأي الأمير فيها مهمٌ ومؤثرٌ ويصنع الفرق، في ملف الأصولية والإرهاب، وفي ملف السلاح النووي، وفي رأيه في كثير من قيادات العالم وسياسات الدول. ومن هنا، كثيرٌ من التفاصيل التي جاءت في المقابلة، جعلها مقابلة تاريخية حقاً.

أخيراً، فقد كانت إجابات الأمير واضحةً وسهلةً لمن أراد التعاون معه، وكان مليئاً بالثقة وهو يجيب عن أخطرها وأكثرها تداولاً في أميركا، وهكذا يصنع التاريخ.

درنة بين الخراب والفقدان والوجع

جبريل العبيدي

درنة الليبية، حاضنة الثقافة والتعايش المجتمعي، التي احتضنت الحضارات وكانت ملجأ للشعوب والمضطهدين؛ درنة التي استقبلت الأندلسيين والمورسكيين الهاربين من الاضطهاد في الأندلس وعاشوا فيها وتعايشوا؛ درنة التي استقبلت فسيفساء الوطن الليبي بشتى قبائله بعد ما عُرف بـ«تجريدة حبيب لعبيدي»، اليوم هدمَ تاريخَها العمرانيَّ «إعصارُ دانيال» وتركها بين الخراب والفقدان والوجع.

درنة التي ما كادت تنفض غبار «داعش» والإرهاب عنها حتى جرفها الطوفان وحلت بها كارثة الفيضانات التي أيقظها «إعصار دانيال» ليغادرها بعد أن أسلمها للطوفان. روايات ومشاهد مفزعة ينقلها مراسلو وكالات الأنباء من وسط درنة، بعضها من ناجين، وبعضها لمشاهد الجثث والدمار والهلع بين الناجين من فيضانات وادي درنة الليبي، التي تعرضت لأكبر فيضانات شهدتها ليبيا في مائة عام مضت ولم تكن مسبوقة بالقوة والدمار نفسهما، بعد أن تجاوز هطول الأمطار في مناطق جوار درنة 400 ملم وبعلو أمواج الطوفان أكثر من 40 متراً.

فاض الوادي، الذي يبلغ طوله 50 كيلو متراً، ويقع بين جبلين، بسبب غزارة الأمطار، وقوةُ تدفق المياه غير المسبوقة هدمت السدين المؤهلين لاحتجاز 20 مليون متر مكعب من الماء، وما كانا ليصمدا أمام 10 أضعاف الكمية، حتى لو كان السدان في أحسن حاليهما، فما بالك أنهما في حاجة أصلاً للصيانة، التي تمت عرقلتها لأسباب كثيرة نتركها للنائب العام ليفصل فيها، فانهار السدان ليجرف فيضان الوادي الأحياء الواقعة في مجرى الوادي وعلى جانبيه إلى البحر.

ولكن يبقى السؤال: هل المتهم هو انهيار كبرى السدود، خصوصاً في مدينة درنة، وهو السبب وراء الدمار الكارثي وفقدان عائلات بأكملها بعد أن جرفت المياه أكثر من ربع مساحة المدينة بعد أن اختفت أحياء كاملة؟ أم أن للكارثة جذوراً أخرى وأسباباً غير معلنة.

ولكن الحقيقة التي يحاول البعض القفز عليها هي، كما يرى الخبراء في تخطيط المدن، أن مدينة درنة، خصوصاً الجزء القديم والتاريخي منها، مقامة على دلتا وادي درنة، الذي يعد مستقراً للمياه المندفعة من أعلى الجبل إلى دلتا الوادي بقوة وغزارة، خصوصاً في حالة «إعصار دانيال»، حيث إن الوادي في أعلى نقطة له 700 متر عن سطح البحر، وينخفض تدريجياً، حيث كانت غزارة المياه، خصوصاً في جوار درنة، التي تصب وديانها في وادي درنة، مما تسببت في امتلاء الوادي بكميات كبيرة تفوق قدرته الاستيعابية عشرات المرات، مما تسبب في انهيار السدين اللذين هما في الأساس مهملان، ولا صيانة قريبة تمت لهما، مما جعلهما ينهاران في أول اندفاع للمياه وفيضان جرى للوادي.

الخبراء يقولون إنه من الصعوبة تغيير مجرى الوادي لكونه يمر عبر جبلين أو هضبتين، والمدينة بنيت عند انتهاء الوادي، مما جعلها في حالة خطر دائم ومتكرر وضحية لأي فيضان يحدث، ولكن حجم الضحايا يحدده مدى غضب الوادي وحجم المياه التي تجري فيه، الأمر الذي يتطلب إخلاء منطقة مجرى وجنبي الوادي من أي إعمار يمكن أن يجرفه الوادي ولو بعد حين، فالوادي الخامد منذ عام 1968، وقبلها عام 1959، فاضت مياهه اليوم وجرفت معها سكان المدينة وعمرانها، وتحول جزء من المدينة إلى خراب يسكن البحر تسكنه الجثث.

صور الأقمار الاصطناعية والمحلية أظهرت حجم الكارثة والفاجعة غير المسبوقة في تاريخ المآسي والكوارث في ليبيا، فحجم الكارثة أكبر من إمكانات وقدرة الحكومتين الليبيتين المتنازعتين الشرعية في حكم البلاد، اللتين تتبادلان الآن التهم بالتقصير، وأخشى أن ينتهي التحقيق باتهام الضحايا بأنهم السبب في الكارثة، في ظل حديث عن طلبات بإخلاء منطقة مجرى الوادي من السكان، وتعنت البعض، ورفضهم الخروج، الكارثة حدثت ورحم الله من قضى نحبه، ولكن لا بد من محاسبة المقصر من الحكومات والسلطات قبل أي لوم للضحايا.

الروايات التي يرويها الغطاسون، خصوصاً من الفرق الأجنبية، مرعبة ومفزعة عن أكوام الجثث والبنيان المردوم في البحر، كما قال رئيس فرق الغطاسين الأتراك، الذي تحدث عن هول ما رأى تحت الماء لمدينة جرفها الطوفان إلى البحر.

درنة المدينة الجميلة التي يصفها الجميع في ليبيا ببلد الزهور، التي بكاها شاعر عراقي عاش فيها بضع سنين مدرساً بمدارسها قبل 20 عاماً فقال:

حسدوا جمالك درنة الأحباب
فأجاءك الإعصار محض خراب
وقف الدمار بكل باب همه
وأد الحياة بتلكم الأبواب
جثثاً تقلبها الرياح فما نرى
إلا التوجع والأسى برقاب

درنة وأهلها وليبيا والعالم الحر لن يقبلوا أن يكون المتهم هو الضحايا، ولا مناص من معاقبة المهملين والفاسدين، قولاً واحداً... مات الكلام.

منصور فهمي في مِرآة تلميذه نجيب محفوظ



علي العميم

«المرايا» لنجيب محفوظ هذا العمل الذي اختلف دارسون عرب وأجانب حول تحديد جنسه الأدبي

اعتمد صابر أحمد نايل في كتابه «العلمانية في مصر بين الصراع الديني والسياسي 1900 - 1950» المطبوع عام 1997، في حديثه عن رسالة منصور فهمي للدكتوراه على المصادر التالية...

- كتاب رابح لطفي جمعة عن أبيه محمد لطفي جمعة، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1975.

- مقدمة لعدد خاص في ذكرى منصور فهمي، منشورة بمجلة كلية الآداب - المجلد التاسع - الجزء الثاني - ديسمبر (كانون الأول) 1927، كتبها أحمد فؤاد الأهواني. واستكمالاً لمعلومة ناقصة في هذه الإحالة، أذكر أن الجامعة الصادرة عنها تلك المجلة هي جامعة القاهرة. وتصحيحاً لتصحيفين طباعيين واردين فيها، أشير إلى أن المجلد رقمه هو التاسع عشر، وليس التاسع، وإلى أن تاريخ صدور الجزء الثاني منه هو ديسمبر 1957، وليس ديسمبر 1927.

- إبراهيم مدكور؛ مقدمة كتابه «أبحاث وخطرات» لمنصور فهمي، الهيئة المصرية العامة، 1973.

هذه الإحالة يفترض أن يصوغها على النحو الآتي: إبراهيم مدكور، مقدمة كتاب «أبحاث وخطرات» لمنصور فهمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.

في متن حديثه عن منصور فهمي كان قد أكّد على أن لمنصور فهمي كتاباً وحيداً اسمه «خطرات نفس»، ثم يفاجئك في صفحات الإحالات بأن له كتاباً آخر، في اسمه شبه من اسم كتابه الوحيد! والأعجب أنه صادر بعد وفاته بـ14 عاماً! لرفع هذا الالتباس، أقول موضحاً...

كتابه «خطرات نفس» هو مجموعة مقالات كتبها بين عامي 1915 و1930 ثم جمعها وأصدرها في كتاب عام 1930.

أما كتابه «أبحاث وخطرات»، فهو مجموعة من المقالات والأبحاث والمحاضرات والخطب والأحاديث الإذاعية، جمعت وأصدرت في كتاب عام 1973. وقد قدم للكتاب كل من: محمود تيمور، محمد توفيق دياب، إبراهيم بيومي مدكور، أحمد فؤاد الأهواني. مقدمة محمود تيمور مستلة من كتابه «ملامح وغضون... صور خاطفة لشخصيات لامعة». وهذا الكتاب صادر عام 1950. ومقدمة محمد توفيق دياب هي كلمة كان قد ألقاها في حفل تأبين منصور فهمي المتوفى بتاريخ 25 مارس (آذار) 1959. ومقدمة إبراهيم بيومي مدكور هي كلمة كان قد ألقاها في الجلسة العلنية للمجلس في المجمع اللغوي «الدورة الخامسة والعشرون» بتاريخ 11 مايو (أيار) 1959. أما مقدمة أحمد فؤاد الأهواني فقد تقدم ذكر مصدرها الأصلي.

وكما نرى، فنحن أمام أكثر من مقدمة، ولسنا أمام مقدمة واحدة كتبها إبراهيم بيومي مدكور. وهذه المقدمات كتبت في مناسبات مختلفة، وكتبت قبل سنوات عدة من صدور كتاب «أبحاث وخطرات». والمعلومات المتعلقة بتواريخها ومناسباتها ومصادرها - فيما عدا تاريخ صدور كتاب محمود تيمور - نقلتها من هذا الكتاب.

أفاد جامع أو جامعو مواد كتاب «أبحاث وخطرات» الباحثون بضم تلك المقدمات إلى هذا الكتاب، بحيث يقرءونها في كتاب واحد. والباحث في حياة منصور فهمي الأكاديمية والفكرية لا يستغني عن الرجوع إلى مقدمتي إبراهيم بيومي مدكور وأحمد فؤاد الأهواني.

سألت نفسي؛ لماذا حين عاد صابر أحمد نايل إلى عدد مجلة كلية الآداب المخصص لذكرى منصور فهمي اكتفى بالاستعانة بمقدمة أحمد فؤاد الأهواني التي هي معاد نشرها في كتاب «أبحاث وخطرات»، ولم يستعن بأبحاث أخرى عنه في هذا العدد ؟! كما أن هناك استشكالاً نشأ عندي حول دقة التاريخ، فالعدد المخصص لذكرى منصور فهمي يرجع تاريخه إلى ديسمبر من عام 1957، والرجل توفى بعد هذا التاريخ بـ3 أشهر! لحل هذه وتلك في ذهني وفي فهمي عدت إلى العدد المذكور. فماذا اكتشفت؟

اكتشفت أن ما له صلة بمنصور فهمي في هذا العدد مقالة كتبها عنه تلميذه أحمد فؤاد الأهواني، و9 مقالات له عن علم الجمال، ومقالة له عن المجتمع العربي في أبرز مقوماته، وأخرى عن حفيده. إضافة إلى كلمة المحرر التي أبّن فيها رحيل منصور فهمي بوصفه من أقدم أبناء كلية الآداب في الجامعة المصرية الأهلية.

واكتشفت أن المجلة تصدر مرتين في السنة، مرة في شهر مايو، ومرة في شهر ديسمبر. فعرفت أن الأبحاث المعدة للنشر في شهر ديسمبر من عام 1957، كانت معدة للنشر قبل وفاته بما يزيد عن العام بأشهر. وفي الأعوام التي ينتظر العدد فيها طبعه، توفي منصور فهمي. فكتب تلميذه لهذا العدد مقالة عنه، واختيرت له 11 مقالة لنشرها فيه. واكتشفت أن هذا العدد - كما هو مبين على غلافه الأول - صدر عام 1961.

إن صابر أحمد نايل كان في غنية عن العودة إلى هذا المصدر، لأن المادة المتوفرة فيه، هي - كما أسلفت - معاد نشرها في كتاب «أبحاث وخطرات». وما عودته إليه إلا ضرب من التزيد يكتنفه شيء من التضليل الشكلي للباحثين.

- كتاب محمد سيد كيلاني «فصول ممتعة»، المطبوع عام 1959.

- مذكرات طه حسين الصادرة في دار الآداب، بيروت، عام 1967. وهي التي نشرها طه حسين في دار المعارف بالقاهرة عام 1972، على أنها الجزء الثالث من سيرته الشهيرة «الأيام». وحذفت من هذه الطبعة عناوين الفصول، لأنه ليس هو من وضعها، فالذي وضعها هو سهيل إدريس صاحب دار الآداب.

أغفل صابر أحمد نايل مصادر أخرى، هي في غاية الأهمية. وسأذكر أسماءها بحسب تعاقب أعوام صدورها.

«المرايا» لنجيب محفوظ. هذا العمل الذي اختلف دارسون عرب ودارسون أجانب حول تحديد جنسه الأدبي «هل هو رواية، أم رواية تسجيلية، أم تراجم لرجال عرفهم ولنساء عرفهن، أم مذكرات شخصية»، نشر أولاً، في حلقات مسلسلة في مجلة «الإذاعة والتلفزيون» عام 1971، حين كان رجاء النقاش رئيس تحريرها. ثم نشر ثانياً في كتاب صدر في بيروت والقاهرة عام 1972.

الشخصية الأولى في هذا العمل الأدبي - بحسب الترتيب الأبجدي الذي اتبعه نجيب محفوظ - هي شخصية إبراهيم عقل. وإبراهيم عقل قصد به أستاذه في كلية الآداب - قسم الفلسفة بالجامعة المصرية في أول الثلاثينات الميلادية من القرن الماضي، منصور فهمي.

بدأ حديثه عن هذه الشخصية بقوله: «سمعت أول ما سمعت عن الدكتور إبراهيم عقل في مقالة للأستاذ سالم جبر، لا فكرة لديّ الآن عن موضوع المقالة، ولكنه ذكر في سياقها الدكتور إبراهيم عقل، باعتباره عقلاً فذاً، بشّر في وقت ما بثورة فكرية في حياتنا الثقافية، لولا وشاية حقيرة أجهضته قبل أن يقف على قدميه، رددها شخص لا أخلاق له، زاعماً أنه - الدكتور إبراهيم - طعن في الإسلام ضمن رسالة الدكتوراه التي قدمها للسوربون. وشنّ على الدكتور هجوماً نارياً في عدد من الصحف والمجلات، فاتهموه بالإلحاد، وتبني آراء المستشرقين المبشرين لنيل الدكتوراه على حساب دينه وقومه، ثم طالبوا بفصله من الجامعة. واهتز الدكتور من جذوره حيال الحملة العاتية، ولم يكن ذا طبيعة مقاتلة ولا قبل له بتحدي الرأي العام، فضلاً عن حرصه على وظيفته وشدة حاجته إليه، فأنكر التهمة، ودافع عن عقيدته، وتوسل بكثيرين - على رأسهم صديقه وزميله في هيئة التدريس الدكتور ماهر عبد الكريم - لإخماد الفتنة واسترضاء مؤججيها. ولما التحقت بالجامعة عام 1930 وجدته أستاذاً مساعداً بها. والظاهر أن المحنة علمته كيف يركز نشاطه في دروسه الجامعية، وينسحب من الحياة الفكرية خارج جدران الكلية. ولاحظنا أن همته يطويها الفتور والملال، وأن دروسه أقرب إلى التوجيهات العامة منها إلى المحاضرات الدسمة التي يلقيها علينا زملاؤه، رغم ما تمتع به من صحة وحيوية، ونضج تربّع فوق الأربعين من العمر. وما لبث أن انقلب في مجالسنا نادرة ودعابة».

سالم جبر اسم مستعار وضعه نجيب محفوظ لأستاذ مؤثر في اهتماماته واتجاهاته منذ أن كان طالباً في مرحلة الدراسة الثانوية، هو سلامة موسى. والدكتور ماهر عبد الكريم هو اسم مستعار وضعه لأستاذه الجامعي في قسم الفلسفة، الدكتور مصطفى عبد الرازق. أما الشخص الذي لا أخلاق له، فيعني به محمد لطفي جمعة!!!

وللتمييز بين المتخيل والحقيقي فيما سرده نجيب محفوظ، أشير إلى أن سلامة موسى لم يكتب مقالة كتلك عن منصور فهمي، فقوله هذا مجرد تخييل أدبي. محمد لطفي جمعة هاجم دينياً رسالة منصور فهمي للدكتوراه في مقالة واحدة وفي صحيفة واحدة، هي صحيفة «المؤيد». وخبر وشايته الحقيرة بمنصور فهمي هو كذلك تخييل أدبي ليسوّغ فنياً وفكرياً - استناداً إلى حبكته الروائية - نزع الأخلاق عنه. الطريف أنه بعد عقد ونيّف في مقالة لكاتب فرنسي من أصل جزائري كتبها في مجلة يصدرها باللغة الفرنسية، تلقى خبر الوشاية الحقيرة على أنه حقيقة مجردة لا تخييلاً أدبياً. وسأذكر اسمه واسم مجلته حين نصل إلى العام الذي نشر فيه مقاله. وللحديث بقية.

الكوريتان ومجريات الحرب الأوكرانية؟

جمعة بوكليب

وسائل الإعلام الغربية لم تترك حصاة إلا وقلبتها بحثاً عما كان يحدث بين الرئيسين الروسي والكوري الشمالي من مباحثات وراء أبواب مغلقة

أخيراً، انتهت زيارة رئيس كوريا الشمالية إلى موسكو. لكن العويل والتهويل في وسائل الإعلام الغربية لم ينتهيا بعد، وقد يحتاجان وقتاً أطول. رئيس كوريا الشمالية كيم جونغ-أون استقل يوم الأحد الماضي قطاره المُصفّح، وعاد إلى عاصمة بلاده بيونغ يانغ، بعد ستة أيام قضاها، بالطول والعرض، في ضيافة نظيره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وهي، حسب المعلقين، أطول فترة يقضيها خارج بلاده، منذ توليه الحكم عام 2011.

الزيارة جعلت عواصم الغرب تقف على أصابع قدميها توتراً طيلة المدة. ووسائل الإعلام الغربية لم تترك حصاة إلا وقلبتها وفحصتها بحثاً وتنقيباً عما كان يحدث بين الرئيسين من مباحثات وراء أبواب مغلقة. المعلقون والمحللون خاضوا في كل الاحتمالات الممكنة، إلا أن الحقيقة ظلت في منأى عنهم جميعاً، محجوبة وراء ستار حديدي. في حين أن الصين، الجار والحليف التاريخي لكوريا الشمالية، التزمت الصمت. وبالطبع، لم تخلُ الزيارة من تهديدات صريحة صدرت من واشنطن وعواصم أوروبية أخرى، على لسان مسؤولين كبار، موجهة إلى رئيس كوريا الشمالية تحذّره من مغبة موافقته على تزويد موسكو بذخائر حربية، خاصة القذائف المدفعية ثقيلة العيار.

واستناداً إلى تقارير إعلامية غربية، فإن الرئيس الكوري الشمالي اطلع على آخر ما استجد في الترسانة العسكرية الروسية من أسلحة، شملت الدبابات والطائرات المقاتلة، والصواريخ بعيدة المدى وغيرها. كما زار ميناء فلاديفستوك، وأدى زيارة إلى الفرقاطة الروسية المعروفة باسم المارشال شابوشنيكوف.

وبالتأكيد، فإن احتمال التعاون العسكري، خاصة فيما يتعلق بتزويد حكومة كوريا الشمالية الجيش الروسي بقذائف المدفعية لا يخرج عن دائرة التوقع، لسد النقص في المخازن الروسية نتيجة الاستهلاك الكبير للمخزون الروسي في حربها ضد أوكرانيا، والذي لا تستطيع المصانع الروسية تعويضه بسرعة. المحللون الغربيون يرون أن وصول شحنات الذخائر إلى موسكو، قد يؤثر على مجريات الحرب، الدائرة في أوكرانيا، وربما يؤدي إلى ترجيح الكفة لصالح موسكو.

وبالمقابل، اختلف المحللون الغربيون فيما يمكن أن تقدمه موسكو من مساعدات لكوريا الشمالية. بعض المعلقين يرى أن شحنات القمح والمواد الغذائية ستكون ضمن القائمة. في حين أن البعض الآخر يرى أن حكومة بيونغ يانغ تركز أكثر مساعيها في الحصول على تقنية الصواريخ بعيدة المدى، وعلى تقنية الأقمار الصناعية التجسسية.

وإذا كانت الزيارة سبباً لتوتر في عواصم الغرب، فإنها في سيول، عاصمة الجارة كوريا الجنوبية كانت بمثابة كابوس. ذلك أن البلدين ما زالا رسمياً في حالة حرب. الحرب بين الكوريتين توقفت في عام 1953، لكنها لم تنته بتوقيع الطرفين على اتفاقية إنهائها. وخلال الشهور الماضية من الحرب الأوكرانية، قامت مصانع الذخيرة في كوريا الجنوبية بتزويد حكومة كييف بقذائف المدفعية الثقيلة، ويتم ذلك بشكل غير مباشر. أي إن الشحنات ترسل إلى أميركا، ومنها تحوّل إلى أوكرانيا على وجه السرعة. الالتجاء إلى طلب مساعدة حكومة سيول، جاء بطلب من أميركا نتيجة النقص الحاد في مخازن الذخيرة الأميركية. حكومة سيول، كما يتكهن المحللون في الغرب، من المحتمل أن تقوم بإرسال شحنات الذخائر إلى كييف مباشرة، في حالة قيام حكومة بيونغ يانغ بإرسال شحنات ذخائر إلى موسكو. في الحرب الكورية، كان الاتحاد السوفياتي آنذاك، بالتعاون والتنسيق مع الصين، يقوم بتزويد حكومة بيونغ يانغ الشيوعية بالأسلحة والذخائر. الآن، تغير الحال. ومن المحتمل أن نشهد قريباً شحنات ذخائر قادمة من بيونغ يانغ إلى موسكو. الرئيس الكوري الجنوبي أدان تعاون بيونغ يانغ مع موسكو، ووصفه بأنه: «غير قانوني». وخلال هذا الأسبوع، سيسافر إلى نيويورك ليلقي خطاباً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن دون شك، سوف تستأثر إدانة الزيارة بالنصيب الأكبر من الخطاب. ويظل مهماً الإشارة، في هذا السياق، إلى تصريح أدلى به أحد كبار الجنرالات الأميركيين خلال اليومين الماضيين حول الزيارة، حيث أكد أن شحنات الذخائر المحتملة من بيونغ يانغ إلى موسكو لن يكون لها تأثير يذكر على مجريات الحرب في أوكرانيا. فمن نصدق؟

الزعيم البريطاني ووهم السياسة الخضراء



عادل درويش

سوناك غالباً سيواجه التحديات من تيارات المنتفعين من السياسة الخضراء ومن المهووسين بها آيديولوجياً في المحكمة

أخيراً، استبدل رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك بقبعة التكنوقراطي، قبعة زعيم يرفع راية الأغلبية الصامتة الذين تتجاهلهم النخبة الليبرالية المسيطرة على مؤسسات صناعة الرأي.

إعلان رئيس حكومة المحافظين الأربعاء الماضي، تعديل خطط الحكومات الأربع المتعاقبة حسب قانون التغيير المناخي - جاء لصالح طبقات الدخل المحدود لإنهاء الضرائب والرسوم التي فرضتها خطط القانون الذي أصدرته آخر حكومة عمالية في 2008.

في أهم إجراء منذ دخوله رقم 10 دوانينغ ستريت قبل أحد عشر شهراً، اتخذ سوناك خطوة لم يجرؤ عليها سابقوه الأربعة؛ ليس بتوجهه إلى عقول وقلوب الناخبين فحسب، بل أيضاً بوضع فاصل واضح بين سياسة حزبه المحافظ وسياسة المعارضة العمالية (وحلفائها كالديمقراطيين الأحرار والقوميين الأسكوتلنديين).

خاطب العقول - التي تضع العلامة على البطاقة الانتخابية بحسابات المصالح الاقتصادية والخدمات والنقود اللازمة لدفع المصروفات الأساسية - بذكره الحقائق والأرقام عن التكلفة الحقيقية للسياسة الخضراء، لإنهاء عوادم المحروقات بمعادلة الصفر البيئي (التي لا يفهمها غالبية الناخبين حسب الاستطلاعات)، والتي تتحملها الطبقات الأفقر في المجتمع. أعلن سوناك قراره بتأجيل حظر بيع السيارات والشاحنات بمحركات الاحتراق الداخلي لخمسة أعوام (من 2030 إلى 2035)، وجعل عدة التزامات أخرى اختيارية لا إجبارية.

خاطب القلوب بكشف التضليل الذي مارسته المؤسسات الصحافية وشبكات البث الكبرى (التي تستحوذ على أكثر من ثلاثة أرباع أرقام المشاهدين والمستمعين والقراء - وتقع تحت سيطرة اليسار الليبرالي المهووس آيديولوجياً بقضايا البيئة)، مما منحه مصداقية وقبولاً شعبياً لدى أغلبية لا تثق في هذه الوسائل الصحافية أصلاً. كما أعلن إلغاء الالتزامات الإجبارية التي فرضتها سياسة التوصل إلى معادلة الصفر، ومنها: تغيير غلايات التدفئة المنزلية بالغاز والزيت إلى أخرى كهربائية بالهواء الساخن، وإلزام ملاك عقارات الإسكان بإجراء تعديلات وتحديثات تتكلف مصاريف باهظة كشرط لاستصدار شهادة خضراء للسماح بتأجيرها. وقال سوناك إن الأمر سيكون متروكاً لقرار الناس اختيارياً عندما يوازنون بين العائد من تغيير الأدوات المنزلية والسيارات، وأنماط الاستهلاك، وبين التكلفة الاقتصادية لهذا التغيير فيختارون الوقت المناسب. والإنجليز قوم يفضلون الحكومة التي تعاملهم كبالغين كبار تترك لهم حرية الاختيار على الحكومة التي تتدخل في شؤون حياتهم وتفرض عليهم سياسات إجبارية.

في استطلاع للرأي بعد خطاب سوناك، قال أكثر من خمسين في المائة من الناخبين إنهم مغتبطون من تغييرات سوناك، مقابل 23 في المائة فقط غير موافقين على ما وصفته الصحافة اليسارية بـ«التراجع في التزامات البيئة».

مقابلة مذيع شهير من محطة راديو «بي بي سي» السياسية مع رئيس الحكومة سوناك صباح الخميس، كانت بمثابة عدسة مكبرة كشفت الهوة التي تفصل بين مؤسسة صناعة الرأي العام بحملتها المهووسة بالتغيير المناخي، وبقية الشعب، عندما عكس الزعيم البريطاني الهجوم، إذ كان مسلحاً بالأرقام والحقائق، والمذيع يحاول إيقاعه بمراوغة كلامية وشعارات آيديولوجية عن البيئة. فمثلاً أوضح سوناك أن تكلفة استبدال غلاية التدفئة التقليدية من الغاز إلى الكهرباء، تتراوح بين 13 ألفاً و17 ألف دولار؛ والاعتماد كلية على توربينات توليد الطاقة من الرياح والاستغناء عن الغاز والبترول من الحقول البريطانية، يعني بطالة آلاف العاملين البريطانيين، لأن أجزاء التوربينات تصنع في الصين التي تستخدم الفحم والمحروقات في إنتاجها. أوضح أيضاً ما لم تذكره «بي بي سي» وأخواتها أن كندا وأميركا وبلدان أوروبا؛ وفي مقدمتها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، أجلت حظر إنتاج سيارات محركات الاحتراق الداخلي إلى 2035 قبل بريطانيا، وأن بريطانيا في الأعوام العشرين الأخيرة سبقت بلدان أوروبا وكندا وأميركا في تخفيض إنتاج عادم المحروقات إلى نحو سبعين في المائة مما كان عليه، بينما البلدان الأخرى تتراوح ما بين ثلاثين وخمسين في المائة.

سوناك شرح أيضاً سياسة إلغاء إلزام أصحاب العقارات الإسكانية (الذين تشيطنهم الصحافة اليسارية) بإنفاق آلاف الجنيهات على «الإصلاحات الخضراء»، لأنها تضر بالمستأجرين، فصاحب العقار إما يضطر إلى تعويض ما أنفقه برفع إيجار المسكن، أو لا يعرض المسكن للإيجار أو يبيع العقار، مما يؤدي إلى نقص العدد المعروض من المساكن، ونقص العرض مع زيادة الطلب يعني أيضاً رفع سعر الإيجار. مع ذكر سوناك أمثلة كثيرة لا يتسع المجال لعرضها، كلها يطيب لها إسماع الطبقات الأقل حظاً في المجتمع والمتضررين من السياسة الخضراء.

المنتفعون من تطبيقات مشروعات الطاقة الخضراء (الممولة من ضرائب الفقراء والرسوم الإضافية على فواتير الطاقة) والتزامات يفرضها قانون التغير المناخي لعام 2008، يلوحون باللجوء للقضاء لمنع تطبيق إجراءات سوناك الإصلاحية على السياسة، بحجة أنها تخرق القانون. الوسائل الصحافية الليبرالية واليسارية تقارن المنازلة السياسية المتوقعة بالمعركة حول «بريكست»، عندما فصلت المحكمتان العليا والسامية، وأغلب قضاتهما من الليبراليين، في القضايا لصالح البقائيين في الاتحاد الأوروبي.

سوناك، في هذه الحالة غالباً سيواجه التحديات من تيارات المنتفعين من السياسة الخضراء ومن المهووسين بها آيديولوجياً في المحكمة. وحتى إذا خسرت حكومته القضايا، فيمكنه التوجه مباشرة إلى الشعب بخوض الانتخابات المقبلة على هذه التذكرة، فلا سلطان فوق إرادة الشعب في صناديق الاقتراع.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$94،14	▲	$1923،29	▲	$26624	▼	$155،10	▲	$576،25	▲	$121،69	▼
السابق	$93،30	▲	$1919،20	▲	$26669	▼	$154،85	▲	$575،75	▲	$121،83	▼

ولي العهد: نُفاجأ يوماً بعد يوم بأننا نحقق مستهدفاتنا بسرعة أكبر... ونستعد لـ«رؤية 2040»

«رؤية 2030 العظيمة»... نحو مستقبل مزدهر ومشرق للسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

«دائماً ما تبدأ قصص النجاح برؤية، وأنجح الرؤى هي تلك التي تُبنى على مكامن القوة».

هذه باختصار قصة المملكة العربية السعودية مع رؤيتها 2030 التي آمنت بأن النجاح يبدأ بوجود رؤية واضحة للأهداف المراد تحقيقها. فالرؤية التي تستند على مكامن القوة، والقدرات المتوفرة هي دائماً الأكثر نجاحاً وتأثيراً واستدامةً.

يقول ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مقابلته مع قناة «فوكس نيوز»: «لدينا العديد من الفرص في السعودية التي لم نستغلها في الماضي، واليوم تسعى رؤية 2030 لاستغلال الفرص كافة والمضي قدماً نحو مستقبل أفضل للسعودية».

ويضيف ولي العهد: «لدينا رؤية عظيمة، ونُفاجأ يوماً بعد يوم بأننا نحقق مستهدفاتنا بسرعة أكبر، ونرفع سقف الطموح إلى مستهدفات أعلى».

ولفت ولي العهد إلى أنه «يجري العمل على إنجاز بعض الأمور، التي نتطلع إلى الانتهاء منها في النصف الأول من عام 2024، وبعد ذلك يجب أن ننتقل إلى التنفيذ والاستعداد لرؤية 2040، والإعلان عنها في عام 2027 أو 2028، هذا هو الأمر الأساسي الذي نركز عليه».

ولي العهد يكشف الاستعداد لرؤية 2040 والإعلان عنها بين عامي 2027 و2028 (واس)

من منطلق أن «رؤية 2030» هي الطريق نحو مستقبل مزدهر ومشرق لها، بنت المملكة العربية السعودية رؤيتها على مكامن قوتها الثلاثة، المتمثلة في العمق العربي والإسلامي، والقوة الاستثمارية الرائدة، والموقع الجغرافي الاستراتيجي حيث إن المملكة تُعدّ أهم بوابة للعالم كمركز ربط للقارات الثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا) وتحيط بها أكثر المعابر المائية أهمية، وهذا هو عامل النجاح الثالث.

واستناداً على مكامن القوة هذه، اعتمدت رؤية 2030 على ثلاثة محاور رئيسية لتنفيذ التزاماتها وتحقيق أهدافها هي: «مجتمع حيوي»، و«اقتصاد مزدهر» و«وطن طموح».

سبعة أعوام من الإنجازات... والعزم

لقد نجحت المملكة في تحقيق لائحة طويلة من الإنجازات النوعية حتى اليوم في مسيرتها الرؤيوية، حيث إنها نجحت في تكبير حجم اقتصادها غير النفطي في إطار التنوع الاقتصادي الذي تعمل على ترسيخه. إذ توسعت الأنشطة غير النفطية في الربع الثاني بنسبة 6،1 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام الحالي، بارتفاع من نسبة معدلة قدرها 5،4 في المائة في الربع الأول من العام.

يذكر أنه وفقاً لـ«رؤية 2030»، تعمل السعودية على رفع نسبة صادرات القطاع غير النفطي إلى 50 في المائة بدلاً من 16 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

ومن أبرز ما تحقق في هذه الفترة، أن السعودية تفردت باحتواء معدل التضخم بين دول مجموعة العشرين ببلوغه ما نسبته 2 في المائة في الوقت الذي تكافح الاقتصادات الكبرى والمتقدمة في محاربته.

كذلك، انخفض معدل البطالة إلى 8 في المائة مقترباً من نسبة 7 في المائة المستهدفة والمحددة في «رؤية 2030».

ووفق تقرير اتحاد الغرف السعودية الصادر بمناسبة اليوم الوطني للمملكة الـ93، بلغ الناتج المحلي الإجمالي للمملكة 4,155 تريليون ريال في نهاية عام 2022، ليتجاوز للمرة الأولى سقف التريليون دولار، وينضم عالمياً إلى نادي الاقتصادات التريليونية محققاً بشكل مبكر مستهدفات الدولة لعام 2025.

كما ارتفعت إيرادات الأنشطة السياحة إلى 9،8 مليار دولارات في الربع الأول من عام 2023.

وارتفعت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من 22،8 في المائة إلى 36 في المائة، في تمكين غير مسبوق للمرأة السعودية في القوى العاملة، وتقدمت المملكة بمقدار 10 نقاط لتسجل 100/80 في تقرير البنك الدولي للمرأة وأنشطة الأعمال والقانون لعام 2022.

ونجحت المملكة في استقطاب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 2،2 مليار دولار، في الوقت الذي نمت فيه مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 43 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي مسجلةً 320 مليار دولار.

كما رُفعت نسبة تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة من 5 في المائة إلى 8 في المائة، وأُطلقت خطط استثمارية بقيمة 51 مليار دولار لدعم مشاريع الشركات المحلية في إطار المساعي لتنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط.

في المؤشرات العالمية، حققت المملكة المركز الأول في مؤشر نضج الخدمات الحكوميّة الإلكترونية والنقّالة لعام 2022، الصادر من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الإسكوا» التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

كما احتلت المركز 17 عالمياً من بين 64 دولة الأكثر تنافسية في العالم، مما جعلها الثالثة بين دول مجموعة العشرين لأول مرة، حيث تقدمت 7 مراتب في نسخة عام 2023، مدعومة بالأداء الاقتصادي والمالي القوي في عام 2022.

وقفزت السعودية 17 مركزاً في مؤشر الأداء اللوجيستي وجاءت في المركز 16 بين أكبر 100 ميناء في العالم في مؤشر الأداء اللوجستي حيث احتل ميناء الملك عبد الله المركز الأول عالمياً من حيث الكفاءة التشغيلية، وفقاً للبنك الدولي.

كما ساهمت الإصلاحات الاقتصادية المنفذة في المملكة في الوصول إلى المراتب الثلاث الأولى في 23 مؤشراً، منها المرتبة الأولى عالمياً في مؤشرات أبرزها: كفاءة المالية العامة، تفهم الحاجة للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، تمويل التطور التقني، ودعم شراكات القطاع العام والخاص للتطور التقني.

> **يقول ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان: «لدينا العديد من الفرص في السعودية التي لم نستغلها في الماضي واليوم تسعى رؤية 2030 لاستغلال الفرص كافة»**

وحصلت السعودية على المركز الأول عالمياً، بين أكثر 60 دولة العالم، في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، وهو أحد مؤشرات التصنيف العالمي للذكاء الاصطناعي الصادر عن «Tortoise Intelligence».

واحتلت المرتبة الـ31 على مستوى العالم في مؤشر تطور الحكومة الرقمية والمرتبة 32 في المؤشر الفرعي الأول للخدمات الإلكترونية، وحققت وفورات بقيمة 4،48 مليار ريال نتيجة المبادرات الحكومية الإلكترونية. كذلك قدمت 97 في المائة من الخدمات الحكومية إلكترونياً ورفعت نسبة نضج التجربة الرقمية للمنصات والخدمات الحكومية والرقمية إلى 77،26 في المائة، في الوقت الذي احتلت فيه المرتبة الثانية عالمياً في توفر شبكات الجيل الخامس. كذلك ارتفعت نسبة الشركات الكبرى التي تقدم برامج المسؤولية الاجتماعية من 30 في المائة إلى 60 في المائة.

هذا ونجحت المملكة في تنمية البنية التحتية الرقمية والوصول إلى تغطية 99 في المائة من مجموع السكان، فيما ارتفعت نسبة خريجي الجامعات المنضمين إلى سوق العمل إلى 32 في المائة خلال الأشهر الستة للتخرج.

نحو مستقبل أفضل

قدمت المملكة العربية السعودية نموذجاً فريداً من التحول الاستراتيجي الهادف إلى تنويع اقتصادها وتعزيز استدامته بعيداً عن الاعتماد الكامل على النفط، وذلك من خلال رؤيتها التي جعلتها «نقطة مشيئة» وسط اقتصاد عالمي مظلم.

لقد باتت المملكة عنواناً رئيسياً في العالم ومثالاً يحتذى به في تحقيق التنمية المستدامة والريادة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فكانت مكامن القوة والرؤية العاملين الرئيسيين في قصة نجاح خطتها للوصول إلى مجتمع حيوي يُشكل أساساً متيناً لاقتصاد مزدهر ووطن طموح.

العلاقات التجارية بين التكتل وثاني أكبر اقتصاد في العالم غير مستقرة

الاتحاد الأوروبي لا يخطط لفك الارتباط مع الصين

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

قال مفوض التجارة في الاتحاد الأوروبي فالديس دومبروفسكيس، السبت، إن التكتل ليست لديه نية لفك الارتباط مع الصين، لكنه يحتاج إلى حماية نفسه في المواقف التي يساء فيها استخدام انفتاحه.

يأتي ذلك في الوقت الذي يتطلع فيه الجانبان إلى تهدئة التوترات المتزايدة بشأن الجغرافيا السياسية والتجارة.

وتوترت العلاقات بسبب علاقات بكين مع موسكو بعد اجتياح القوات الروسية لأوكرانيا ومساعي الاتحاد الأوروبي لتقليل الاعتماد على ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقال دومبروفسكيس في كلمة ألقاها في المؤتمر السنوي لقمة باند في شنغهاي، إن الاتحاد الأوروبي سجل تجارة ثنائية قياسية مع الصين العام الماضي لكنها «غير متوازنة للغاية»، مشيراً إلى عجز تجاري بلغ حوالي 400 مليار يورو (427 مليار دولار).

ودومبروفسكيس، الذي يشغل أيضاً منصب نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية، في زيارة للصين لمدة أربعة أيام سعياً إلى إقامة علاقات اقتصادية أكثر توازناً مع التكتل.

ووصل إلى الصين بعد أسبوع تقريباً من إعلان المفوضية الأوروبية أنها ستحقق فيما إذا كانت ستفرض تعريفات عقابية لحماية المنتجين الأوروبيين من واردات السيارات الكهربائية الصينية الرخيصة التي تقول إنها تستفيد من الدعم الحكومي.

واتهم الاتحاد الأوروبي، الصين بخفض أسعار تلك السيارات بإعانات حكومية مرتفعة، وبالتالي تأمين مزايا سوقية غير عادلة للمُصنعين. وعلى الجانب الآخر، تنتقد بكين تدابير الاتحاد الأوروبي بوصفها انتهاكاً للقواعد الاقتصادية والتجارية الدولية.

وانتقدت غرفة التجارة الأوروبية في بكين في مذكرة موقف يوم الثلاثاء، الافتقار إلى فتح السوق أمام الشركات الأجنبية في الصين.



نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية فالديس دومبروفسكيس يتحدث في قمة بوند بشنغهاي أمس (رويترز)

وتهدف زيارة دومبروفسكيس إلى تجديد الحوار مع الصين بعد جائحة «كوفيد - 19»، حيث يسعى الجانبان إلى تهدئة التوترات بشأن قضايا تتراوح من الاستثمار الأجنبي والتجارة والجغرافيا السياسية إلى الانتقادات الغربية لعلاقات بكين الوثيقة مع موسكو بعد الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022.

وقال دومبروفسكيس: «إنشاء سوق مفتوحة بين الدول الأعضاء كان أحد المبادئ التأسيسية للاتحاد الأوروبي. نحن ملتزمون أيضاً بتجارة عالمية حرة وعادلة. و(عادلة) هي الكلمة الأساسية هنا».

وأردف: «الاتحاد الأوروبي يحتاج أيضاً إلى حماية نفسه في المواقف التي يساء فيها استخدام انفتاحه»، مستشهداً بالعجز التجاري في الاتحاد الأوروبي كمثال.

وتابع: «يعني هذا تقليل اعتمادنا الاستراتيجي على عدد مختار من المنتجات الاستراتيجية»، لكن الاستراتيجية الاقتصادية للاتحاد الأوروبي تركز على الحد من المخاطر وليس على فك الارتباط.

وأضاف: «الاتحاد الأوروبي ليست لديه نية لفك الارتباط مع الصين».

ويقول الاتحاد الأوروبي إن القيود الصينية على الشركات الأوروبية من بين أسباب عجزه التجاري البالغ 400 مليار يورو.

وقالت صحيفة «غلوبال تايمز» القومية الصينية يوم الخميس إن الحوار الاقتصادي والتجاري، الذي سيعقد يوم الاثنين بين دومبروفسكيس ونائب رئيس مجلس الدولة الصيني خه لي فنغ، وهو الحوار العاشر من نوعه منذ عام 2008، سيكون بمثابة «اختبار حاسم» للجانبين.

ونقلت وكالة «رويترز» عن دومبروفسكيس، قوله على هامش القمة إن «عملاً فنياً أساسياً» سبق تحقيقاً يجريه الاتحاد الأوروبي في السيارات الكهربائية صينية الصنع، وإنهم يتطلعون إلى إشراك السلطات الصينية وقطاع تصنيع السيارات الصيني في التحقيق.

وأردف: «نحن منفتحون على المنافسة بما في ذلك المنافسة في قطاع السيارات الكهربائية لكن المنافسة يجب أن تكون عادلة». وانتقدت الصين التحقيق ووصفته بأنه يهدف إلى حماية صناعات الاتحاد الأوروبي، بينما قالت غرفة التجارة الصينية لدى التكتل إن الميزة التي يتمتع بها القطاع ليست بفضل الدعم الحكومي.

ولدى سؤاله عما إذا كان الاتحاد الأوروبي يتطلع إلى قطاعات أخرى، أجاب دومبروفسكيس: «ثمة عدة مجالات نبحث فيها عن حواجز تجارية محتملة، وفي الواقع هذا أحد الموضوعات التي سأثيرها مع نظرائي الصينيين... من ناحية، يجب أن نناقش كيفية توطيد علاقتنا، لكننا أيضاً بحاجة إلى أن نكون قادرين على مناقشة ما إذا كانت هناك بعض المشكلات أو الحواجز التجارية التي ينبغي معالجتها».

مصرفي في «المركزي» الأوروبي: ارتفاع أسعار النفط لن يعرقل مواجهة التضخم

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

ذكر فرنسوا فيليروي دو جالو، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، أن الزيادة الأخيرة في أسعار النفط لن تعرقل الجهود التي يتخذها البنك لمواجهة التضخم.

وقال دو جالو لإذاعة «فرنس إنتر» (السبت): «نحن منتبهون للغاية، لكن لا نشك في تباطؤ معدل التضخم الكامن مؤقتاً»، حسب وكالة «بلومبرغ». وأضاف: «توقعاتنا هي الوصول بمعدل التضخم إلى نحو 2 في المائة في عام 2025».

ويستند أحدث توقع بشأن التضخم للبنك، الذي يتوقع تباطؤ نمو أسعار المستهلك لذلك المستوى، إلى تقدير بشأن انخفاض سعر النفط، البالغ 82،7 دولار للبرميل هذا العام، إلى 77،9 دولار في عام 2025.

واستقرت أسعار النفط عند التسوية يوم الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، لكنها أنهت الأسبوع منخفضة بفعل عمليات جني الأرباح، وفي ظل موازنة الأسواق بين المخاوف إزاء الإمدادات؛ بسبب حظر روسيا تصدير الوقود والمخاوف من رفع أسعار الفائدة مستقبلاً.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت إلى 93،27 دولار للبرميل عند التسوية. وتراجعت 0،3 في المائة خلال الأسبوع لتوقف سلسلة مكاسب استمرت 3 أسابيع.

وأشار مسؤولو مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) إلى احتمال رفع أسعار الفائدة مجدداً.

وتزيد أسعار الفائدة المرتفعة تكاليف الاقتراض مما قد يبطئ النمو الاقتصادي ويقلل الطلب على النفط. وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يؤدي الحظر المؤقت، الذي فرضته روسيا على صادرات البنزين والديزل إلى معظم الدول، إلى شح في الإمدادات.

كان خام برنت قد ارتفع بأكثر من 10 في المائة على مدار الأسابيع الثلاثة السابقة، وسط مخاوف بشأن نقص الإمدادات العالمية.

وازداد الزخم حول ارتفاع أسعار النفط لمستوى 100 دولار للبرميل، إذ أصدرت بنوك ومؤسسات دولية عدة توقعات تفيد بأن تأخذ موجة صعود النفط لهذا المستوى المهم للدول المنتجة، التي كان آخرها توقع مسؤول بارز في قطاع النفط العراقي بأن تقفز أسعار النفط الخام عالمياً عند مستوى 100 دولار للبرميل، خلال الربع الأخير من العام الحالي.

وقال باسم خضير، وكيل وزارة النفط العراقية في تصريحات صحافية (السبت)، لوسائل إعلام محلية: «من المتوقع أن يلامس سعر برميل النفط الخام 100 دولار في الربع الأخير لعام 2023، وهو أعلى من التوقعات التي تشير إلى أسعار أقل».

وأضاف أن أسعار النفط أخذت بالارتفاع بعد قرارات منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وحلفائها في شهر أبريل (نيسان) الماضي، لافتاً إلى أنه «من الصعب جداً هبوط سعر برميل النفط عن 75 دولاراً، نظراً لاعتبارات تتعلق بتوازن قرارات (أوبك) لأوضاع الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء، فضلاً عن الوضع في روسيا التي تخوض ما يمكن أن نسميه (اقتصاد حرب)».

وأشار إلى أن أوروبا وأميركا لديهما أيضاً هدف ألا يتجاوز سعر النفط 85 دولاراً للبرميل، «ويمكن أن نسمي الهامش السعري للنفط في السوق الدولية بين 75 دولاراً و85 دولاراً للبرميل بأنه (سعر الأزمة)».

إطلالة لرئيس «الاحتياطي الفيدرالي» وترقب لتصريحاته حول مسار التشدد النقدي

الأسواق تترقب أرقام التضخم الأميركي والأوروبي

الرياض: «الشرق الأوسط»

ستكون كل الأنظار في الأسبوع المقبل على التصريحات التي سيطلقها مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي» وهم يشرحون رؤيتهم من أجل رفع أسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام. كما أنه أسبوع كبير في منطقة اليورو مع إصدار كل من التضخم الرئيسي والأساسي.

الولايات المتحدة

سيشهد الأسبوع المقبل قيام العديد من مسؤولي «الاحتياطي الفيدرالي» بشرح وجهة نظرهم ورؤيتهم من أجل تبرير الزيادة الجديدة المتوقعة في معدلات الفائدة قبل نهاية العام، وما يرونه السيناريو الأكثر ترجيحاً للعام المقبل.

وستكون هناك إطلالة لرئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول الذي سيتحدث في قاعة بلدية للمعلمين. وقال المصرف المركزي (الخميس) إن هذا الحدث سيُبث مباشرة على الهواء؛ إذ سيتلقى أول الأسئلة من الجمهور.

وسيصدر مجلس المؤتمرات (كونفرنس بورد) يوم الثلاثاء تحديث سبتمبر (أيلول) لمؤشر ثقة المستهلك. ويعكس بيان ثقة المستهلك ظروف العمل السائدة والتطورات المحتملة للأشهر المقبلة. ويفصل هذا التقرير الشهري مواقف المستهلكين ونيات الشراء وخطط العطلات وتوقعات المستهلكين للتضخم وأسعار الأسهم وأسعار الفائدة. وكان مؤشر ثقة المستهلك الصادر عن «كونفرنس بورد» ارتفع في أغسطس (آب)، بعد ثلاثة انخفاضات شهرية متتالية. ويبلغ المؤشر الآن 103,2 ارتفاعاً من 95,3 في يوليو (تموز).

وسيكون الإصدار الرئيسي الذي يجب مراقبته يوم الجمعة هو تقرير نفقات الاستهلاك الشخصي (PCE) لشهر أغسطس، وهو مقياس التضخم المفضل لدى «الاحتياطي الفيدرالي».

ومن المرجح أن ترتفع نفقات الاستهلاك الشخصي الرئيسية؛ نظراً لارتفاع أسعار الطاقة، في حين أن القراءة الأساسية يجب أن تحافظ على الوتيرة الشهرية بنسبة 0,2 في المائة.



متداولون يراقبون تحرك أسعار الأسهم في سيول (أ.ب)

فاجأ بنك إنجلترا الأسواق باختياره إبقاء سعر الفائدة عند 5,25 في المائة

منطقة اليورو

الأسبوع المقبل، سيكون كل التركيز على التضخم في منطقة اليورو. بعد مؤشر مديري المشتريات هذا الأسبوع، الذي أكد أن منطقة اليورو لا تزال في بيئة اقتصادية ضعيفة، سيتحول التركيز نحو تقدم التضخم. من المتوقع انخفاض في كل من التضخم الرئيسي والأساسي على خلفية التأثيرات الأساسية، لكن ارتفاع سعر النفط سيكون له تأثير محدود على تضخم الطاقة.

وكان المصرف المركزي الأوروبي أشار بعد اجتماعه في سبتمبر إلى أن دورة التشديد كانت على الأرجح في نهايتها، باستثناء أي مفاجآت سيئة على جبهة البيانات.

وستتم مراقبة خطاب المصرف المركزي، وأبرزها تعليقات الرئيسة كريستين لاغارد في جلسة استماع الاتحاد الأوروبي أمام لجنة الشؤون الاقتصادية والنقدية التابعة للبرلمان الأوروبي في بروكسل ببلجيكا يوم الثلاثاء.

المملكة المتحدة

فاجأ بنك إنجلترا الأسواق الأسبوع الماضي باختياره إبقاء سعر المصرف عند 5,25 في المائة. هذا لا يمثل بالضرورة نهاية دورة التشديد، ولكن إذا تحسنت البيانات كما تتوقع لجنة السياسة النقدية، فقد يحصل هذا الأمر. سيكون هناك المزيد من الضغط على البيانات الآن، ولكن الأهم في الأسبوع المقبل سيكون لأرقام الناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني.

الصين

البيانات الوحيدة التي يجب مراقبتها هي إجمالي الأرباح الصناعية لشهر أغسطس التي من المتوقع أن تتقلص بوتيرة أبطأ من -10 في المائة على أساس سنوي من -15,5 في المائة على أساس سنوي في يوليو.

اليابان

سيصدر محضر اجتماع السياسة النقدية لبنك اليابان يوم الأربعاء، وسيقوم المشاركون في السوق بفحص تصريحات مسؤول بنك اليابان أو وجهات نظره حول حالة التضخم في اليابان، بالإضافة إلى أي نقاش حول إنهاء سياسة سعر الفائدة السلبية.

وسوف يكون يوم جمعة مزدحماً مع عدد كبير من إصدارات البيانات. فمن المتوقع أن تنخفض قراءة التضخم الأساسي في طوكيو (باستثناء الأغذية الطازجة) إلى 2,6 في المائة على أساس سنوي من 2,8 في المائة. وسيكون هذا هو الشهر الثالث على التوالي من التباطؤ في التضخم الأساسي في طوكيو. ومع ذلك، من المتوقع أن يظل معدل التضخم الأساسي (باستثناء الأغذية الطازجة والطاقة) كما هو عند 2,6 في المائة على أساس سنوي لشهر سبتمبر، وهو أعلى مستوى في 31 عاماً.

ومن المتوقع أن تنخفض مبيعات التجزئة لشهر أغسطس بشكل طفيف إلى 6,6 في المائة على أساس سنوي من 6,8 في المائة في يوليو، ومن المتوقع أن تتحسن ثقة المستهلك في سبتمبر إلى 37 من 36,2 في أغسطس.

علي المزيد

ما يهمنا

استمعت مثلي مثل بقية العالم المهتمين بالشأن السعودي وبشؤون الشرق الأوسط لمقابلة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وتضمنت المقابلة الكثير من الشؤون، ولكنّي سأركز على 3 محاور تُهمنا، أول هذه المحاور هو تحقيق الأمن في الإقليم بدءاً من المصالحة مع دول الجوار، وانتهاءً بإسرائيل؛ لأن الدول إذا كانت تعيش في أجواء متوترة بعيدة عن السلام فإن جهداً كبيراً من الدخل سيتجه للمجهود العسكري بدلاً من توجيهه لنمو الاقتصاد، فتفقد الشعوب جزءاً كبيراً من حالة الرفاهية والعيش بأمن وسلام.

ثم نعرج على حالة الصلح مع إسرائيل لحلِّ هذا النزاع الذي استنزف الدول العربية، وبمراجعة سريعة للموقف مع إسرائيل، نجد أننا كعرب أضعنا الكثير من الفرص لتحقيق سلام عادل مع إسرائيل، بدءاً من مبادرة الرئيس التونسي بورقيبة عام 1965 ميلادية، وما صاحب ذلك من خطب منبرية لا تقدم جديداً سوى أوضاع أسوأ لإخوتنا الفلسطينيين، ومروراً بمعاهدة كامب ديفيدَ التي قاطعها العرب، ليجدوا أنفسهم هم الخاسرين، وليقبلوا في النهاية باتفاق أوسلو وبمزايا أقل.

نحن الآن أمام فرصة تاريخية توافرت ظروف تاريخية مناسبة لتحقيقها، وعلى العرب مراجعة جميع فرصهم الضائعة لتحقيق السلام، وتقييم موقفهم من السلام وفق إمكاناتهم المتاحة، التي تحقق حياةً أفضل للفلسطينيين وشعوب المنطقة بعيداً عن الرفض غير المبرر لمبادرات معينة، ثم القبول بمبادرات أخرى أقل امتيازاً.

المحور الثاني، وهو محور داخلي، فقد ذكر ولي العهد أن لدينا فرصاً كثيرة في السعودية لم نقم باستثمارها في السابق كما يجب، لذلك لن نضيع الفرص، وسنسير بسرعة عالية لجعل مثل هذه الاستثمارات أمراً واقعاً؛ لأن الاستثمار في المشاريع المتعددة مثل التعدين والسياحة... وغيرها يولد فرصاً وظيفية، ويقلل الاعتماد على النفط الذي هو في النهاية ثروة ناضبة، وإن طال به الزمن، كما أنك إذا بدأت بمشاريع معينة ونجحت ولدت هذه المشاريع، مشاريع تكميلية، وجذبت مستثمرين خارجيين للاستثمار لديك، والسعودية قادرة على بدء هذه المشاريع لا سيما أنه لا ينقصها المال، كما أن الكفاءات البشرية متوافرة على الأقل في حدها الأدنى.

المحور الثالث، خط الهند - أوروبا الاقتصادي مروراً بمنطقتنا، ونحن جاهزون لذلك عبر جعل السعودية منطقة لوجيستية تربط بين الشرق والغرب عبر الكثير من المشاريع التي أعلنتها السعودية مثل تطوير الموانئ، وخلق مناطق لوجيستية متعددة.

ما يهمنا كشعوب عربية هو أن نعيش في حالة رفاهية بعيداً عن خطوط الفقر ومطاردة لقمة العيش، وهذا لن يتم إلا بتوافر قادة يملكون الجرأة، ويقيمون واقعنا بعيداً عن الخطب المنبرية، ومن ثم يتخذون القرار الذي يحقق الرفاهية وهو ما تصبو إليه الشعوب. ودمتم.

مصفاة عُمانية تصدر الشحنة الأولى من الديزل عالي الجودة

مسقط: «الشرق الأوسط»

نجحت مصفاة الدقم بالمنطقة الاقتصادية بسلطنة عُمان في تصدير الشحنة الأولى من الديزل عالي الجودة وفقاً للمواصفات العالمية.

ووفق وكالة الأنباء العمانية، السبت، يأتي ذلك تزامناً مع اقتراب الشركة من تحقيق التشغيل التجاري مع تواصل تقدم عمليات التشغيل التجريبي متجاوزة 81 في المائة، في حين تجاوزت نسبة الأعمال الإنشائية أكثر من 99 في المائة.

وشملت العمليات التجريبية اختبار كافة سلاسل الإمداد بمصفاة الدقم المتضمنة منشآت تخزين النفط الخام برأس مركز وأنبوب نقل النفط الخام بطول 80 كيلومتراً، بالإضافة إلى اختبار جاهزية منشآت تخزين وتصدير المنتجات في ميناء الدقم التي تم اختبارها جميعاً بنجاح.

واستقبلت خزانات النفط الخام خلال الأشهر الماضية أكثر من 3 ملايين برميل من النفط الخام العُماني والكويتي التي تم في وقت لاحق ضخها من رأس مركز إلى مجمع المصفاة بالدقم عبر أنبوب نقل النفط، كما تضمنت عمليات التشغيل التجريبي تصدير أولى شحنات النافثا وزيت الوقود عبر رصيف تخزين وتصدير المنتجات في ميناء الدقم.

وأشارت الوكالة إلى أنَّ مشروع مصفاة الدقم، هو مشروع مشترك بين مجموعة «أوكيو» وشركة البترول الكويتية العالمية، ويقع في قلب المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم التي تتميز بموقعها الاستراتيجي، الذي يعد ميزة تنافسية بسبب وقوعه على مسار خطوط الشحن البحري الدولية على المحيط الهندي وبحر العرب، وهذا من شأنه أن يسهّل أنشطة النقل البحرية من المنطقة وإليها.

ويشتمل المشروع على ثلاث حزم رئيسية قادرة على إنتاج الديزل ووقود الطائرات والنافثا وغاز البترول المسال والكبريت والفحم البترولي.

وتعد مصفاة الدقم أول مصفاة خليجية تعتمد على النفط الخام المستورد في عملياتها، وتعد أكبر مشروع استثماري بين دولتين خليجيتين في قطاع المصافي والبتروكيماويات.

وتقوم رؤية مصفاة الدقم على أن تصبح شركة تكرير عالمية المستوى وملتزمة بتوفير منتجات نفطية فائقة الجودة للعملاء في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي من شأنه أن يعزز النمو الاقتصادي في منطقة الدقم، فضلاً عن تعزيز المكانة التكريرية للسلطنة لتتجاوز 500 ألف برميل يوميّاً من المنتجات المكررة عند بدء عمليات مصفاة الدقم التي تبلغ طاقتها 230 ألف برميل يوميّاً، وقادرة على التعامل مع مختلف أنواع النفط الخام، بما في ذلك الخام العُماني والكويتي.

في غضون ذلك، كشفت بيانات أولية للمركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عمان، عن تراجع الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عُمان في الربع الثاني من عام 2023 بنسبة 9,5 في المائة إلى 10,085 مليار ريال، مقارنة مع 11,146 مليار في الربع الثاني من عام 2022.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية عن بيانات أولية للمركز، أن الانخفاض يرجع بشكل أساسي إلى تراجع الأنشطة النفطية 18,3 في المائة إلى 3,646 مليار ريال في الربع الثاني من 2023 مقارنة مع الفترة نفسها قبل عام.

كما انخفضت الأنشطة غير النفطية 3,6 في المائة إلى 6,861 مليار ريال في الربع الثاني من 2023 مقارنة مع الفترة نفسها قبل عام.

جاء تراجع الأنشطة النفطية على الرغم من نجاح مصفاة الدقم في تصدير الشحنة الأولى من الديزل عالي الجودة.

صادرات الأردن الصناعية للسعودية تنمو 15% في النصف الأول من العام

عمان: «الشرق الأوسط»

سجلت صادرات الصناعة في الأردن خلال النصف الأول من العام الحالي، نمواً يقارب 2 في المائة، إذ بلغت 4 مليارات دينار (5,6 مليار دولار)، مقابل 3,9 مليار دينار (5,5 مليار دولار)، للفترة نفسها من العام الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) السبت، عن رئيس غرفة صناعة الأردن فتحي الجغبير قوله، إن نمو الصادرات الصناعية جاء بفعل توسعها داخل الكثير من الأسواق العالمية بمقدمتها السعودية، التي سجلت نمواً تجاوز ما نسبته 15,6 في المائة، ثم إسبانيا وكندا، ووصولها للكثير من الأسواق الجديدة غير التقليدية مثل فنلندا وبلغاريا ونيبال والبوسنة والهرسك.

وأوضح أن صادرات الكثير من المنتجات الصناعية سجلت نمواً يعكس عمق الأداء الإيجابي للكثير من الأنشطة الصناعية، وتنميتها للقدرات المتاحة لديها، وأبرزها جاء ضمن مجموعة الحلي والمجوهرات بنسبة 91 في المائة والمنتجات الكيماوية المتنوعة 18,6 في المائة وغيرها من منتجات الصناعة الوطنية.

وأكد الجغبير أن القطاع الصناعي الذي شكلت صادراته بالنصف الأول من العام الحالي 96 في المائة من إجمالي الصادرات، يعد أحد أكبر القطاعات الإنتاجية في الأردن، حيث يمتلك طاقات إنتاجية تبلغ 18 مليار دينار سنوياً، تخلق قيمة مضافة تصل لما يقارب 46 في المائة من إجمالي حجم الإنتاج.

وأضاف أن القطاع الصناعي حقق الكثير من النتائج الإيجابية منذ بداية العام الحالي وذلك بقيادته عجلة النمو الاقتصادي ومساهمته بربع نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الأول من العام الحالي 2023، وليأتي أيضاً كأكبر القطاعات وزناً في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 21,2 في المائة ليحقق بذلك نمواً بمعدل 3,3 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

ووفق الجغبير، يعد القطاع الصناعي الأعلى استقطاباً للاستثمارات المحلية والأجنبية على حد سواء، حيث بلغت قيمة الاستثمارات الصناعية المستفيدة من قانون البيئة الاستثمارية خلال النصف الأول من العام الحالي 422 مليون دينار، شكلت ما نسبته 71 في المائة من إجمالي الاستثمارات الكلية المستفيدة من نفس القانون.

ويمتلك القطاع الصناعي منشآت إنتاجية كثيرة ومتنوعة منتشرة بعموم الأردن يصل عددها إلى 18 ألف منشأة، منها 18,2 ألف منشأة حرفية، و1,8 ألف منشأة صناعية، بينما يصل معدل النمو السنوي في أعداد المنشآت إلى 0,3 في المائة منذ العقد الماضي.

بايدن وترمب يدخلان على خط الأزمة

تداعيات اقتصادية محدودة لإضراب قطاع السيارات الأميركي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اتسع الإضراب في شركتي صناعة السيارات «جنرال موتورز» و«ستيلانتس» بسبب عدم إحراز تقدّم في المفاوضات النقابية، على عكس «فورد» حيث أُحْرِزَ «تقدّم حقيقي».

ومنذ منتصف نهار الجمعة (4:00 بعد الظهر بتوقيت غرينتش)، تأثرت مراكز توزيع قطع الغيار الـ38 التابعة لهاتين الشركتين.

وقال شون فاين، رئيس نقابة «عمّال السيارات المتّحدين» القوية، في مقطع فيديو: «لن ننتظر إلى الأبد للحصول على عقود عادلة من الشركات الثلاث الكبرى»، وهو اللقب الذي يطلق على هذه الشركات.

ويعمل في هذه المواقع الواقعة في 20 ولاية، نحو 5600 عضو في نقابة «عمّال السيارات المتحدين» من أصل 146 ألفاً يعملون لدى الشركات العملاقة الثلاث في ديترويت في ولاية ميتشيغان.

وقال فاين إنّ الإضراب الذي بدأ في 15 سبتمبر (أيلول) سيستمر في المصانع الثلاثة، حيث يعمل نحو 12700 عضو في نقابة «عمّال السيارات المتّحدين»، وهذا الإضراب الأول الذي يؤثّر في المجموعات الثلاث في الوقت نفسه.

وأضاف فاين قائلاً: «إننا ندعو ونشجّع أيّ شخص يدعم قضيّتنا للانضمام إلينا في خطوط الاعتصام، أصدقاء وعائلات وحتى رئيس الولايات المتحدة».

وفي هذه المرحلة، ما زال التأثير الاقتصادي محدوداً، لكن اتساع التحرك داخل «ستيلانتيس» و«جنرال موتورز» يهدّد بتداعيات أكبر؛ لأن هذه المراكز تزوّد الكراجات والتجار بقطع غيار للمركبات المبيعة، الأمر الذي يؤثر مباشرة في عامّة الناس. وقال فاين عبر قناة «سي إن بي سي» إنّهم «يحقّقون أرباحاً كبيرة، خصوصاً شركة (ستيلانتيس)»، مضيفاً أنّ النقابة تدرس «الكثير من التحرّكات المحتملة» للمستقبل.

يتلقى كلّ من المضربين 500 دولار أسبوعياً من صندوق الرعاية الاجتماعية بدلاً من الراتب المعتاد.

واتهمت شركة «جنرال موتورز» قادة نقابة «عمّال السيارات المتحدين» بـ«التلاعب بعملية التفاوض لمصلحتهم الخاصة». وصدر الاتهام نفسه عن «ستيلانتيس» التي «تتساءل عمّا إذا كانوا يعتزمون التوصّل إلى اتفاق في الوقت المناسب».

وفي ما يتعلّق بـ«فورد»، أشار شون فاين إلى «الرغبة الجادة في التوصل إلى اتفاق» حتى في ظل استمرار وجود «مشكلات جدية».

وتطالب النقابة بشكل خاص بزيادة الرواتب بنسبة 40 في المائة على 4 سنوات، وهو ما يعادل ما استفاد منه مديرو المجموعة خلال السنوات الأربع الماضية.





مضربون عن العمل يحملون لافتات أمام مصنع «كرايسلر» لصناعة السيارات الأميركية (أ.ب)

واتخذت هذه الحركة الاجتماعية في قطاع السيارات الأميركي بُعداً جديداً، مع ازدياد المواقع التي التحقت بها والإعلان عن زيارة مرتقبة للرئيس جو بايدن إلى أحد مواقع الاعتصام، لمحاولة قطع الطريق على منافسه الجمهوري دونالد ترمب.

وسيتوجّه الرئيس الديمقراطي الذي يصف نفسه بأنه الداعم الرئيسي للنقابات الأميركية، وجرت دعوته للقيام بمثل هذه البادرة إلى اعتصام في ميتشيغان الثلاثاء، تعبيراً عن «تضامنه».

وقال بايدن في رسالة عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «حان الوقت للتوصل إلى تسوية ترضي الجانبين» بين شركات صناعة السيارات ونقابة عمّال السيارات المتّحدين. وكان الديمقراطي البالغ من العمر 80 عاماً قد صرّح مرات عدّة، بأنّ الشركات المصنّعة يجب أن توزّع «أرباحها القياسية» على الموظفين.

يأتي ذلك بينما كان بايدن يخطّط الأسبوع المقبل لرحلة إلى الغرب الأميركي، غير أنّ الفرصة بدت مواتية أكثر لمحاولة قطع الطريق على منافسه الرئيسي دونالد ترمب الذي يريد أيضاً أن يكون بطل العمّال والأوساط الشعبية.

وفي السياق نفسه، خطّط الرئيس الجمهوري السابق الذي يعدّ المرشح الأوفر حظاً في الانتخابات التمهيدية لحزبه للانتخابات الرئاسية لعام 2024، للمشاركة في اعتصام الأربعاء في ميتشيغان أيضاً التي تعدّ ولاية ذات أهمية انتخابية. ويلقي كل ذلك وعلى نحو مفاجئ طابعاً سياسياً على حركة اجتماعية اتسعت بشكل واضح (الجمعة).

الأول «ويلتونز» افتتح منذ 281 عاماً ولا يزال يعمل حتى اليوم

أقدم 10 مطاعم في لندن


من أطباق مطعم رولز (موقع المطعم)

الغرفة الخاصة في مطعم «ويلتونز» (الموقع الرسمي)

فرع آيفي الأقدم في لندن (الموقع الرسمي للمطعم)



لندن: جوسلين إيليا

لندن شهيرة بمعالمها، ولكنها ليست معروفة بمطبخها، وإخفاقها في خلق مطبخ خاص بها لم يمنعها من أن تكون وجهة الذواقة منذ زمن بعيد يعود إلى القرن الثامن عشر مع افتتاح أول مطعم فيها عام 1742 في منطقة سانت جيمس على يد شخص يدعى جورج ويليم ويلتون، ويشتهر بتقديم الأسماك وثمار البحر، هذا المطعم احتفل بعيده الـ281 ولا يزال يستقبل رواد الطعام في أجواء كلاسيكية سعى أصحابه الذين تعاقبوا على الملكية على مر السنين على الحفاظ عليها؛ لأنها جزء لا يتجزأ من هوية المطعم الذي يعد الأقدم في العاصمة، ولو أن هناك مطعماً آخر يدعي بأنه الأقدم لكن تاريخ الافتتاح يثبت عكس ذلك.

لائحة أقدم المطاعم في لندن لافتة جداً لأن غالبية الأماكن لا تزال تعمل حتى يومنا هذا، على الرغم من مرور العاصمة في الماضي وحالياً بمشاكل اقتصادية صعبة، ولكن واحداً فقط منها لاقى مصير الإقفال لعدة أسباب على رأسها اختلاف الورثة على الملكية والظروف الاقتصادية.

من أطباق مطعم «ويلتونز» (الموقع الرسمي)

لندن أخفقت في خلق مطبخ خاص بها ولكنها أصبحت وجهة للذواقة

10 كواغلينوز Quaglino's
تاريخ الافتتاح: 1929
الموقع: سانت جيمس ستريت
المطبخ: إيطالي
المالك الأصلي: جيوفاني كواغلينو

يعد هذا المطعم من بين أهم مطاعم المدينة، عمره 94 عاماً، ولكنه لا يزال محافظاً على مكانته بوصفه مطعما مميزا وراقيا في قلب منطقة مايفير. يشتهر أيضاً بالموسيقى الحية التي يقدمها إلى جانب المأكولات الإيطالية على يد الشيف جاك سميث.

9 بولستين Boulestin
تاريخ الافتتاح: 1927.
الموقع: سانت جيمس ستريت.
المطبخ: فرنسي.
المالك الأصلي: مارسيل بولستين.

افتتح المطعم أبوابه لأول مرة في منطقة كوفنت غاردن، وكان حينها ينظر إليه على أنه أغلى مطعم، وحافظ على هذه الشهرة حتى يومنا هذا لأنه من بين الأغلى في المدينة.

صاحب المطعم الأصلي كان طاهياً، ولديه موسوعة من كتب الطهي، ويعود له الفضل في نشر ثقافة الأكل الفرنسي في بريطانيا.

8 فيراسوامي Veeraswamy
تاريخ الافتتاح: 1926
الموقع: ريجنت ستريت
المطبخ: هندي
المالك الأصلي: إدوارد بالمر

يعد فيراسوامي أقدم مطعم هندي في لندن وبريطانيا، يتميز بتقديم المأكولات الهندية بتوقيع أوروبي، وتتميز أطباقه لأنها تجمع أكثر من مكان في الهند مثل غوا والبنجاب وكشمير... اسم المطعم يعود لعائلة جدة إدوارد الهندية.

إدوارد بالمر كان جندياً في الجيش الهندي، وجدّه كان جنرالاً إنجليزياً، في حين كانت جدته أميرة هندية.

7 ذا آيفي The Ivy
تاريخ الافتتاح: 1917
الموقع: ويست ستريت
المطبخ: إيطالي وإنجليزي
المالك الأصلي: أبيل جياندوليني

بدأ المطعم كمقهى إيطالي صغير، ولكن سرعان ما أصبح عنواناً شهيراً يقصده الذواقة في المدينة، وبحكم موقعه القريب من «كامبردج سركس»، استقطب النجوم والسفراء والممثلين والفنانين والتلاميذ. في عام 1950 تغيرت ملكية المقهى لتصل إلى «فوتيه فاوندايشن». يقال إن اسم المطعم ويعني «لبلاب» Ivy وهو نوع من النبات الذي يتسلق على المساحات بشكل قوي، أطلقته الممثلة أليس ديلسيا عندما قالت لصاحب المقهى حينها جياندوليني: «سأتعلق بك مثل الـ«آيفي» أي: اللبلاب.


أقدم المطاعم في لندن تحافظ على النمط التقليدي (موقع رولز)

يشتهر مطعم «ويلتون» بالمحار (الموقع الرسمي للمطعم)

6 كيتنيرز تاونهاوس Kettner's Townhouse
تاريخ الافتتاح: 1867
الموقع: روميلي ستريت (سوهو)
المطبخ: فرنسي
المالك الأصلي: أوغوست كيتنير

عندما افتتح أوغوست كيتنير المطعم لم يجذب الذواقة الإنجليز؛ لأنه كان يقدم الأطباق الفرنسية، ولكن في عام 1979 لفت المطعم الانتباه بعدما قام الملك إدوارد السابع بزيارته ليثير حفيظة الإنجليز الذين أرادوا تجربة المطعم بسبب حشريتهم وليس أكثر.

أوغوست كيتنير كان طاهياً ألمانياً قام بتولي الطهي لنابوليون. المطعم لا يزال يعمل حتى يومنا هذا ولكنه أصبح تابعاً لنادي «سوهو هاوس» الخاص، وهو مفتوح أمام الأعضاء فقط.

5 سويتينغس Sweetings
تاريخ الافتتاح: 1830
الموقع: كوين فكتوريا ستريت
المطبخ: أسماك ومحار

بدأ هذا المطعم قصته من منطقة إيزلينغتون في شمال لندن، وكان يقدم المحار والسمك فقط، وبفضل إعلان وصفه بأنه «غرفة راقية مخصصة للمحار»، تحول المطعم إلى عنوان النخبة، حيث راح كبار المنطقة يتهافتون إليه. مر المطعم بكثير من المصاعب المالية وحربين عالميتين، وتغيرت ملكيته أكثر من مرة، ولكنه لا يزال من بين أفضل مطاعم المدينة حتى يومنا هذا.

4 سيمسونز إن ذا ستراند Simpsons In The Strand
تاريخ الافتتاح: 1828
الموقع: ستراند
المطبخ: إنجليزي
المالك الأصلي: فنادق ومنتجعات فيرمونت

بدأ هذا المطعم التقليدي على شكل غرفة مخصصة للمدخنين عام 1828، وتحول بعدها إلى مقهى ليصبح مطعماً متخصصاً بتقديم اللحوم والأكل الإنجليزي التقليدي.

وذاع صيته بعدما أصبح رواده يقصدونه بهدف الأكل والتدخين وتناول القهوة ولعب الشطرنج.

3 رولز Rules
تاريخ الافتتاح: 1798
الموقع: كوفنت غاردن
المطبخ: إنجليزي
المالك الأصلي: توماس رولز

افتتح توماس رولز مطعمه المخصص لبيع المحار فقط لكي يثبت لعائلته بأنه مسؤول، وينوي أن يتخلى عن حياة الرفاهية الصاخبة.

وأثبت المطعم بعدها أنه من أهم عناوين الأكل في لندن، وهناك لغط حول تصنيفه كونه الأقدم في العاصمة، لكن التواريخ وفقاً للمعلومات المتوفرة على الإنترنت تثبت أنه ثالث أقدم مطعم وليس الأقدم. يقصد المطعم والصحافيون وأهم الكتاب، ويعد من أجمل المطاعم التي لا تزال محافظة على نمطها الإنجليزي التقليدي، بما في ذلك الديكور والخدمة ونوعية الطعام.

2 سيمسونز تافيرن Simpsons Tavern
تاريخ الافتتاح: 1757
الموقع: كورنهيل
المطبخ: إنجليزي كلاسيكي
المالك الأصلي: توماس سيمسون

إنه المطعم القديم الوحيد الذي اضطر أن يقفل أبوابه بعدما كان في الماضي من أهم عناوين الأكل في لندن فكان شهيراً بديكوره الذي يشعرك وكأن عقارب الزمن تعود بك إلى الوراء. وهذا المطعم كان هدية لتوماس من والده، وكان زبائن المطعم في بادئ الأمر من العمال في سوق السمك المجاور. وبسبب الأزمة الاقتصادية في البلاد، أقفل المطعم أبوابه وتقام حالياً حملة تبرع على موقعه الإلكتروني لإنقاذه.

1 ويلتونز Wiltons
تاريخ الافتتاح: 1742
الموقع: سانت جيمس
المطبخ: محار وأسماك
المالك الأصلي: جورج وليم ويلتون

هذا هو بالفعل المطعم الأقدم في لندن، فبعد قرنين لا يزال يعمل ويجذب الذواقة إليه.

تغير موقع المطعم أكثر من مرة بسبب توسيع الطريق المجاورة والحروب وأسباب أخرى. أشهر أطباق المطعم المحار.

يتناولون أكثر من 100 مليون كوب منه يومياً مقابل 98 مليوناً من القهوة

الشاي يبقى المفضل لدى البريطانيين... والمنافسة مع البن قائمة

لندن: «الشرق الأوسط»

على عكس الأبحاث التي نشرت أخيراً، التي تفحصت عدد عبوات القهوة والشاي المباعة، وعلى عكس ما قد يظنه البعض وارتفاع نسبة مبيعات القهوة وانتشار المقاهي في بريطانيا إلا أن الشاي لا يزال معشوق الإنجليز من جميع الأعمار. فيشرب البريطانيون عدداً أكبر من أكواب الشاي يومياً داخل المملكة المتحدة وفي جميع أنحاء العالم بالمقارنة مع القهوة.

في هذا الصدد، ذكرت د. شارون هول، الرئيسة التنفيذية لجمعية الشاي والمشروبات الساخنة في المملكة المتحدة: «يشرب البريطانيون أكثر من 100 مليون كوب من الشاي يومياً مقابل 98 مليون كوب من القهوة - أي ما لا يقل عن مليوني كوب إضافي من الشاي كل يوم مقابل القهوة. وفي جميع أنحاء العالم، يتم تناول ما يزيد عن 5 مليارات كوب من الشاي يومياً - أي أكثر بكثير عن الـ2 مليار كوب من القهوة التي يجري تناولها يومياً. ونتيجة لذلك، يظل الشاي بعد الماء المشروب الأكثر استهلاكاً في العالم، وكنزاً وطنياً حتى بين البالغين الأصغر سناً الذين يميلون لتجربة المشروبات المختلفة».

وخلصت أبحاث جرت حول 4 آلاف من البالغين بالمملكة المتحدة، إلى أن أكثر عن ثمانية من كل 10 (83 في المائة) ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً يتناولون كوباً من الشاي يومياً. أما السبب الرئيسي الذي طرحه المشاركون، فهو المذاق الرائع - الذي ذكره 80 في المائة من البالغين الأصغر سناً و85 في المائة ممن تزيد أعمارهم عن 25 عاماً. وبذلك يتضح أننا جميعاً نعشق الشاي، بغض النظر عن الفئة العمرية التي ننتمي إليها. وبالنظر إلى أن 31 في المائة من البالغين الأصغر سناً الذين شملهم الاستطلاع، قالوا إنهم يشربون الشاي أكثر من آبائهم، لذلك فهو بعيد عن كونه مشروباً عفا عليه الزمن.

في الواقع، يشرب البالغون الأصغر سناً شاي الإفطار الإنجليزي خلال النهار، سعياً للشعور بالاسترخاء والدفء، ويختارون شاي الأعشاب ليلاً للاسترخاء. وتكشف التقديرات أن سبعة من كل 10 شباب يحرصون على تحضير فنجان من الشاي بمجرد نهوضهم من السرير. وعندما سُئلوا عن الكلمة التي يربطونها بالشاي، أجاب الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً بالدفء، ويربطون الشاي بذلك الشعور الجميل الدافئ والمحبب الشبيه بالحصول على عناق في صورة كوب.

وأظهر استطلاع آخر جرى نشره أخيراً، وشمل أكثر عن 1000 من البالغين بالمملكة المتحدة، أن البالغين في منتصف العمر وكبار السن يعتقدون أن الشاي مفيد للترطيب وتحسين الحالة المزاجية، بينما يشرب البالغون الأصغر سناً الشاي للمساعدة في تخفيف التوتر أو التخلص منه.

مع حب كل فئة عمرية لفنجان الشاي، وتأكيد جيل الشباب أنهم لن يتخلوا عن التقليد البريطاني العظيم لتناول الشاي، إليكم أهم النصائح الخاصة بإعداد الشاي لتحضير الفنجان الأفضل:


خطوات تحضير الشاي على الطريقة الإنجليزية (شاتر ستوك)

تنصح د. شارون هول باتباع الخطوات البسيطة الآتية لإعداد أفضل كوب من الشاي:

- استعن بكيس شاي رفيع الجودة أو أوراق شاي، واحرص على تخزينه في مكان بارد وجاف.
- تجنب تخزين الشاي بجوار أطعمة ذات نكهة قوية أو معطرة.
- استخدم دائماً مياه طازجة، ومن الأفضل استخدام جهاز لتنقية المياه. وهنا، شرحت د. هول أنه: «ببعض أرجاء البلاد، تؤثر مياه الصنبور على طعم الشاي».
- استخدم كيساً واحداً من الشاي أو ملعقة صغيرة مستديرة من الشاي السائب لكل كوب.
- الغليان الذكي: استخدم الكوب الخاص بك، واحرص على قياس كمية الماء التي تحتاجها لإعداد كوب أو كوبين فقط وقم بغليها فقط.
- اسمح للشاي أن يتخمر للمدة الموصى بها قبل صبه. اقرأ التعليمات الموجودة على العبوة، وإذا كنت تحضر الشاي باستخدام كيس داخل كوب، فإن إضافة الحليب أخيراً الخيار الأفضل.
- ينبغي السماح بغليان معظم أنواع الشاي الأسود لمدة ثلاثة أو أربعة دقائق. أما شاي «لابسانغ سوتشونغ» الأسود، فمن الأفضل تركه يغلي لمدة أربع أو خمس دقائق. أما الشاي الأخضر، فمن الأفضل أن يستمر في الغليان ثلاث أو أربع دقائق، بينما يفضل غليان شاي «أولونغ» ما بين ثلاث وخمس دقائق، حسب الرغبة.
- ارفع الكيس بعد الغليان، قبل إضافة الحليب.

يرجّح أن تكون انعكاساته على الكتاب أكثر اتساعاً وعمقاً

الذكاء الاصطناعي... شبح يحوم في سماء صناعة النشر

ندى حطيط

لمس التطور المتسارع للتكنولوجيات الحديثة في الأتمتة والاتصالات معظم مجالات الإنتاج البشري، بما فيها صناعة النشر وتجارة الكتب التي شهدت خلال ربع القرن الأخير تحولات ثوريّة، لم يقل تأثيرها عمّا فعلته مطبعة غوتنبرغ بالكتب والقراءة والمعرفة في عالم الغرب بعد 1447.

فمن انطلاق متجر «أمازون» الإلكتروني في 1995 الذي أعاد تشكيل مشهد تجارة بيع الكتب بالتجزئة على نحو حاسم، إلى ظهور الكتب الإلكترونية، المقروءة منها والمسموعة، والتي هددت بشكل وجودي الجيوب التقليديّة لصناعة النشر برمتها، من لحظة الكتابة إلى طريقة وصول النصّ إلى يد القارئ -أو أذنيه- مروراً بإنتاج المادة موضوع التبادل؛ لا سيما مع توسّع إمكانات النشر الذاتي من قبل المؤلفين أنفسهم. وفي كل نقلة نوعيّة من هذه التطورات، اضطرت الصناعة إلى التكيّف، أو مواجهة اندثار محتّم.

واليوم، ثمة شبح اضطراب جديد يرجّح أن تكون انعكاساته على الكتاب أكثر اتساعاً وعمقاً في الوقت ذاته: إنّه صعود الذكاء الاصطناعي.

كانت لهذه التكنولوجيا الأحدث اختراقات مبكرة في بعض جوانب صناعة النشر، مثل التسويق والإعلان وإنتاج الكتب الإلكترونية والمسموعة، واستعان بها بعض المؤلفين لتوسيع مروحة إنتاجهم وإثراء مصادرهم؛ لكنها -وعلى نحو متسارع- تخلّق إمكانات قادرة على تغيير العمليّة برمتها، بما فيها فعل الكتابة نفسه، لدرجة أن الذكاء الاصطناعي يمكنه عمليّاً تأليف النصوص، وإعدادها للنشر، وطباعتها، أو إنتاجها إلكترونياً، والترويج لها، لا بل ورصد ردود أفعال النقاد والقراء عليها في الصحف والمواقع وعلى منصات التواصل الاجتماعيّ. ويمكن أن يقتصر دور البشر في هذه الوظائف كلّها على وضع المواصفات العامة المطلوبة للنص: طبيعته، ومحتواه، ومنهجيته، وأشكال إنتاجه وصيغها، والقنوات التوزيعية التي يراد عرض المنتج عليها. وحتى هذا الدّور يمكن -على الأقل على الصعيد النظري- أن يصل الذكاء الاصطناعي إلى مرحلة المبادرة بها كانعكاس لأمر آخر، مثل توفير أدوات لتغيير الرأي العام حول مسألة معينة، فيقرر الذكاء الاصطناعي تالياً أن كتاباً قد يكون من تلك الأدوات، فينتجه في برهة من الوقت قد لا تتجاوز ثواني قليلة.

ويمكن للجيل الحالي من أجهزة الذكاء الاصطناعي توليد أعمال فنيّة، وتصميمات ونصوص ومقاطع بصريّة مثيرة للدهشة في قدرتها على محاكاة أساليب فنانين ومصممين وكتاب مشهورين، حتى مجالات كنا إلى وقت قريب نظنّ أنها رهينة إلهام شيطان الإبداع، مثل كتابة الروايات الأدبيّة مثلاً. وتتوفر حالياً برامج للعموم، بعضها مجاني أو قليل التكلفة لتصميم أغلفة الكتب دون مصممين، ومعالجات تكتب قصصاً للأطفال، وأخرى لتدريب المؤلفين المبتدئين على التوسع في تطوير شخصيات رواياتهم، إضافة إلى برامج تدّعي أنها تحاكي نثر كتاب كلاسيكيين، مثل جين أوستن وإدغار آلان بو. ولا شكّ في أن الجيل التالي الذي لن يطيل المكوث في المستقبل سيمتلك قدرات أعظم بما لا يقاس.

في الغرب، تسببت هذه التطورات فيما يشبه موجة من الهلع، وانضم الناشرون والكتاب إلى الفنانين والمبرمجين ومنشئي المحتوى في الجأر بالشكوى ومقاضاة شركات الذكاء الاصطناعيّ، متهمين إيّاها بالاستخدام المجاني لأعمالهم وإبداعاتهم في تأهيل هذا الشبح، وتدريبه على إنتاج أعمال يمكن تدريجياً أن تستغني عن وجودهم كليّاً.

إضراب العاملين في صناعة الأفلام بهوليوود مطالبين بحمايتهم من تغوّل الذكاء الاصطناعي (رويترز)

ويُضرب الآن كتاب السيناريو والممثلون ومختلف فئات العاملين بصناعة الأفلام في هوليوود، عاصمة صناعة السينما الأميركيّة، مطالبين بحمايتهم من تغوّل محتمل على مواهبهم من قبل الذكاء الاصطناعيّ. كما نظمت نقابة المؤلفين مؤخراً عريضة وقعها آلاف الكتاب، تطالب مجموعات التكنولوجيا بالحصول على موافقتهم قبل استخدام إبداعاتهم لتدريب برامج الذكاء الاصطناعي.

واعتبرت «بنجوين راندوم هاوس» أكبر دار للنشر في العالم، أن «ابتلاع» المواد المنشورة من قبل كومبيوترات فائقة التطور دون إذن مسبق، اعتداء صريح على حقوق الملكيّة الفكريّة. وسارعت عدة وكالات تمثل الرسامين بمراجعة قانونية شاملة لنماذج عقودها، لتتضمن منعاً صريحاً لاستخدام عملهم لتغذية خبرات برامج الذكاء الاصطناعي.

مطالب في بريطانيا بفرض احترام حقوق الملكية الفكريّة عند استعمال أي محتوى لتغذية أنظمة الذكاء الاصطناعي

في بريطانيا التي يضيف ناشرو الكتب والمجلات فيها أكثر من 7 مليارات دولار سنوياً للاقتصاد القومي، التجأ كبار رجالات الصناعة إلى رئيس الوزراء، ريشي سوناك، كي يقود عمليّة حماية حقوق الملكيّة الفكريّة للمنتجات الإبداعيّة من شبح الذكاء الاصطناعيّ، وذلك على هامش قمّة عالميّة تعتزم المملكة المتحدة تنظيمها قريباً (نوفمبر «تشرين الثاني» المقبل) للبحث في توافق دولي حول تنظيم هذا الذكاء «من أجل استعمالات آمنة ومسؤولة» حسب تعبير أدبيات القمّة. وتحاول بريطانيا من خلال هذه القمّة فرض نفسها لاعباً رئيسياً على جهود يقوم بها الأميركيّون فعلاً بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي لهذه الغاية. وحثت جمعيّة الناشرين -في رسالة مكتوبة وجهت لسوناك- على فرض احترام حقوق الملكية الفكريّة عند استعمال المحتوى لتغذية أنظمة الذكاء الاصطناعيّ، وفرض ديناميّة للحصول على ترخيص مسبّق مقابل بدل مادي عادل.

وليس سرّاً أن مجموعات التكنولوجيا توظّف بالفعل المحتوى «الإبداعي»، مثل التصميمات والنصوص والصور والأصوات والألحان، من الصحف والكتب والفن والموسيقى، لتدريب نسخهم من أنظمة الذكاء الاصطناعي على إنتاج مواد على النسق ذاته، بتكلفة زهيدة للغاية، وبوقت قياسي. ويقول الناشرون إن هذا يعد بمثابة استخدام غير عادل لأصولهم من حيث المبدأ، ناهيك بالطبع عن إمكان الاستغناء عنهم مستقبلاً، وإنتاج مواد مثل سلاسل الروايات والمقالات الصحافية والأفلام والصور التي تستلهم روح الأعمال الأصلية دون المرور بهم. وحذر الناشرون من أن التخلي عن أساس الصناعة المتمثل في الحماية الفكريّة، من شأنه إلحاق الضرر بالإبداع الإنساني، فضلاً عن القضاء على سبل عيش أعداد هائلة من الفنانين، والباحثين، والمؤلفين، والناشرين.

وتشير تجربة استقصائية أجرتها شركة ألمانيّة معنية بصناعة النشر الإلكتروني، إلى أن 8 في المائة فقط من عينة واسعة من الأشخاص تمكنوا من اختيار صورة وجه بشري حقيقي، عندما وضعت إلى جوار 3 صور أخرى تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي. وقس بالطبع على ذلك في مقاطع أفلام الفيديو، والرسوم، والتصاميم، وربما النصوص أيضاً.

ومع ذلك، فإن مجموعات التكنولوجيا تقول بأن شركات النشر تستفيد بالفعل من ثمار تطور الذكاء الاصطناعي، وإن دون الاحتفاء بذلك علناً. وهناك مؤلفون استعانوا بالفعل ببرامج متقدمة ساعدتهم في كتابة نصوصهم، وإعدادها في كتب جاهزة للنشر والتوزيع، بما في ذلك تصميم الصفحات والغلاف، وإعداد المواد الترويجية، وإنشاء أوصاف أفعل للمحتوى كي تتسع دائرة انتشار الكتاب عبر محركات البحث والتطبيقات المتخصصة. وحسب خبراء، فإن ثمة برامج تساعد المؤلفين على تلخيص المصادر الممكنة، وأخرى يمكنها إرشادهم في إدارة حبكة أعمالهم، وثالثة تقدم لهم بدائل حول لهجة وأسلوب الكتابة، وذلك سوى البرامج الذكية لرفع مستوى استخدام اللغة في الجمل الفرديّة وتحرير الفقرات، وتلاوة النصوص لإنتاج نسخ مسموعة. كما تتوفر لبقية المبدعين، سواء كانوا مصورين أو منتجي مقاطع فيديو أو رسامين أو حتى موسيقيين، أدوات جبارة موازية يسهل الوصول إليها عبر أجهزة الكومبيوتر الخاصة بهم، لمساعدتهم في مختلف مراحل عمليّة إنتاجهم الإبداعيّ.

وتأخذ الأمور طابعاً سوريالياً، إذ تطالب الشركات التي تنتج مواد «إبداعية» من خلال الذكاء الاصطناعي بدورها بإجراء تعديلات على التشريعات العالمية المعمول بها لحماية الملكية الفكريّة وحقوق المؤلفين والمبدعين، بحيث تمتد مظلتها لتشمل النصوص والأعمال المنتجة آلياً.

إن صناعة النشر تعيش الآن في خضم لحظة ثورة جامحة. وكما كل تغيير ثوري النزعة، سيسقط ضحايا كثيرون أبرياء على الجوانب؛ لكن لا شيء يمكنه أن يوقف تتابع موجات التقدم التكنولوجي أو تنظيمها -لا سيما مع تنافس الدّول الكبرى في هذا المجال- ولذا سيكون شكل العالم بعدها -وطرائق الإبداع، والكتب أيضاً- غيره قبلها.



بمشاركة 35 شاعراً وشاعرة

«مؤتمر قصيدة النثر المصرية»... إشكالية التعريف وإعادة تشكيل العالم

القاهرة: رشا أحمد

على مدار ثلاثة أيام، احتضنت «مكتبة الإسكندرية» الدورة السابعة من مؤتمر «قصيدة النثر المصرية» التي أقيمت في «بيت السناري» الأثري التابع للمكتبة بالقاهرة، واختتمت فعالياتها يوم الخميس الماضي.

تنوعت الفعاليات التي جرت في الهواء الطلق ما بين الحلقات النقاشية والندوات النقدية والأمسيات الشعرية التي شارك فيها شعراء من مختلف الأجيال لتقديم الجديد في هذا النوع الأدبي، منهم حسونة فتحي، عمر شهريار، محمد المتيم، طارق هاشم، يونان سعد، عبير عبد العزيز، رشا أحمد، وسوزان عبد العال، ومن جيل الشباب مروة مجدي، صفاء أبو صبيحة، أحمد إمام، آلاء فودة، وسهام محمد قاسم.

واتسمت بطابع عاطفي مؤثر، الأمسية المخصصة لقراءات من أعمال شعراء رحلوا عن عالمنا: فاطمة منصور، محمد عيد إبراهيم، ماهر نصر، محمود قرني، أشرف عامر، سامي الغباشي، محمود سليمان، وشهدان الغرباوي، زاد من جرعة التأثر أن الخمسة الأخيرين غيبهم الموت هذا العام. قدم الجلسة الشاعر أسامة جاد وتناوب القراءة مع الشاعرة إيمان السباعي. وكان لافتاً حضور الفنان طارق الدسوقي الجلسة ليلقي في أداء راق فاجأ الجميع بسلاسته ورهافة إحساسه عددًا من قصائد الشاعر أشرف عامر الذي رحل قبل نحو أسبوعين.

الأوراق النقدية راوحت ما بين البعدين التطبيقي والنظري، منها «خمسون عاماً من التدفق» للباحث د. نبيل عبد الفتاح، و«تجربة الشاعر عزت عامر الجمالية» لعمر شهريار، و«جمالية اللوعة» للدكتور صلاح السروي، و«ضرورة السرد في الشعرية الجديدة» للدكتور هيثم الحاج علي، و«تشكيل العالم في قصيدة النثر» للدكتور مصطفى القزاز.

أجمع الحضور على أن هذه الدورة تعد من أنجح دورات المؤتمر، وأنها حركت ركود الحياة الثقافية. وقال الشاعر عادل جلال، راعي المؤتمر، لـ«الشرق الأوسط»، إنه ربما ما يميز هذا المؤتمر الاستمرارية رغم كل الظروف، ثم الحياد والشفافية في التعامل مع الزملاء شعراء وشاعرات ونقاداً، حيث كان الرهان منذ الدورة الأولى على الإبداع والمبدعين والانحياز للأصوات الشابة بالقدر نفسه مع الأصوات الراسخة.

وأضاف: «دعم هذه الأصوات جعل دماء المؤتمر متجددة سنوياً وممتدة لكل مكان في مصر، سواء على مستوى المواهب الشعرية أو الأصوات النقدية، كما فتحنا الباب للمواهب من داخل الجامعات وكذلك من خارجها».

وأشار الباحث د. مصطفى القزاز في ورقته النقدية حول «قصيدة النثر وإعادة تشكيل العالم» إلى أن تلك القصيدة التي تجاوزت إشكالية التعريف تعد أحد أشكال التمرّد على الاستبدادات الشكليّة النمطية التي ألفتها الكتابة الشعرية قروناً، فهذا الشكل الجديد نسبياً استطاع أن يتجرد تماماً من القوانين العروضيّة المتداولة في أشكال القصيدة الغنائيّة، وراهن على صيرورته خارج النظم المعروفة، مستنداً إلى الإرادة القوية الكامنة فيه؛ تلك الإرادة التي رفضت هذا الشكل الجامد الذي يعد أحد بواعث الصعوبة التي يواجهها المرء في تحديد هويته وشكله.



من الجلسات البحثية في المؤتمر

وتناولت الباحثة ابتهال رباح «إيروتيكيا النص» في مقاربة تستهدف الكشف عن ملامح الحسي والروحاني في بعض نماذج قصيدة النثر. واتخذت من بديوان «سلة إيروتيكا تحت نافذتك» للشاعر مؤمن سمير فضاءً تطبيقياً، حيث ترى ابتهال رباح أن «هذا الديوان يمثل تجربة فردية وفريدة، علت فيها أصوات العشق والجنون، تعيش الذات فيها لنفسها فقط، لحسابها، تعزف على عذاباتها ومتعها، ألمها وأملها»، مشيرة إلى أن تعدد الأصوات في هذا الديوان يمثل نوعاً من الهروب، ربما من الموت، أو الخوف والوحدة.

وعلى هامش المؤتمر، صدر كتاب «ينابيع تصنع نهراً - أنطولوجيا قصيدة النثر المصرية»، تضمن نصوصاً لـ35 شاعراً وشاعرة. وهو مسعى توثيقي يواكب كل دورة للمؤتمر.

وفي تقديمه لكتاب الأنطولوجيا، أوضح الشاعر جمال القصاص أننا هنا «أمام أشياء تتداعى في الوجود، يتشكل حضورها وغيابها، غالباً، بمحض الصدفة، بعيداً عن جدل المتناقضات الشرهة التي تحول العالم إلى ساحة صراع ونفوذ قذرة. نحن أمام ذوات شاعرة تحتفي بكينونتها، وتعري ضعفها وهشاشتها إلى حد الابتذال والفوضى والتباهي بجماليات الفضيحة أحياناً. أمام وجود عار من الأقنعة والتمويه، ينفر من الغموض، ويرى فيه تكريساً للخوف من الذات والآخر، من الشائك الملتبس، والمهمش المسكوت عنه، يعزز ذلك أن لدى هؤلاء الشعراء قناعة بأن الأفكار والرؤى الفكرية لا تصنع الهوية، إنما تظل أنساقاً علوية، تكمن أهميتها ومصداقيتها في خلق مسارات وعي مغاير بالهوية نفسها، وتشكلاتها الضاربة في عمق الزمان والمكان». ومما قاله أيضاً: «تتعدد صور الوجود وتتنوع هنا شعرياً ومعرفياً، فلم يعد حلماً طوباوياً، عصيّاً على الذات الشعرية ووعيها الإنساني، إنما أصبحت تتلمسه وتعيشه وتلعب معه، كأنه مفردة حميمة من نزق الجسد وشطح الروح، وتراسلات الذاكرة الحية المفتوحة بطفولة اللغة والشعر على قوسي البدايات والنهايات».

ولفت القصاص إلى أن ثمة ملمحاً آخر من صور هذا الوجود المغاير يتركز حول فردانية الذات، كما يطالعنا نص «ميراث» الشاعر حسونة فتحي.

اللافت أن هذه الفردانية لا تلغي الصورة الكبيرة، الشائعة المألوفة التي تصنعها مخيلة الجماعة البشرية، ويتضافر في إرثها الميثولوجي التراثي، بشقيه الديني المقدس، واليومي ابن تراتب الحياة في أنماطها ومظاهرها الاجتماعية المكرورة. تتمسك الذات الشاعرة بهذه الفردانية، وتلوذ بها طوق نجاة وخلاص من وجه الوجود الرتيب المتناثر حولها ولا تستطيع التآلف معه حتى في لحظات الحنين العاطفي.. (هكذا قيل لي، وبكلامٍ مقدس/ غير أني لا أملك شيئاً/ لا من الأرض... ولا من الأمر/ وروحي واهنةٌ؛ ترزَحُ تحت عذاباتٍ لم يتعرض لها مَلَكٌ قط/ وجسدي بالكاد يحمل رأسي/ ولا زلتُ أبحثُ، في امرأتي، عن امرأتي).

عصابات ومافيات للقتل بأسعار محددة في عراق ما بعد 2003

«الدولفين» رواية غرائبية عن عالم واقعي

فاضل ثامر

كانت رواية «الدولفين» للروائي عدنان منشد، الصادرة عام 2023، مفاجأة غير متوقعة بالنسبة لي. فهذه هي المرة الأولى التي أقرأ فيها نصاً روائياً متكاملاً للكاتب الراحل الذي عرفناه ناقداً مسرحياً وإعلامياً قبل كل شيء. فالرواية تكشف عن موهبة سردية أصيلة ومتفردة. فقد وظّف الكاتب مخيلته الجامحة ليخلق لنا عالماً كابوسياً، يذكّرنا بعوالم فرانز كافكا الكابوسية؛ حيث قدم لنا المؤلف دستوبيا عراقية تنهض على رسم ملامح عالم مليء بالعنف والقسوة والموت والجثث. هذا العالم هو نتاج تداعيات الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003.

لقد عمد الروائي لخلق بنية سردية تنهض على توظيف ضمير المتكلم (أنا) في سرد أوتوبيوغرافي اعترافي، يلتقط فيه السارد وبطل الرواية «داود محمد أمين»، المكنى بـ«الدولفين» ملامح العالم الخارجي، ويضعها داخل فضاء ضيق من الكوميديا السوداء الموشومة بنكهة عراقية، ترتبط أساساً بالواقع السياسي المرير الذي خلفه الاحتلال الأميركي، وتداعياته المتنوعة، ومنها الصراع الطائفي، وهيمنة الميليشيات المسلحة المدعومة بالسلاح غير الشرعي والقتل على الهوية، وشرعنة عملية قتل المعارضين والخصوم السياسيين، من خلال خلق عصابات ومافيات للقتل الشرعي بأسعار محددة.

ومن هذه النقطة بالذات، تتحرك الرواية؛ حيث نجد بطلها داود محمد أمين وساردها، وهو بروفسور بالبيولوجي، قد اضطر عام 1991، وتحديداً في زمن الحصار، إلى العمل سائق تاكسي في سيارة من نوع «دولفين»، ومن هنا كُني بـ«الدولفين»، وسُمي أيضاً «البروفسور»؛ حيث وضع خبراته العلمية في البيولوجيا في خدمة عصابات القتل والاغتيال التي يدعمها الحاج فلاح، المكنى بـ«الضبع»، بابتكار وسيلة علمية للتخلص من الجثث التي يجلبها الضبع وعصابته، عن طريق إذابتها في محاليل قوية، وجرفها بعد ذلك مع دورة المياه الصحية، وهو أسلوب سبق أن وظفه الجزار ناظم كزار، مدير أمن النظام الديكتاتوري الصدامي.

يكتشف بطل الرواية المركزي عوالم فنطازية ودستوبية يعيشها «الضبع» وعصابته، فتحت للرواية مسارات جديدة تعمق فيها جوهر بنية الكوميديا السوداء. ومن خلال السرد الذي يقدمه بطل الرواية المكنى بـ«الدولفين» تتكشف لنا خيوط شبكة أو شبكات مافيا إجرامية كبيرة، مرتبطة بذوي الشأن السياسي، هدفها قتل أو إخفاء المعارضين والخصوم السياسيين؛ حيث نتعرف إلى شركاء كبار، منهم العقيد عبد الباقي مدير شرطة القناة الذي يتستر على هذه الأعمال الإجرامية لقاء عمولة كبيرة.

ويستمر الانسجام في عمل أفراد العصابة لبعض الوقت، إلى أن يبدأ التفكك والصراع والاختلاف بين الفرقاء، فتبدأ عمليات تصفية داخلية لرموز العصابة، تطول الجميع، وكأن هناك يداً غامضة هي التي تحرك اللعبة. ويعلن الضحايا من أفراد الشبكة أن ما سيصيبهم يمثل «العدالة»، كما أشار العميد عبد الباقي إلى ذلك مرة. وهذا يتفق مع رؤيا المؤلف الذي ينفذ لونا من مبدأ «العدالة الشعرية» Poetic Justice؛ حيث يتلقى المسيؤون والأشرار العقاب الذي يستحقونه.

ومع أن السرد المهيمن في الرواية يتمثل في سر «الدولفين»، فإن الرواية تنفتح على بعدٍ بوليفوني من خلال تعدد الأصوات ومشاركة كثير من الشخصيات الروائية في إغناء السرد عبر ضمير المتكلم، وخصوصاً في الثلث الأخير من الرواية؛ حيث يكتسب السرد بعداً فنطازياً، ذلك أن المشاركين يتحدثون عن تجاربهم بعد موتهم، وبعد أن تحولوا إلى سائل «يخرخر» في المجاري التي ستصب في نهاية الأمر في النهر.

وأول من يتحدث عن تجربته هو «جمال حمدان»:

«أنا جمال حمدان، لبست اليوم بدلتي وقبعتي وعصاي، كما يجب، فظهرت بشكل وسيم لا يجارى... الذي يخرخر الآن في المجاري هو أنا». (ص 82).

أما الشخص الثاني الذي يقدم شهادته، بعد موته طبعاً، فهو «بلاسم داود»:

«اسمي بلاسم داود، أبدأ في كتابة ما كان وما هو كائن من سيرتي، واصفاً ما يجري حولي، وما يضطرم في داخلي من أهوال». (ص 89).

وتمثل كلمات هذا الشاهد إشارة إلى نزعة ميتا- سردية في الرواية؛ حيث نجد رغبة في التدوين والكتابة. ويمكن أن نعد شهادة بلاسم بوصفها وثيقة أو مخطوطة مستقلة، كما يمكن أن ننظر إلى بقية الشهادات بوصفها مخطوطات وثائقية أيضاً.

أما الشاهد الثالث، فهو «الحاج فلاح» المكنى بـ«الضبع»، وهو الرئيس الفعلي للعصابة، وأهم شخصية في الرواية بعد شخصية «الدولفين» داود محمد أمين:

«أنا الآن الحاج فلاح الضبع، ولست ذاك الصبي الذي لُقب باللقيط». (ص 97).

ونجده في مستهل هذه الشهادة يقوم بقتل فتاته ياسمين التي سبق أن أهداها سيارة ومجوهرات:

«أفقت من ذهولي على حيرتي في مقصدي: في هذه البطانية جثة ياسمين، تلك الفتاة التي أهديتها مجوهرات ومعاطف وسيارة».

أما الشاهد الرابع فهو «العميد عبد الباقي مخلف» مدير شرطة القناة، وهو شرطي مرتشٍ ومتواطئ مع عصابة الحاج فلاح الضبع.

وبدم بارد، نرى جثة الحاج فلاح الضبع، نفسه، ملفوفة في بطانية بانتظار دورها في عملية التذويب، كما نكتشف جثة أخرى هي جثة جمال الحنظل، أعقبته جثة بلاسم داود، ولكي يمنح العميد عبد الباقي مبرراً للقتل، قال إن ذلك مثل العدالة. وأشار العميد عبد الباقي إلى أن «الشركة تريد تصفية والد بلاسم لكي ترث زوجة جمال الحنظل ثروة زوجها». (ص 118).

وتتيح الإشارة إلى وجود «شركة» الفرصة للاعتقاد بوجود قوة عليا غامضة هي التي تتحكم عن بعد في عملية تصفية جميع المشاركين، بمن فيهم العميد عبد الباقي نفسه. ويستسلم العميد عبد الباقي لمصيره ببرود، وهو يدخن سيجاراً كوبياً نادراً؛ حيث اختفى مع القاتلين ياسر وجاسم في غرفة الإذابة. أما آخر من يدلي باعترافه الأخير، فهو البروفسور، المكنى بـ«الدولفين»، بطل الرواية الرئيسي، وهو يتحدث بتلقائية وكأنه يجلس على كرسي اعتراف أمام كاهن تخيلي، تماماً مثلما جلس قبله بقية الشهود على كرسي الاعتراف هذا:

«ولم تمض إلا دقائق معدودات حتى لمحت أربعة أشخاص بالزي المدني العادي ملثمين باليشاميغ يقتربون مني. قال أحدهم: أنت داود». (ص 121).

وهكذا اقتاده الملثمون الأربعة إلى مصيره النهائي، بعد أن وضعوا القيود في يديه، ورموه داخل سيارة سوداء، ثم أطلق عليه أحد الرجال رصاصة:

«خرجت الرصاصة من الشخص الأول، شعرت بجرح حارق ثم خدر». (ص 126).

وهكذا غاب إلى الأبد، ليسدل الستار على المشهد التراجيدي الأخير في الرواية:

«بعد حين توسدت فراغي، ونمت في نومي». (ص 126). وهكذا تنتهي فصول هذه الرواية الغرائبية التي تكشف عن عالم دستوبي بامتياز؛ حيث تهيمن عليه صور الجثث والقتل والدماء وغرفة تذويب الأجساد البشرية، وتحويلها إلى مجرد سائل يخرخر في المجاري.

أشرت سابقاً إلى وجود قوة غامضة تتحكم في مصائر الشخصيات الروائية، وكأننا إزاء منظمة (مافيا) قوية تدير كل شيء، وأن قرارات القتل كانت تصدر بالإجماع، كما أن «الدولفين» نفسه كان يشبه الملثمين الأربعة بالميليشيات.

يمكن القول إن رواية «الدولفين» هي تجربة نادرة في تاريخ الرواية العراقية، وهي -بالتأكيد- على الرغم من غرائبيتها لم تسبح في فضاء سديمي فارغ؛ بل كانت تستقرئ بذكاء صفحات مسكوتاً عنها من واقع الحياة في المجتمع المعاصر، ومعاناته، بعد الاحتلال الأميركي عام 2003 وتداعياته، حتى يمكن أن نعدَّها بمثابة ترميزة عن الواقع العراقي اليوم.

بحضور الفيصل... الرئيس الصيني يفتتح «آسياد هانغتشو 2022»

21 لاعبة سعودية يتقدمن المسيرة الخضراء في افتتاح «الألعاب الآسيوية»

هانغتشو: علي القطان

افتتح الرئيس الصيني شي جينبينغ رسمياً السبت، دورة الألعاب الآسيوية الـ19، التي تحتضنها مدينة هانغتشو الصينية؛ حتى الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بحضور رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية رئيس البعثة السعودية الأمير عبد العزيز الفيصل، وعدد من رؤساء الدول العالمية والآسيوية، ونائب رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية نائب رئيس البعثة الأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز، ومدير البعثة السعودية الأمير عبد الله بن فهد بن عبد الله.

كما شهد حفل الافتتاح رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الدكتور توماس باخ، ورئيس المجلس الأولمبي الآسيوي المكلف السيد راجا رانديرسينغ.

واشتمل الحفل الذي أقيم على ملعب «بيغ لوتوس» الأولمبي بحضور أكثر من 80 ألف متفرج، على العديد من الفقرات الفنية والاستعراضية، بداية بالفلكلور التراثي، ثم كلمة رئيس اللجنة العليا المنظمة للدورة، وكلمة رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي.

وتوالت بعد ذلك فقرات الحفل الموسيقية والصامتة، التي تطرقت لتاريخ الصين، وعرض الشعلة الخاصة بالدورة، أعقبها عرض طابور الدول الآسيوية الـ45 المشاركة بالدورة، ثم إطلاق الألعاب النارية الرقمية التي تنفذ لأول مرة في مثل هذه المنافسات.

وحمل العلم السعودي خلال مسيرة البعثة السعودية في طابور العرض، اللاعبة دنيا أبو طالب والفارس أحمد الشربتلي. وسط حضور نسائي استثنائي بمشاركة 21 لاعبة من مختلف الرياضات.

وعبر الشربتلي عن اعتزازه برفع علم المملكة في المحفل الآسيوي بجانب زميلته دنيا، مشيراً إلى أن ذلك يدعو للفخر، وهو حلم يتمناه أي مواطن سعودي، متمنياً أن يوفق وزملاؤه في تقديم المستوى الذي يليق بسمعة الرياضة السعودية.

فيما أبدت دنيا أبو طالب، فخرها بحمل العلم السعودي للمرة الثانية في مسيرتها بعد دورة ألعاب التضامن الإسلامي الخامسة (قونية 2022)، وقالت: «أطمح لتقديم مستوى مشرف يعكس الدعم والاهتمام الذي تقدمه القيادة الرشيدة للرياضة بالمملكة، والمتابعة المستمرة من رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل ونائبه الأمير فهد بن جلوي».

من جهة ثانية، خسر المنتخب السعودي لكرة الطاولة للفرق، أمام فيتنام في ثاني لقاءاته ضمن منافسات المجموعة الأولى، بنتيجة (1-3).

وكان الأخضر قد خسر الجمعة من المصنف الأول عالمياً الصين بنتيجة (3-0).

ومثل الأخضر في المواجهتين، علي الخضراوي وعزام عالم وتركي المطيري وخالد الشريف.

وبهذه النتائج، خرج أخضر الطاولة، من منافسات الفرق بعد أن وضعته القرعة في المجموعة الحديدية، مع تبقي مشاركته في منافسات الزوجي والفردي.

ويفتتح لاعبو المنتخب السعودي للتايكواندو وحيد المغيص وأبرار البخاري منافسات مسابقة التايكواندو الأحد بوجودهما في فئة البومسي.

ويواصل لاعبا المنتخب السعودي للتجديف، تركي العارف وسلطان الشالي، مشاركتهما بالدورة، عندما يوجدان في منافسات الزوجي لمجموعة (B) لتحديد المراكز من 6-12، في بحيرة فويانغ للرياضات المائية بهانغتشو.

ويشارك العارف والشالي في منافسات السباق، إلى جانب منتخبات كازاخستان والفلبين وإندونيسيا وباكستان وتايلاند.

وأنهى لاعب المنتخب السعودي للرياضات الإلكترونية أحمد مجاهد، تدريباته الفنية، استعداداً للمشاركه بالدورة، عندما يوجد في منافسات لعبة (EA Sports FC Online) عند العاشرة والنصف من صباح الأحد في المقر المعدّ لمنافسات الرياضات الإلكترونية بالدورة.

ويفتتح لاعب المنتخب السعودي للتنس، عمار الحقباني، مشاركته بالدورة، الأحد، عندما يلتقي بنظيره القطري راشد نايف، في دور الـ64 من منافسات فردي التنس للرجال.

وفي فئة السيدات، تدشن شقيقته (يارا) مشاركتها بالدورة عصر الأحد، بلقاء نظيرتها المنغولية (مارالجو شومجاف) في دور الـ64 من منافسات فردي التنس للسيدات.

ويدشن المنتخب السعودي لكرة اليد، أولى مواجهاته بالدورة، بلقاء نظيره الياباني، في مركز الرياضات عند الرابعة من عصر الأحد لحساب المجموعة الرابعة التي تضم بجانبهما؛ إيران ومنغوليا.

ويمثل أخضر اليد في الدورة، 16 لاعباً، وهم حسن الجنبي، علي الصفار، عباس الصفار، أحمد العلي، صادق المحسن، مرهون الماء، عبد الله الحليلي، حيدر الخضراوي، حيدر آل حسن، مهدي آل سالم، محمد آل عباس، عبد الله آل حماد، علي التاروتي، عبد الله آل عباس، حسين فريج، جهاد أبو علوة.

ومن جانبه، يبحث المنتخب السعودي لكرة القدم تحت 23 عاماً، عن خطف بطاقة التأهل للدور الثاني، من مسابقة كرة القدم في الآسياد الآسيوية، وذلك عندما يلتقي بنظيره الفيتنامي في آخر لقاءاته ضمن المجموعة الثانية، على ملعب مركز لينبينج الرياضي في مدينة هوتشو الأحد وتحديداً عند الساعة السابعة مساء بتوقيت السعودية.

وكان الأخضر أنهى تدريبه بمشاركة جميع اللاعبين، الذي اشتمل على تمارين استرجاعية لياقية، والتدريب على الكرات العرضية، ومناورة على منتصف الملعب، والتسديد على المرمى، قبل أن تختتم بتمارين الإطالة.

يذكر أن الأخضر تعادل سلباً في أولى لقاءاته بالدورة أمام إيران، قبل أن يكسب نظيره المنغولي بثلاثية نظيفة الثلاثاء الماضي.

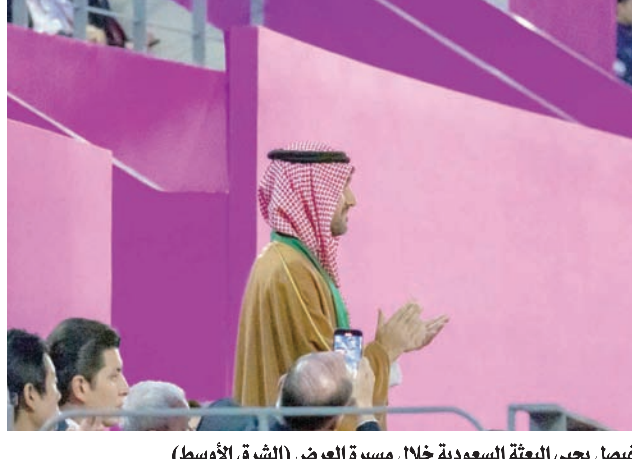


دنيا أبو طالب وأحمد الشربتلي حملا العلم السعودي في مقدمة المسيرة (الشرق الأوسط)

اشتمل الحفل على فقرات فنية واستعراضية، بداية بالفلكلور التراثي ثم كلمة رئيس اللجنة العليا المنظمة للدورة



العلم السعودي على شاشة العرض في ملعب بيغ لوتوس (الشرق الأوسط)



الفيصل يحيي البعثة السعودية خلال مسيرة العرض (الشرق الأوسط)

البطولة العريقة تنطلق اليوم بمشاركة 32 نادياً

كأس الملك: مهمة سهلة للاتفاق... وقمة «نجوم» بين التعاون والقادسية

الرياض: فهد العيسى

تنطلق اليوم الأحد منافسات النسخة الجديدة من بطولة كأس الملك السعودي، التي تشهد توسع دائرة الفرق المشاركة إلى 32 فريقاً بعدما كانت منحصرة على فرق الدوري السعودي للمحترفين منذ جائحة كورونا.

وقُسمت الفرق المشاركة إلى مستويين، إذ ضم المستوى الأول فرق الدوري السعودي في الموسم الماضي بالإضافة إلى الأهلي والحزم بعد صعودهما من دوري الدرجة الأولى، فيما ضم المستوى الثاني الفرق القادمة من دوري الدرجة الأولى.

وتقام مباريات البطولة بنظام خروج المغلوب على أن تجري قرعة الدور التالي فور نهاية مباريات الدور الأول، وستكون القرعة كما تم الإعلان سابقاً مفتوحة دون أي توجيه يخضع للمستويات.

يطمح فريق الاتفاق لبداية مثالية في البطولة التي ودعها في النسخة الأخيرة من الدور الأول، وذلك عندما يخوض مواجهته أمام نظيره فريق جدة القادم من دوري الدرجة الأولى على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام.

يضع الاتفاق ضمن أولوياته هذا الموسم الحصول على مركز متقدم في الدوري بالإضافة إلى منافسة جادة على لقب بطولة كأس الملك، بعد صيف مثالي لفارس الدهناء عزز فيه صفوفه بكوكبة من النجوم العالميين يقودهم فنياً الإنجليزي ستيفن جيرارد مدرب الفريق.

يدخل صاحب الأرض مباراته أمام جدة بعد انتصار ثمين حققه في الدوري السعودي على حساب الطائي بنتيجة 3-4 ليقترب كثيراً من فرق مقدمة لائحة الترتيب.

بدا الاتفاق مختلفاً بعد تألق نجومه المنضمين هذا الصيف، موسى ديمبيلي والقائد هندرسون، والثنائي المنضم مؤخراً الإنجليزي غراي والهولندي فينالدوم.

أما فريق جدة الحاضر في المركز الحادي عشر بلائحة ترتيب دوري الدرجة الأولى، فيدرك أن مهمته صعبة أمام فارس الدهناء، إلا أنه سيحاول الخروج بنتيجة مثالية رغم النتائج السلبية التي يحققها في الدرجة الأولى، إذ خسر ثلاث مباريات من أصل ست مواجهات خاضها حتى الآن.

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، يتطلع فريق الشباب لمواصلة حالته الإيجابية التي يعيشها بعد فترة صعبة لازمته في بداية الموسم الرياضي، وذلك عندما يستقبل ضيفه الباطن القادم من دوري الدرجة الأولى.

وودع الشباب بطولة كأس الملك في نسختها الأخيرة من دور الستة عشر بعد خسارته أمام الاتحاد عن طريق ركلات الترجيح في مباراة انتهى وقتها الأصلي بهدف لمثله.

ويحاول الشباب التعويض عبر البطولة الأغلى محلياً بعد ابتعاده عن دائرة المنافسة بصورة مبدئية في الدوري السعودي للمحترفين الذي خسر الكثير من النقاط بتعثراته في خمس مباريات.

ومنذ تسلم الأرجنتيني خوان براون قيادة فريق الشباب فنياً خلفاً للهولندي لويس كايزر بدت الأمور الفنية في الفريق مختلفة نحو الإيجابية، إذ حقق الشباب انتصارين متتاليين أمام الفيحاء ثم الحزم في الجولة الأخيرة من الدوري السعودي.

ويدرك الشباب أن الخطأ في مباريات خروج المغلوب يعني المغادرة، ويحاول اقتناص بطاقة العبور نحو دور الستة عشر.

من جانبه، لا يبدو فريق الباطن غريباً على نظيره الشباب، إذ كان حاضراً في النسخة الماضية من الدوري السعودي للمحترفين قبل هبوطه، ويحضر حالياً في المركز التاسع برصيد تسع نقاط، إذ حقق الفوز في ثلاث مواجهات بدوري الدرجة الأولى وخسر في ثلاث مواجهات، دون أي تعادل.

ويصطدم التعاون بنظيره القادسية في مواجهة ستمثل تنافساً مثيراً بين صاحب الأرض الذي حقق بداية مثالية في الدوري السعودي وخطف الكثير من النقاط وبات حاضراً في دائرة فرق المقدمة، في الوقت الذي يتصدر فيه القادسية دوري الدرجة الأولى دون أي خسارة بعدما عزز صفوفه بصفقات من العيار الثقيل هذا الصيف.

ويحاول التعاون الذي سبق له تحقيق بطولة كأس الملك في 2019 تكرار تجربته خاصة مع المدرب البرازيلي شاموسكا الذي سبق له قيادة الفيصلي لمعانقة لقب البطولة.

ويملك «سكري القصيم» كما يطلق عليه أنصاره الكثير من الأسماء اللامعة كان آخرها الثنائي المنضم حديثاً البرازيلي جواو بيدرو وموسى بارو بالإضافة إلى بقية الأسماء اللافتة التي يملكها الفريق.

أما القادسية فقد نجح في تحويل الأنظار إليه هذا الصيف بعدما أتم تعاقده مع البيروفي كاريلو والأرجنتيني لوسيانو فييتو ثنائي فريق الهلال السابق، بالإضافة إلى ألفارو مدافع فريق النصر، ويتوقع أن يكون القادسية خصماً صعباً وعنيداً أمام التعاون.

وعلى ملعب نادي الحزم بمدينة الرس، يستقبل صاحب الأرض نظيره العربي في مواجهة تنافسية بينهما لانتزاع بطاقة العبور نحو الدور المقبل من البطولة.

ويعيش الحزم أياما صعبة بعد تدني مستوياته ونتائجه وابتعاده عن أي انتصار حتى الآن في الدوري السعودي.

أما العربي الذي يحضر في المركز الرابع من لائحة الترتيب في دوري الدرجة الأولى فيبدو أنه يعيش أياما مثالية وينافس على بطاقة التأهل نحو الدوري السعودي للمحترفين، إلا أنه سيفتقد لخدمات لاعبه الأبرز فيكوس أبلاي هداف الفريق الذي تعرض لإصابة في الرباط الصليبي.



من تدريبات التعاون الأخيرة (نادي التعاون)





هندرسون في مهمة قيادة الاتفاق نحو الأدوار النهائية في كأس الملك (تصوير: علي خمج)

فولهام يعود بنقطة من كريستال بالاس... وتعادل لوتون وضيفه ولفرهامبتون

مانشستر سيتي يفوز على نوتنغهام بثنائية ويعزز صدارته للدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل مانشستر سيتي حامل اللقب المنقوص تصدره بالعلامة الكاملة بفوزه على ضيفه نوتنغهام فوريست 2 - 0، السبت، ضمن منافسات المرحلة السادسة للدوري الإنجليزي لكرة القدم. وجاء فوز سيتي السادس هذا الموسم من 6 مباريات رغم طرد الإسباني رودري هيرنانديز بالبطاقة الحمراء في الدقيقة 46 بسبب دفعه لاعب الضيوف مورغان غيبس - وايت إثر إشكال بينهما.

وسجّل سيتي هدفيه في الشوط الأول قبل حادثة الطرد عن طريق فيل فودين في الدقيقة السابعة والعملاق النرويجي إرلينغ هالاند في الدقيقة 14، رافعاً رصيده في ترتيب الهدافين إلى 8 أهداف. ورفع سيتي صاحب ثلاثية تاريخية في الموسم الماضي والذي استهل حملة الدفاع عن لقبه في دوري أبطال أوروبا بفوز مريح على النجم الأحمر الصربي 3 - 1، رصيده إلى 18 نقطة في صدارة الدوري، بينما تجمّد رصيد نوتنغهام عند 7 نقاط في المركز العاشر.

وأجرى المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا بعض التغييرات على التشكيلة التي خاضت مباراة دوري الأبطال، فدفع بالسويسري مانويل أكانجي والكرواتي يوشكو غفارديول بدلاً من الهولندي ناثان أكي والإسباني سيرجيو غوميز في الدفاع، بينما حلّ البلجيكي جيريمي دوكو مكان البرتغالي برناردو سيلفا الذي تعرّض لكدمة في قدمه في المباراة الأخيرة. واستعاد غوارديولا خدمات جناحه جاك غريليش الذي ظهر على دكة البدلاء قبل أن يدفع به في الدقيقة 87.

المباراة شهدت تعرض رودري لاعب وسط مانشستر سيتي للطرد في الدقيقة 46

ولم ينتظر أصحاب الأرض طويلاً لاستعراض عضلاتهم، فتمكن فودين من افتتاح التسجيل بعد تمريرة طويلة رائعة من رودري التي استقبلها كايل ووكر ومررها بلمسة سريعة إلى الخلف عند فودين الذي سدّدها مباشرة في شباك الحارس الأميركي مات تورنر في الدقيقة السابعة. وضاعف سيتي تقدمه بعد 7 دقائق، بفضل هالاند إثر تمريرة ساقطة من فودن، ليسجّل النرويجي هدفه التاسع هذا الموسم في مختلف المسابقات.



رأسية هالاند تعزز تقدم مانشستر سيتي بالهدف الثاني (رويترز)

وطُرد رودري بعدما فقد أعصابه ودخل في مشادة بالأيدي مع غيبس - وايت في الدقيقة 46.

وفي مباراة أخرى، حصد لوتون تاون متذيل الترتيب نقطته الأولى في الدوري الإنجليزي بالتعادل 1 - 1 مع 10 لاعبين من ولفرهامبتون واندرارز. وبدأ لوتون المباراة بشكل أفضل وسط معاناة ولفرهامبتون، الذي تعرض لاعبه جون - ريسنر بليغارد للطرد بسبب الاعتداء على توم لوكير. ورغم اللعب بـ10 لاعبين، سجل ولفرهامبتون الهدف الأول بواسطة بيدرو نيتو الذي سدد في شباك توماس كمينسكي حارس لوتون.

لكن لوتون حصل على أمل بعد الاستراحة عقب لمسة يد من جواو غوميز داخل منطقة الجزاء ومراجعة من حكم الفيديو المساعد. ونفذ كارلتون موريس ركلة الجزاء بنجاح ليسجل في مرمى الحارس جوزيه سا، وتصبح النتيجة 1 - 1. ويحتل ولفرهامبتون المركز 15، بينما يتذيل لوتون الترتيب وله نقطة وحيدة.

وتعادل كريستال بالاس دون أهداف مع فولهام في مباراة متوسطة المستوى.

وشهد الشوط الأول عدداً كبيراً من الأخطاء والتدخلات العنيفة، مقابل عدد قليل من الفرص، وسدد فولهام بواسطة أندرياس بيريرا وويليان في أول 10 دقائق. وضغط بالاس في بداية الشوط الثاني، وأظهر لاعبه البارز إبريتشي إيزي مهارته الفردية في أكثر من لقطة، وطالب في مناسبتين بالحصول على ركلة جزاء، لكن الحكم طالب باستمرار اللعب. وفي نهاية متكافئة للمباراة، حصل ويليان لاعب فولهام والبديل جون - فيليب ماتيتا لاعب بالاس على فرصتين من هجمتين مرتدتين، لكن لم يتمكن الفريقان الواقعان في منتصف الجدول من هز الشباك.

رودري يخرج مطروداً (أ.ف.ب)

قبل لقاء «المدفعجية» و«السبيرز» في ديربي لندن الساخن

بوستيكوغلو يؤكد أن هوية المنافس لا تهمه... وأرتيتا يرى أن الفوز على توتنهام له طعم خاص

لندن: «الشرق الأوسط»

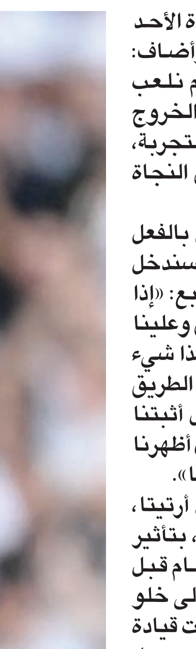
وعد أنجي بوستيكوغلو، المدير الفني لفريق توتنهام الإنجليزي لكرة القدم، الجماهير بأنه سيهاجم آرسنال بشراسة في مباراة الديربي التي تجمعهما (الأحد). وفاز توتنهام بـ4 مباريات من أول 5 مباريات بالمسابقة تحت قيادة بوستيكوغلو، ولكن الاختبار الكبير للمدير الفني سيكون في مباراة آرسنال على ملعب من الصعب تحقيق الفوز فيه. وكان آخر انتصار لتوتنهام على آرسنال في ملعب الإمارات في عام 2010.

وقال بوستيكوغلو: «عندما ذهبت لمباريات دوري الأبطال مع سلتيك أو مباريات كأس العالم مع المنتخب الأسترالي، قال الناس إنه كان ينبغي أن أغير أسلوب اللعب الذي أنتهجه، وحصلنا على بعض الدروس طوال المسيرة، ولكني أعتقد فقط أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها قياس نفسك». وأضاف: «كيف تعلم إذا كنت تريد أن تكون مثل هذه النوعية من الفرق؟ هذا هو السؤال. إذا كنت تريد أن تكون فريقاً ينافس على الألقاب، فأنت تعلم أنه عليك اللعب بهذه الطريقة بغض النظر عن هوية المنافس».

وأردف: «لا جدوى من عدم استخدام مباراة مثل مباراة الأحد كمقياس لرؤية أين نقف». وأضاف: «إذا ابتعدنا عن هذا، ولم نلعب بطريقتنا المعتادة، وحاولنا الخروج متعادلين، والنجاة من هذه التجربة، فما الذي تعلمناه؟ بعيداً عن النجاة طوال 90 دقيقة؟ لا شيء».

وأكد: «يعرف اللاعبون بالفعل أن هذه ستكون رسالتي لهم. سندخل المباراة للعب بطريقتنا». وتابع: «إذا كنا مقصرين، فنحن مقصرون وعلينا إصلاح هذا. إذا كنا نداً لهم فهذا شيء رائع، أليس كذلك لأننا نعلم أن الطريق ما زال طويلاً وأننا بالفعل أثبتنا أنفسنا وفي المناسبات الكبرى أظهرنا أننا مستعدون للعب بطريقتنا».

ومن جانبه، أشاد ميكيل أرتيتا، المدير الفني لفريق آرسنال، بتأثير بوستيكوغلو في توتنهام قبل مواجهة (الأحد). وبالإضافة إلى خلو سجل توتنهام من الهزائم تحت قيادة بوستيكوغلو هذا الموسم، فقد سجل 13 هدفاً في 5 مباريات. وأكد أرتيتا أنه من معجبي المدرب الأسترالي الذي تمكن من جعل الأجواء إيجابية في توتنهام رغم رحيل نجم هجوم الفريق هاري كين في الصيف. وقال أرتيتا: «لديهم تحدٍ جديد، فرصة جديدة، لديهم مدرب جديد يقوم بعمل جيد للغاية، وقام بتغيير الأجواء المحيطة بالنادي ويلعب بطريقة لعب مختلفة أيضاً، لذلك يجب أن نكون في أفضل حالاتنا، وأن نقدم أقصى ما عندنا للتغلب عليهم».



بوستيكوغلو مدرب توتنهام (أ.ف.ب)

وأضاف: «أنا معجب به للغاية. لديّ لاعبون لعبوا تحت قيادته من قبل، ودائماً يتحدثون عنه بإيجابية كبيرة، وهذا ليس مصادفة لأنه يتأقلم بالطريقة الصحيحة، وهذا من جمال الدوري حيث يوجد فيه مدربون كبار، تنافس، وكل مباراة تكون صعبة». وأكد: «لديهم جودة كبيرة (رغم رحيل كين)؛ لذلك فهذا تغير كبير، ولكنهم تأقلموا بشكل جيد معه».

وطالب أرتيتا لاعبيه بضرورة استغلال الأجواء في ملعب الإمارات لتحقيق نتيجة إيجابية في المباراة أمام توتنهام. وتحدث أرتيتا عن تاريخ الديربي وأهميته للنادي والمشجعين، حيث يسعى آرسنال لتحقيق فوزه الثالث على التوالي على توتنهام. وأضاف قائلاً: «إنها منافسة خاصة. إنها منافسة في المدينة وأنا حقاً أحب الديربي، هناك شيء ما بين المجتمعين وهو محتدم للغاية». وأضاف: «إنه يبني شيئاً أكبر مع مشجعيك. أعتقد أنها مباراة دائماً ما تبحث عنها في جدول المباريات مباشرة، لمعرفة متى ستخوض تلك المباراة؛ لأنها مميزة وهناك شيء عاطفي مرتبط بها لذلك سنحصل على دفعة معنوية كبيرة إذا فزنا بها».



أرتيتا مدرب آرسنال (رويترز)

وأردف: «لا يوجد شعور أفضل من الفوز على توتنهام، لأنك تعلم ما الذي تعنيه المباراة للناس، وأن تكون لديك احتمالية من خلال وظيفتك أن تجعل شخصاً ما سعيداً هو إنجاز كبير ومسؤولية نشعر بها». وأكد: «تسير في الشارع وهناك شعور (بين الجماهير) بسبب التاريخ، التنافس، وهذا شيء جميل عندما يجري التعامل معه بطريقة صحيحة خلال الرياضة ونحن محظوظون جداً بالمشاركة في هذا النوع من المباريات». وأكمل: «الأجواء ستكون مختلفة. ستكون رائعة، سيكون هناك المزيد من الطاقة في الملعب؛ لذلك يجب أن نتعامل مع هذا بالطريقة الصحيحة وأن نستغل هذا».

هل يمتلك ناغيلسمان الأدوات اللازمة لإعادة بناء منتخب ألمانيا وتوحيد الأمة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول المدير الفني الجديد لمنتخب ألمانيا، جوليان ناغيلسمان، إن ألمانيا تريد «أن تتبنى نهجاً غير معتاد في التعامل مع الأزمات». فبعد أشهر، بل وسنوات، من التعثر، ومع اقتراب تنظيم ألمانيا لبطولة كأس الأمم الأوروبية 2024، فإن ناغيلسمان محق في تصوره بأن الصبر والعودة إلى الأساسيات هما الحل الوحيد، لكن هناك من لا يؤمن بذلك، ويريد فقط الاستمتاع على الفور بكرة قدم جميلة، وهو الأمر غير المتاح في الوقت الحالي الصعب.

لقد شعر الجمهور الألماني بالملل والإحباط، ليس فقط بسبب الإخفاقات المتتالية لمنتخب بلاده في كأس العالم 2018، وكأس الأمم الأوروبية 2020، وكأس العالم الأخيرة بقطر، ولكن أيضاً بسبب الفوضى والخلافات الكبيرة داخل الاتحاد الألماني لكرة القدم. لقد خرجت ألمانيا من بطولة كأس العالم 2022 من دور المجموعات وقدمت أداءً باهتاً وافتقرت إلى الشخصية القوية.

لذا فإن مهمة ناغيلسمان لا تقتصر فقط على التحسين الفوري للفريق، الذي رحل عنه هانز فليك بعد ثلاث هزائم متتالية للمرة الأولى منذ عام 1985. لكن مهمته، وكما أوضح خلال المؤتمر الصحافي لتقديمه مديراً فنياً جديداً يوم الجمعة في فرانكفورت، تتمثل أيضاً في إعادة التواصل مع الجمهور الذي شعر بإحباط شديد بسبب ما قدمه منتخبه الوطني خلال السنوات الأخيرة.

لقد كان هذا الانقسام، بالإضافة إلى بعض النتائج المخيبة للآمال في المباريات الودية، هو الذي أدى إلى إقالة فليك في نهاية المطاف. لم يكن فليك هو المسؤول الوحيد عن هذا التراجع، لكن عدم قدرته على إخراج الفريق من عثرته يعني أنه كان يجب تغيير شيء ما وبسرعة. والآن، يتولى ناغيلسمان المسؤولية خلفاً لفليك مرة أخرى، تماماً كما حدث في بايرن ميونيخ في صيف عام 2021، وهناك العديد من أوجه التشابه بين التجربتين؛ من بينها أنه يرث بعض القضايا الشائكة للغاية داخل صفوف الفريق.

وفي حين أن المشكلات الدفاعية لبايرن ميونيخ، التي تسببت في رحيل ناغيلسمان، كانت مخفية إلى حد كبير نتيجة الشراسة الهجومية الكبيرة للفريق المتوج بالثلاثية التاريخية تحت قيادة فليك، فإن المشكلات التي تواجه المدير الفني الجديد هذه المرة أصبحت علنية إلى حد كبير. ومن الواضح أن ناغيلسمان سيحتاج إلى أكثر من وجه جديد لتغيير شكل وحظوظ الفريق بالسرعة المطلوبة.

لكن هل ناغيلسمان لديه حقاً اللاعبون القادرون على تطبيق فلسفته وأفكاره التدريبية؟ لقد كان من الواضح للجميع أن منتخب ألمانيا يفتقر إلى القيادة في خطي الدفاع والهجوم منذ فترة طويلة. وإذا كان أنطونيو روديغر قد أظهر بعض القدرات الجيدة في خط الدفاع خلال المباراة الأخيرة التي فازت فيها ألمانيا على فرنسا، تحت قيادة المدير الرياضي رودي فولر بعد يومين من إقالة فليك، فإن ألمانيا لا تزال تعاني من ضعف واضح في مركزي الظهير الأيمن والظهير الأيسر.

لقد قدم توماس مولر أداءً رائعاً في قلب خط الهجوم خلال تلك المباراة التي أقيمت في دورتموند، كما سجل الهدف الافتتاحي. إنه مثال رائع على المهاجم المتحرك وغير التقليدي الذي يفضله ناغيلسمان في خط الهجوم، وهو ما قد يقلل من الرغبة في الاعتماد على لاعب مبتدئ على المستوى الدولي نسبياً مثل نيكلاس فولكروغ، الذي يعد المهاجم الصريح الوحيد القادر على القيام بدور المهاجم بالشكل التقليدي المطلوب، وكان أحد الإيجابيات القليلة التي خرجت بها ألمانيا من مونديال قطر.



ناغيلسمان يواجه مهمة صعبة لإعادة بناء المنتخب الألماني (د.ب.أ)

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: كيف يمكن لناغيلسمان توصيل فلسفته للاعبين في هذا الوقت القصير؟ لقد أدرك ذلك عندما سُئل عن مسيرة المنتخب في الفترة القادمة، حيث قال: «ليس لدي الوقت الكافي لتطوير شيء سيستغرق عامين». وستكون الجولة التي سيقوم بها المنتخب الألماني في الولايات المتحدة الشهر المقبل، التي ستتضمن مباراتين وديتين أمام الولايات المتحدة والمكسيك، فرصة مناسبة تماماً أمام ناغيلسمان لطرح أفكاره وتقوية علاقته باللاعبين. ويجب الإشارة هنا إلى أن العديد من لاعبيه السابقين في بايرن ميونيخ شعروا بالأسف لرحيله في خلال الربيع الماضي، كما أن وصفه الشهير خلال فترة قيادته لهوفنهايم بأن التدريب عبارة عن «30 في المائة خطط تكتيكية، و70 في المائة كفاءة اجتماعية» سيخضع لاختبار حاسم خلال المباراتين الوديتين القادمتين أمام الولايات المتحدة والمكسيك.

وبالنسبة لناغيلسمان وفولر ورئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، بيرند نويندورف، فإن الأمر يتعلق بالرضا الفوري عما سيقدمه الفريق، حتى لو لم يستبعد المدير الفني تمديد عقده، الذي سينتهي بعد فترة وجيزة من بطولة كأس الأمم الأوروبية. وكان يتعين على الاتحاد الألماني لكرة القدم التواصل مع نادي بايرن ميونيخ وأخذ موافقته قبل التفاوض مع ناغيلسمان، الذي كان لا يزال مرتبطًا بعقد مع العملاق البافاري حتى عام 2026، رغم تعيين توماس توخيل بدلًا منه لتدريب الفريق في مارس (آذار) الماضي.

وكان بايرن ميونيخ مضطراً لدفع راتب ناغيلسمان على الرغم من عدم قيامه بأي عمل في النادي. وانتهت الأزمة الأسبوع الماضي من خلال رغبة بايرن ميونيخ في إنهاء عقد ناغيلسمان، الذي سرعان ما انتقل لتولي القيادة الفنية لمنتخب ألمانيا. إن نهاية الأزمة وموافقة بايرن ميونيخ على إنهاء عقده يعني أنه جاهز للعودة للعمل على مستوى الأندية بدءاً من الصيف المقبل، كما أنه سيكون خياراً أكثر جاذبية في حال قيادته لمنتخب ألمانيا لتقديم أداء جيد في نهائيات كأس الأمم الأوروبية القادمة.

الفريق كان بحاجة إلى مدرب يعمل بكل جدية وإخلاص وصبر مثله

كيف أعاد بوستيكوغلو الأمل إلى جماهير توتنهام؟

لندن - جوناثان ليو*

قبل بضع سنوات، وفي الوقت نفسه الذي بدأ فيه الناس يشعرون بالحماس الشديد تجاه أشياء مثل صافي الإنفاق وإحصائية الأهداف المتوقعة، ظهرت مدرسة فكرية جديدة تحدت الشكل التقليدي لأداء كرة القدم، وزعمت أن هناك مبالغة كبيرة في تأثير المدير الفني على الفريق. وكانت هذه الفلسفة ترى أن أفضل اللاعبين هم من يساعدون الفرق على تحقيق الفوز، وأن التعاقد مع أفضل اللاعبين يتطلب أموالاً طائلة، وبالتالي فإن فاتورة أجور النادي أصبحت مؤشراً يمكن الاعتماد عليه لقياس نجاح الفريق وليس المجهود الذي يبذله المدير الفني.

ووفق هذه الرؤية، فإن عصر المدير الفني القوي - صاحب الرؤية الشاملة الذي يشرف على كل شيء، بدءاً من الخطط الفنية والتكتيكية مروراً بالمفاوضات المتعلقة بعقود اللاعبين، ووصولاً إلى الاهتمام بدرجة حرارة المياه في حمامات غرف خلع الملابس في ملاعب المنافسين - قد ولى. لقد تحول مركز ثقل واهتمام كرة القدم بعيداً عن مكتب المدير الفني، واتجه بدلاً من ذلك إلى المدير الرياضي، والطاقم الطبي، ومجلس الإدارة، ولجان التسويق. وعلى هذا الأساس، فإن تركيز اللعبة الدائم على المديرين الفنيين ـ الحديث عنهم، والاستماع إليهم، والتعاقد معهم، وإقالتهم ـ قد عفا عليه الزمن، بعدما تغيرت الطريقة التي تدار بها اللعبة نفسها. وتمت كتابة الكثير من المقالات الأكاديمية الصارمة والشاملة حول هذا الموضوع، وجرى تأليف كتب طويلة ومملة ومليئة بالبيانات، بل جرى شراؤها في بعض الأحيان!

وأصبحت نظرية تراجع أهمية الدور الذي يلعبه المدير الفني منطقية للغاية، وأوضحت الأسباب التي تجعل مديراً فنياً يحقق نجاحاً كبيراً مع أحد الأندية ثم يفشل فشلاً ذريعاً مع نادٍ آخر. والأهم من ذلك كله، يبدو أن ذلك يفسر كيف يمكن لمدير فني مثل زين الدين زيدان أن يقود أحد أغنى الأندية في العالم للفوز بثلاثة ألقاب في دوري أبطال أوروبا دون أن يبدو أنه يفعل أي شيء على الإطلاق!

لكن كما هي الحال مع العديد من النظريات، كانت هناك فجوة كبيرة في هذه النظرية؛ فالأمر في الأساس يتعلق بمدى رؤيتنا المعنى الحقيقي والهدف النهائي من كرة القدم، فهل نحن نشاهد كرة القدم للاستمتاع بالأداء أم لأنها أصبحت مجرد طقوس اعتدناها؟ وهل كرة القدم في المقام الأول عبارة عن وجهة أم رحلة؟ وهل يتم تحديد الأمور من خلال الفوز والهزيمة، أم من خلال المشاعر التي تخلقها على طول الطريق؟ إنني أطرح كل هذه الأسئلة من أجل إلقاء الضوء على شيء مهم وهو أن المدير الفني لتوتنهام، أنجي بوستيكوغلو، مدير فني رائع.

وإذا كنا في الواقع نؤيد النظرية القائلة بأن تأثير المدير الفني على اللعبة أصبح هامشياً، فهذا يعني أنه لا يوجد أي مدير فني بارز في العالم! ربما يمكن استثناء جوسيب غوارديولا ويورغن كلوب من ذلك، ثم يأتي بقية المديرين الفنيين بدرجات ومستويات مختلفة من الكفاءة. ويبدو أن مسيرة بوستيكوغلو التدريبية، بدءاً من أستراليا مروراً باليابان ووصولاً إلى اسكوتلندا، كانت تتأرجح بين فترات من الأداء المتوسط وفترات من النجاح الواضح. ومن الناحيتين الفنية والتكتيكية، يبدو أنه يعرف جيداً ما يفعله. لكن هذه هي الحال بالنسبة للجميع تقريبًا هذه الأيام!

وهذه هي الصعوبة المستعصية في محاولة تقييم قيمة أي مدير فني. ففي عصر يلعب فيه الجميع تقريباً بنفس الشكل القوي والسريع الذي يعتمد على الضغط الشرس على المنافسين، وترسل فيه جميع الأندية كشافيها إلى نفس الأماكن، وتعتمد تقريباً على نفس المجموعة من البيانات، وتمتلك جميعها ملاعب تدريب نظيفة وحمام سباحة للعلاج المائي، فما الشيء المختلف الذي يمكن للمدير الفني المميز أن يفعله؟ ربما يتلخص الأمر، إلى حد كبير، في فن بيع وشراء اللاعبين، والتواصل بشكل جيد، وإلقاء الخطب والكلمات الحماسية لتحفيز اللاعبين، والعلاقات الشخصية، بالإضافة إلى التأثير على مشاعر الآخرين.

سأكون صادقًا وأقول إنني لم أفهم حقاً بوستيكوغلو عندما وصل إلى إنجلترا. لقد كان مثيراً للإعجاب للغاية في المؤتمرات الصحافية، كما قاد نادي سلتيك لتقديم كرة قدم ممتعة وجذابة رغم الفشل المستمر على المستوى الأوروبي، ويبدو أن جاذبيته الهائلة في كثير من الأحيان تنبع من الطريقة التي يتصرف بها أكثر من أي شيء حققه بشكل ملموس. لقد استغرق الأمر بعض الوقت لكي أدرك قيمة العمل الذي يقوم به هذا الرجل مع توتنهام، رغم ضعف احتمالات فوز هذا النادي بالبطولات، ورغم أنه سيكون هناك دائمًا ما لا يقل عن 6 أندية أكثر ثراءً منه. في الحقيقة، لم يكن توتنهام بحاجة إلى مدير فني صارم آخر أو إلى رجل عابس الوجه يتصرف كأنه يسدي معروفاً للنادي دائماً، بل كان بحاجة إلى رجل يعمل بكل جدية وإخلاص وصبر مثل بوستيكوغلو.

وعندما يتحدث بوستيكوغلو فإنه يجبرك على الاستماع إليه بكل انتباه. ربما كان من المفيد له أنه نشأ خارج فقاعة كرة القدم الأوروبية ولغتها المتداولة المحفوظة، وبالتالي فإن ما يقوله يبدو جديداً وخالياً من العبارات والإكليشيهات التقليدية. إنه يمزح بعبارات قصيرة سهلة الفهم، ونادراً ما يقول كلمة بلا معنى أو هدف معين، وغالباً ما يستخدم التباين من أجل إحداث التأثير المطلوب. وقال عن جماهير توتنهام في نهاية الأسبوع: «لقد عانوا من الألم بما يكفي، ويستحقون بعض السعادة». إنه يبدو مثل أفضل الدعاة ورجال الدين، فالإيمان والمعاناة يأتيان في قلب رسالته. إنه يفهم جيداً قوة التنافس من خلال العمل مع سلتيك والمنافسة الشرسة مع رينجرز. لقد أعرب عن عدم سعادته بتقنية الفار وقال: «إنها تدمر تجربة كرة القدم»، كما انتقد إحصائية الأهداف المتوقعة، وهو يؤكد على أصالته. إنه يستخدم كلمة «رفيق» كثيراً، ويتحدث عن تخيله لما يجب أن يكون عليه فريقه، وعن حلقات البودكاست التي يستمع إليها، وعن الأفلام التي يشاهدها في السينما مع أطفاله. إن الرسالة التي يبعث بها للآخرين تتخلص في الآتي: انظروا، أنا مثلكم تمامًا، وأعرف أنكم تعانون، لكنني أعمل بكل قوة على تحسين الأمور، فلنعمل معاً من أجل تغيير هذه الأوضاع!

ومؤخراً قال دانييل ليفي رئيس توتنهام إن تعيين جوزيه مورينيو وأنطونيو كونتي لتدريب الفريق كان «خطأً»، مضيفاً أن فريقه المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم «احتاج للعودة إلى جذوره» مع المدرب الجديد بوستيكوغلو. وأضاف ليفي: «(مورينيو وكونتي) مدربان كبيران لكن ربما ليس لهذا النادي. نريد اللعب بطريقة معينة، وإذا كان يعني ذلك وقتاً أطول لتحقيق الفوز فربما يكون هذا من المناسب لنا. هذا سبب تعاقدنا مع أنجي. هو قرار صائب للغاية من وجهة نظري».

سيكون لدى توتنهام دائماً الدخل واللاعبون الذين يمكنهم إنهاء الموسم بالقرب من المراكز الستة الأولى. لكن بوستيكوغلو لخص الأمر تماماً عندما قال: «لا يتعلق الأمر دائماً بالغاية فقط، فليس هناك مانع من الاستمتاع بالرحلة». وفي هذه الأيام فإن ما يسعى المشجعون له قبل أي شيء هو الشعور بالانتماء، والمشاركة العاطفية في لعبة تخلت عنهم إلى حد كبير. وهنا يأتي دور المدير الفني. لقد أصبحت كرة القدم مكاناً مظلماً ومربكاً وفاسداً، وهناك نقاط سلبية في كل مكان تنظر إليه. لكن ها هو بوستيكوغلو يضع ذراعه على كتفك، ويخبرك بأن الأمر سيكون على ما يرام. وفي لعبة لم يعد لها غاية واضحة، ربما يكون الاستمتاع بالرحلة هو كل ما تبقى!

*خدمة «الغارديان»

لا تزال احتمالات فوز توتنهام باللقب ضئيلة لكن الطريقة التي يعمل بها بوستيكوغلو تمنح مشجعي توتنهام التفاؤل (أ.ف.ب)

بوستيكوغلو يُظهر أهمية الاستمتاع بالمسيرة حتى لو لم تتحقق الأهداف (رويترز)

لم يكن توتنهام بحاجة إلى مدرب صارم آخر يتصرف كأنه يسدي معروفاً للنادي

مدافع برايتون يتحدث عن مسيرة فريقه وعودته إلى تشكيلة منتخب إنجلترا بعد 5 سنوات

لويس دونك: دي زيربي جعلني أرى كرة القدم من منظور مختلف

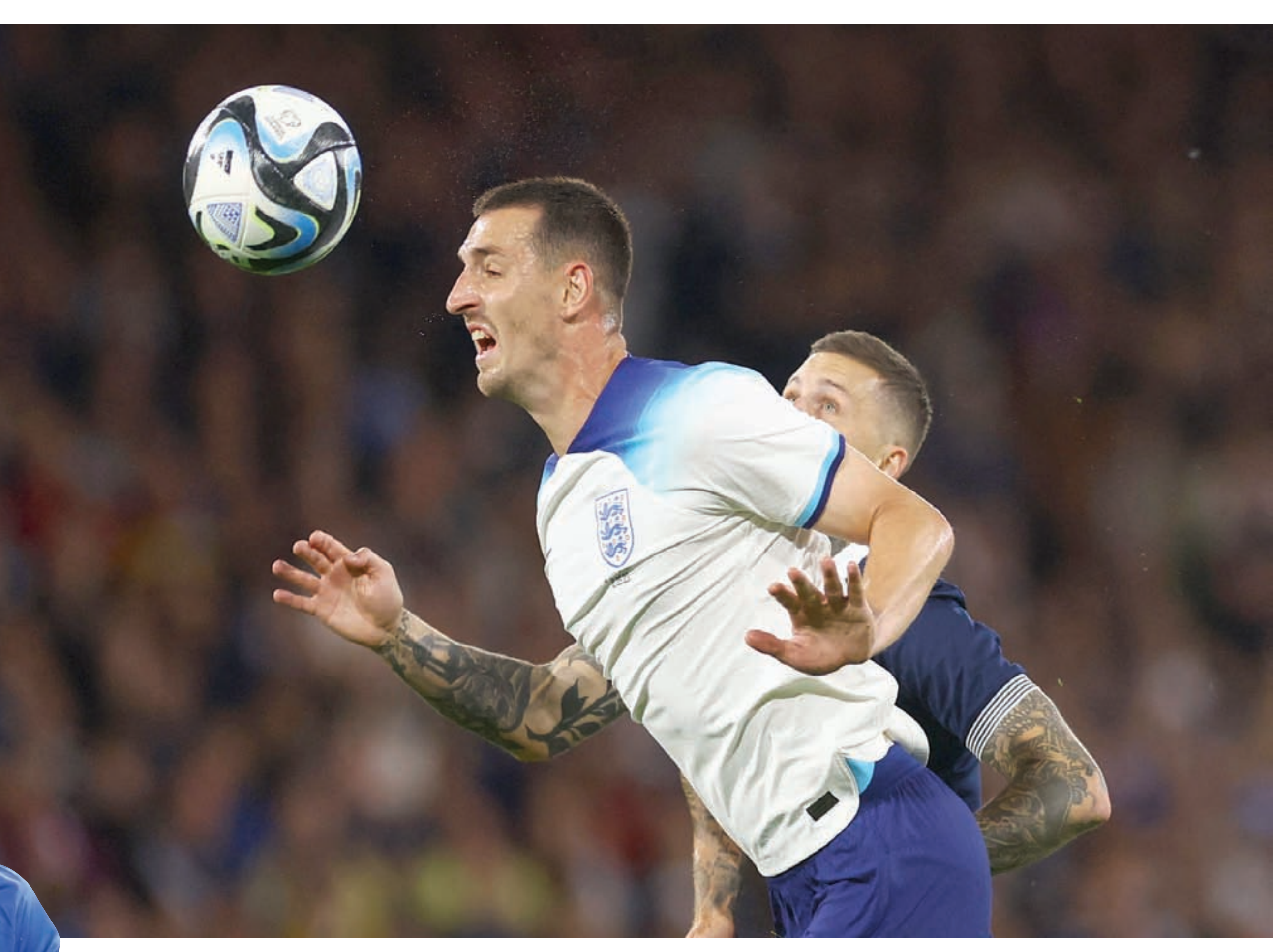
لندن: ديفيد هايتنر*

إن أكثر شيء أصاب لويس دونك بالذهول، بعد عودته إلى قائمة المنتخب الإنجليزي بعد ابتعاد دام 5 سنوات، هو الثقة الجماعية من قبل لاعبي المنتخب الإنجليزي ومديرهم الفني غاريث ساوثغيت بأن الفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية الصيف المقبل؛ الخيار الوحيد المتاح أمامهم. يقول دونك: «لقد عقدنا اجتماعاً في أحد الأيام، وكان ساوثغيت يتحدث عن ضرورة الفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية، والفريق بأكمله يفكر في الفوز ببطولة اليورو. أود أن أقول إن هناك تغييراً كبيراً في العقلية وطريقة التفكير. لم يعد الأمر يتمثل في المدى الذي يمكننا الوصول إليه في البطولة، لكن الهدف الأساسي أصبح الفوز بالبطولة. إننا حقاً نريد أن نفوز بهذه البطولة. ومن خلال وجودي بجانب هؤلاء اللاعبين الكبار، أستطيع أن أرى السبب الذي يجعل ساوثغيت يقول ذلك».

كان دونك قد لعب مباراته الدولية الأولى مع منتخب إنجلترا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، حين شارك قائد برايتون لمدة 90 دقيقة في المباراة التي سحق فيها المنتخب الإنجليزي نظيره الأميركي بثلاثية نظيفة على ملعب ويمبلي، وهي المباراة التي يتذكرها الجمهور الإنجليزي جيداً باعتبارها مباراة الوداع للنجم الكبير واين روني على المستوى الدولي. أما على المستوى الشخصي، فكان دونك يأمل في أن تكون هذه المباراة بداية شيء ما. وبدلاً من ذلك، كانت هذه هي آخر مباراة يلعبها مع منتخب إنجلترا حتى يونيو (حزيران) من هذا العام، عندما استدعاه ساوثغيت لقائمة المنتخب الإنجليزي في تصفيات كأس الأمم الأوروبية ضد مالطا ومقدونيا الشمالية. من المحبط أن دونك خرج من القائمة في نهاية المطاف بسبب الإصابة، وهو الأمر الذي ربما جعل اختياره لقائمة المنتخب الإنجليزي في مباراتيه ضد أوكرانيا بتصفيات كأس أمم أوروبا والمباراة الودية ضد أسكوتلندا أكثر متعة.

يقول دونك: «من الواضح أن الابتعاد لمدة 5 سنوات يصيب المرء بالقلق، وربما يأتي الوقت الذي يقول فيه المرء لنفسه: «يا إلهي، ربما لن أعود إلى هنا مرة أخرى!»، وإذا كان دونك قد شعر بتحول في طريقة تفكير لاعبي المنتخب الإنجليزي، فإن ساوثغيت أيضاً قد شعر بتغيير كبير في مستوى دونك. لقد اشتهر اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً، في عام 2018، بأنه مدافع قوي بدنياً تحت قيادة كريس هيوتون في برايتون، لكنه الآن يجيد التمرير والاستحواذ على الكرة ويلعب بشكل مختلف تماماً تحت قيادة المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي.

كان دونك يحب العمل تحت قيادة هيوتون، وأشار إلى أن برايتون تحت قيادته كان في مرحلة مختلفة من رحلته. يقول دونك عن ذلك: «كان يتعين علينا أن ندافع عن مرمانا. وكان يجب علي أن أظهر تلك الصفات ولم أحصل على فرصة إظهار مهاراتي، لأنني لم أكن أملك الكرة معظم الوقت ونحن ندافع بهذا الشكل». يتحدث دونك أيضاً عن تطور برايتون وتحوله إلى فريق أكثر نشاطاً تحت قيادة غراهام بوتر، الذي تولى قيادة الفريق خلفاً لهيوتون. لكن مستوى الفريق تحسن بشكل مذهل وجذري منذ أن تولى دي زيربي المسؤولية خلفاً لبوتر في سبتمبر (أيلول) الماضي.



دونك العائد إلى صفوف المنتخب بعد 5 سنوات في المواجهة الودية أمام أسكوتلندا (رويترز)

من المعروف عن دي زيربي أنه مهووس ببناء اللعب من الخلف، وإعادة تدوير الكرة ونقلها إلى مناطق الخطورة على مرمى المنافسين، والانطلاق في المساحات الخالية التي يخلقها لاعبو الفريق. ويتعلق الأمر بالقدرات الفنية للاعبين والسيطرة على الكرة، وتغيير طرق اللعب وفقاً للخصم، وبالتالي كانت هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق دونك.

لقد وصف دي زيربي دونك بأنه واحد من أفضل 5 مدافعين في أوروبا، ويؤكد دونك نفسه أن مستواه قد تحول بشكل مذهل تحت قيادة المدير الفني الإيطالي. وبالإضافة إلى الانضمام لتشكيلة المنتخب الإنجليزي، يشعر دونك بالسعادة لمشاركة برايتون في منافسات بطولة الدوري الأوروبي بعد احتلال الفريق للمركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي. وهي أول تجربة له وللنادي في المسابقات الأوروبية. وافتقد برايتون جهود قائده ومدافعه المخضرم دونك في افتتاح دور المجموعات بالخسارة على ملعبه 3 - 2 أمام أيك أثينا. وعبر دي زيربي عن فخره بأداء فريقه رغم الهزيمة.

يقول دونك: «أرى كرة القدم بطريقة مختلفة تماماً منذ قدوم المدير الفني الجديد. أعتقد أن الطريقة التي كنت ألعب بها من قبل كانت منطقية في ذلك الوقت، لكن عندما تتعلم شيئاً مختلفاً تماماً، فإنك تؤمن به وهذا منطقي أيضاً. إن هذا الأمر يجعلك تتساءل: لماذا لم أعرف هذا من قبل؟». ويضيف: «الأمر يتعلق فقط بطريقة اللعب. نعتمد في جميع مبارياتنا الآن على الضغط العالي والمتواصل على حامل الكرة، وكيفية التعامل مع الفرق المنافسة عندما تعتمد على الضغط العالي أو تلعب بتكتل دفاعي. الأمر يتعلق بتوقيت تمرير الكرة، وتوقيت التحركات داخل المستطيل الأخضر».

ولا يزعم دونك أن تأثير دي زيربي كان فورياً، ويقول عن ذلك: «إنني أقول بكل صراحة إن أول أسبوعين كانا مروعين، وهو الأمر الذي أصابنا بالحيرة! إنه يعلم ذلك، وقد تحدثنا في هذا الأمر معاً بالفعل. إنه يأتي ويتحدث معنا من خلال مترجم. وخلال أول لقاء لنا كنت مصاباً بالحيرة والارتباك». ويضيف: «كنت أستكشف الأمور ببطء. لم أكن أستمع إلى المدير الفني بشكل مباشر، وإنما كنت أنتظر حتى يتحدث المترجم لأفهم ما يقول. لقد تغيرت التدريبات بشكل كبير، وكان ذلك تغييراً صعباً للغاية، وهذان الأسبوعان كانا في غاية الصعوبة».

ويتابع: «ربما تصيب طريقة اللعب هذه الجمهور بالقلق، خصوصاً في المباريات التي نخوضها على ملعبنا، عندما نغامر بتمرير الكرة كثيراً حول منطقة الست ياردات. قد يبدو هذا جنوناً، لكننا نعرف ما الفكرة من وراء التمرير وكيف نستفيد من ذلك. إننا نفعل ذلك من أجل التسجيل في الطرف الآخر من الملعب، ولكي نجعل كاورو ميتوما وسولي مارش في موقف واحد ضد واحد في الجهة الأخرى».

ويقول دونك: «نحن نتدرب على ذلك كل يوم، والآن أعرف كل مركز على أرض الملعب، وأين يجب أن يكون اللاعبون، والوقت الذي يجب أن يتحركوا فيه، وما الزوايا التي يجب أن يمرروا فيها الكرة. يضغط أحد اللاعبين من هذه الزاوية، ويضغط لاعب آخر من زاوية مختلفة، ونحن نعرف أين يجب أن تذهب الكرة لكي نتغلب على الضغط الذي يمارسه المنافس علينا».

لقد أصبح دونك يمتلك ثقة أكبر بكثيرٍ في نفسه كلاعب وكشخص، مقارنةً بما كان عليه الأمر خلال مشاركته السابقة مع منتخب إنجلترا، ويشعر بوجود فرصة للمشاركة في التشكيلة الأساسية. لقد اختفى كل من إريك داير وكونور كوادي وبن وايت من الصورة، وبالتالي أصبحت الفرصة متاحة أمام دونك لمنافسة مارك غويهي وفيكايو توموري وليفي كولويل على حجز مكان في التشكيلة الأساسية لمنتخب الأسود الثلاثة.

* خدمة «الغارديان»

أداء دونك مع برايتون تطور تحت قيادة دي زيربي (رويترز)

الشرق الأوسط ترصد جوانب من ديناميتها ليلاً

ساحة جامع الفنا في مراكش تستعيد حيويتها بعد «زلزال الحوز»

مراكش: عبد الكبير الميناوي

بعد مرور أسبوعين على زلزال الحوز، الذي خلّف أضراراً بشرية ومادية كبيرة على مستوى ستة أقاليم في المغرب، يمكن القول إن «ساحة جامع الفنا» بمراكش استعادت كثيراً من نشاطها السياحي المعتاد.

وتعد الساحة القلب النابض لمراكش، على المستوى السياحي. وهي مؤشر تقاس عليه أحوال المدينة، من حيث مستوى جاذبيتها وواقع الإقبال عليها؛ فكلّما زاد الصخب فيها، ودبت الحركة في أوصالها، وأقبل الزائرون على مطاعمها والأسواق والمقاهي المحيطة بها، كان ذلك مؤشراً على درجة الانتعاش السياحي، الذي تعيش على إيقاعه هذه المدينة، التي يعدّ القطاع السياحي أحد محركات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيها، إلى درجة أن دراسات عديدة أكدت أنّها لا يمكن أن تعيش من دون سياحة.


«ساحة جامع الفنا» في مراكش (الشرق الأوسط)

كسكس أم طاجين؟

هكذا سأل عبد الله سائحَين قصدا مطعمه في ساحة جامع الفنا. وحرص على أن يغلّف سؤاله بابتسامة تمنح السائحَين كل شروط الضيافة والانشراح والأمان النفسي.

قال عبد الله، لـ«الشرق الأوسط»، جواباً على سؤال كيف كانت درجة الإقبال على ساحة جامع الفنا ومطاعمها الشعبية، بعد كارثة الزلزال: «من الطبيعي أن تخفّ درجة إقبال الزائرين والنشاط السياحي في الأيام الأولى للكارثة». واستدرك قائلاً إن الأمور سرعان ما بدأت تعود إلى طبيعتها، بعد أن بدا كما لو أن الجميع اختار أن يترك خلفه صدمة الزلزال، الذي هو حدثٌ طبيعي لا راد لقدره، ويمكن أن يحدث في أي مكان من العالم.

غير بعيد عن المطاعم الشعبية، كان هناك مروضو قردة وثعابين. من عادتهم أن يحثوا زائري الساحة على أخذ صور مع قرد أو ثعبان، بمقابل.

وقال أنور لـ«الشرق الأوسط»، وهو يلاعب قردين صغيرين، إن الأمور بدأت تعود إلى طبيعتها بشكل تدريجي، مشدداً على أنه لاحظ أن النشاط لم يتأخر بالعودة إلى الساحة بعد كارثة الزلزال، مشيراً إلى أن إقبال السائحين عليها لم يتراجع كثيراً، وأن الأيام المقبلة ستكون أفضل.

> تُعدّ الساحة القلب النابض لمراكش على المستوى السياحي وهي مؤشر تقاس عليه أحوال المدينة المغربية من حيث مستوى جاذبيتها وواقع الإقبال عليها

فكاهة وضحك ومقاهٍ

في الجهة الأخرى من الساحة، في اتجاه «كلوب ميد» وصومعة «الكتبية»، كان الفكاهي «المْسيح» قد شكل حلقته، التي غصت بمغاربة جاءوا لاقتناص لحظات من الفكاهة والضحك.

لزائري ساحة جامع الفنا اختيارات عديدة، تحملهم على زيارتها. منهم من يقصدها للاستمتاع بجوّها، انطلاقاً من أسطح المقاهي المحيطة بها، خصوصاً «فرنسا» و«غلاسي» و«أركانة». وهناك من يقصدها للتسوق من «السمارين» و«ممر البرانس»، أو للأكل والشرب والفرجة.

سيّاح يتجوّلون في ساحة جامع الفنا (الشرق الأوسط)

على سطح مقهى «غلاسي» حرص سائحون يتكلمون بخليط من اللغات، على أن يلتقطوا صوراً توثق مشهد غروب الشمس، الذي كان يلقي بظلاله، وقتها، على ساحة جامع الفنا. كان مشهداً ساحراً، جمع بين الموسيقى وصراخ الباعة وهدير الدراجات النارية، فيما تخلله الدخان المنبعث من المطاعم الشعبية، وزيّنته الأضواء والألوان التي تقترحها العربات والمطاعم، بمأكولاتها ومشروباتها.

«مشهد رائع»، هكذا خاطبت سائحة إيطالية صاحبها وهي تلتقط صوراً بانورامية لساحة جامع الفنا. لم يجد رفيقها إلا أن يوافقها الرأي وهو يرسم على وجهه ابتسامة انشراح.

سياحة في أحسن حال

في مراكش، كلما غصت ساحة جامع الفنا بزوارها تأكد للمهتمين والمتتبعين والمسؤولين أن الوضع السياحي بالمدينة في أحسن حال، سواء تعلق بأعداد السائحين الوافدين، أو ليالي المبيت بالمؤسسات الإيوائية السياحية، وغيرها، أو بالدينامية الاقتصادية التي تشمل المدينة ككل.

جرت العادة أن يسارع المسؤولون إلى البحث عن حلول للأزمات التي يمكن أن تعصف بالقطاع السياحي في المدينة، كلما استدعى الأمر ذلك. يعرفون أن كل أزمة تضرب القطاع سيكون لها تأثير سلبي، سريع ومباشر، على المدينة بأكملها.

أزمات مرّت بالمدينة

تحتفظ ذاكرة المراكشيين خصوصاً، من يشتغل منهم بشكل مباشر في القطاع السياحي، بعدد من الأزمات التي مرّت بمدينتهم. يذكرون، بشكل خاص، تلك التي تمخضت عن حادث فندق أسني في 1994، وحرب الخليج، وتفجير مقهى أركانة في 2011، فضلاً عن أزمة «كورونا»، التي أفرغت الساحة من زوارها لأشهر، بفعل التدابير والإجراءات التي اتُّخذت عالمياً ومحلياً للحد من تفشي الجائحة.

ونظراً لخصوصية القطاع السياحي، بوصفه واحداً من أكثر القطاعات حساسية وتأثراً بالظروف السياسية والاقتصادية والمناخية والصحية، الشيء الذي ينعكس بشكل سلبي على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لفئات عريضة من المراكشيين، التي تشكل السياحة مصدر دخلها الوحيد، فقد دأب المسؤولون المغاربة باستمرار، على اتخاذ إجراءات لمواجهة كل مستجد، محلياً ووطنياً. لذلك كان عادياً أن تقوم فاطمة الزهراء عمور، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، مؤخراً، بزيارة تفقدية لمراكش وإقليم الحوز للاطلاع على النشاط السياحي وتقييم وضعية المؤسسات والمواقع السياحية التي تضررت جرَّاء الزلزال، بشكل يمنح الثقة للفاعلين في القطاع وطمأنة الشركاء والسائحين فيما يخص الوضع المستقر في المدينة بشكل خاص، والمناطق المتضررة من الزلزال بشكل عام.

وأكدت الوزيرة فاطمة الزهراء عمور، خلال زيارتها، أنَّ العديد من مؤسسات الإيواء السياحي أبانت عن صمود ومرونة كبيرين في مواجهة الزلزال، مشيرة إلى أن بعضها تعرض لأضرار تتطلب إصلاحات.

والتقت فاطمة الزهراء عمور، خلال وجودها في الحوز، ببعض السكان ومهنيي المنطقة، للاطلاع على أوضاعهم وتبادل الحديث في احتياجاتهم من حيث التشغيل، لا سيما في قطاعات السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، التي لها وقع ملموس على هذه المنطقة. كما زارت المدينة العتيقة في مراكش، التي شملت مجموعة من المواقع السياحية كساحة جامع الفنا، وسوق السمارين، ورحبة العطارين. وأكدت أن النشاط السياحي فيها استعاد وتيرته العادية، مؤكّدة ذلك من خلال جولتها في المدينة العتيقة التي ما زالت تستقطب السائحين بفضل جاذبيتها القوية، مضيفة أن هناك بالتأكيد بعض الأضرار التي لحقت بالمدينة، إلا أنه تم التكفل بها بسرعة.


سائحون يتناولون وجبة العشاء في مطاعم جامع الفنا (الشرق الأوسط)

نيللي كريم لـ«الشرق الأوسط»: أنا في مرحلة استمتاع كبير بأعمالي

بيروت: فيفيان حداد

بحضور نجمة فيلم «فوي فوي فوي» نيللي كريم، ومخرجه عمر هلال، تم إطلاقه في صالات السينما اللبنانية. وفي المناسبة تمت دعوة أهل الصحافة والإعلام، إضافة إلى فنانين لبنانيين، لحضوره في صالات سينما «فوكس» في الحازمية.

وأعرب مخرج العمل عن سعادته الكبيرة بوجوده في لبنان لإطلاق فيلمه. وذكر أمام الحضور في صالة العرض بأن الفيلم صوّر بين بيروت والقاهرة. وتابع: «لقد قمت حتى اليوم بثلاث حفلات لإطلاق الفيلم في مصر ودبي والسعودية».

والتقت «الشرق الأوسط» في المناسبة نجمة الفيلم نيللي كريم، التي تحدثت عن فرحتها باختيار الفيلم لتمثيل مصر في جوائز «الأوسكار» لعام 2024. «كان لدي شعور داخلي بأن (فوي فوي فوي) سيشارك في مهرجان سينمائي عالمي».

وذكرت كريم بأن هذا الإحساس ساورها حول أفلام أخرى مثلت فيها كـ«اشتباك» و«ستة سبعة ثمانية» لمحمد دياب. وعلّقت: «أنا معجبة بمحمد دياب على الصعيدين الشخصي والمهني. فهو لا يستسهل أو يستخف بالعمل الذي يقوم به. فيبحث ويجتهد للعثور على النص الذي يقنعه. وبالنسبة لـ(فوي فوي فوي) فأنا سعيدة للفريق بأكمله الذي عمل فيه. واختياره لتمثيل مصر في الأوسكار فرصة لا يستهان بها. عمر هلال عمل بجهد كبير على النص وراح يجمعه كالأحجية قطعة قطعة على مدى أكثر من سنتين. وأتمنى أن يحقق النتيجة المرجوة في المهرجان المذكور».

تجسد نيللي كريم في «فوي فوي فوي» دور الصحافية التي تواكب فريق كرة قدم مصرياً للمكفوفين يقترب من المشاركة في بطولة كأس العالم في أوروبا. أما قصة الفيلم فتحكي عن حسن (محمد فراج) الذي يعيش حياة فقيرة مع والدته ويعمل حارس أمن، فيتحايل بطريقة ما للانضمام إلى فريق كرة قدم للمكفوفين يرشح للمشاركة في بطولة كأس العالم في أوروبا. فيجد فيها الفكرة المناسبة للهروب من مصر. فهو يحلم وأصدقاؤه بتحقيق هذه الخطوة التي ستغير حياته برمتها.

فهل أحبت كريم دورها في الفيلم، لا سيما وأنه لا يحمل مساحة كبيرة؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «مهنة الصحافة جميلة وهي صعبة إذا ما كان صاحبها موضوعياً ويتمسك بنقل الحقيقة. كما أن الصحافيين هم أشخاص يحضرون في كل مكان، إن في الفن والسياسة أو في الرياضة والمجتمع والحفلات وغيرها. فهم يشكلون عنصراً أساسياً في حياتنا، ونلتقي بهم كل يوم، وعلاقتي بهم ممتازة. وبالنسبة لي أحببت فكرة الفيلم ككل، وبالرغم من أن الدور الذي لعبته لا يحمل مساحة كبيرة، ولكنني أعجبت به».


تقول نيللي كريم إن عملية اختيار أدوارها السينمائية تختلف عن الدرامية (حسابها على إنستغرام)

وفيما لو لم تكن ممثلة هل كان بمقدورها أن تكون صحافية؟ ترد: «لا أعلم، ولكن ربما أعمل مراسلة لأغطي الأحداث الصعبة على الأرض مباشرة. وقد أديت هذا الدور في مسلسل (هدوء نسبي) مع شوقي الماجري. وكانت مهمتي تغطية الحرب في العراق، فأحببت الدور كثيراً».

تؤكد كريم أن خياراتها لأدوارها السينمائية تختلف عن تلك الدرامية. وتوضح أن السينما تملك رونقاً أكبر ومختلفاً تماماً عن المسلسلات. «إنها وجهة نظري إذ أعدُّ أن السينما كانت بداية الفنون قبل شاشة التلفزيون. والفيلم يمكن أن تشاهديه أكثر من مرة بفعل مدته القصيرة وهي 90 دقيقة. فيما المسلسلات قد تتجاوز الـ20 ساعة، وهنا يكمن الفرق. فجميع المشاركين في شريط سينمائي يكونون بمثابة أبطال لأنه منتج مركز. والقصة يجب أن تلعب الدور الأكبر فيه كي ينجح فتكون محبوكة وملمومة. بينما في الدراما يمكن للقصة أن تتألف من شخصيات محورية أكثر وتتفرع منها عدة قصص. وفي جميع الأفلام التي أشارك فيها أبحث عن القصة أولاً، وليس عن نيللي كريم».

وترى كريم أنها حتى اليوم لم تلجأ إلى تفصيل دور خاص بها وعلى القياس الذي ترغب به. «ربما ألجأ إلى هذه الخطوة في المستقبل إذا ما رغبت بموضوع مختلف».

وبالنسبة للمسلسلات الدرامية، فهي وقبل الموافقة عليها تسأل أيضاً عن قصتها. «غير الأعمال الدرامية المعتمدة على سيرة ذاتية أو قصة تاريخية، يجب أن أسأل عن قصتها. وهذا هو أول أمر أقوم به وأسأل المخرج كي يضعني في أجوائها قبل قراءة الورق».

وتتحدث عن «فوي فوي فوي»، وبأن فكرته أعجبتها جداً ووجدتها مختلفة عن غيرها، فلم تتردد بالموافقة والمشاركة فيه. «أنا اليوم أعيش مرحلة أستمتع فيها بعملي إلى آخر حد، خصوصاً مع فريق عمل أحبه. وهو ما وجدته في (فوي فوي فوي) ومع مخرجه عمر هلال الذي أكن له كل إعجاب».

وعن زيارتها إلى لبنان للمشاركة بإطلاق الفيلم في صالات العرض، تقول لـ«الشرق الأوسط»: «لبنان بمثابة بيتنا الثاني كمصريين نزوره باستمرار. وسعيدة بإطلاق الفيلم في الصالات اللبنانية. فلقد كان معنا فريق لا يستهان به من تقنيين وغيرهم من اللبنانيين. وصورنا كذلك مشاهد عدة منه هنا، وهو ما يولد عندي كما عند غيري من المصريين علاقة وطيدة بهذا البلد الرائع في كل أبعاده».

وعن أعمالها المستقبلية، تشير نيللي كريم إلى أنها بصدد قراءة نص درامي يتألف من 15 حلقة. وكذلك تقرأ نصاً سينمائياً لفيلم جديد، فيما لم تأخذ بعد قرارها النهائي بالنسبة لموسم رمضان. «أقوم حالياً بقراءة نصوص عديدة والقرارات ستأتي لاحقاً وستعرفون بها من دون شك».

الأحد 24/9/2023 - Sunday - العدد 16371 Issue

أخرج «أيام الغضب» و«زيارة السيد الرئيس» و«فيلم هندي»

الموت يغيّب المخرج المصري منير راضي

القاهرة: انتصار دردير

شيَّع الوسط الفني المصري المخرج السينمائي منير راضي، ظُهر السبت، بعدما وافته المنية عن عمر ناهز 80 عاماً، ونعت نقابة المهن السينمائية في مصر المخرج الراحل، كما نعته شقيقته المطربة الكبيرة عفاف راضي، عبر صفحتها في موقع «فيسبوك»، وكتبت: «إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي إلى رحمة الله، شقيقي الغالي، المخرج منير راضي».

وينتمي المخرج الراحل لعائلة راضي الفنية التي ضمت المخرج المسرحي والممثل السيد راضي، والمخرج السينمائي محمد راضي، وشقيقه مدير التصوير السينمائي د. ماهر راضي.

وبدأ منير راضي مسيرته الفنية عقب تخرجه في معهد السينما، قسم الإخراج، عام 1976، وقد عمل في البداية مساعد مخرج لابن عمه المخرج محمد راضي في أفلام «أبناء الصمت»، و«المقيدون إلى الخلف»، و«الحاجز».

ثلاثة أفلام ناجحة شكّلت مسيرة منير راضي هي «أيام الغضب»، و«زيارة السيد الرئيس»، و«فيلم هندي»، وجاء أول أفلامه «أيام الغضب» عام 1989 الذي كتبه السيناريست بشير الديك، ولعب بطولته نور الشريف، ويسرا، وإلهام شاهين، ونجاح الموجي، وحقق الفيلم نجاحاً لافتاً، تبعه فيلم «زيارة السيد الرئيس» عام 1994 من بطولة محمود عبد العزيز أمام نجاح الموجي، وهياتم، وأحمد راتب، الذي كتب قصته الأديب يوسف القعيد، وتناول في إطار كوميدي اجتماعي شائعة زيارة الرئيس الأميركي إحدى القرى المصرية خلال زيارته لمصر، فتنقلب أحوال القرية، وتطفو على السطح أشكال الفساد والنفاق والدجل جميعها.

ثم جاء ثالث أفلامه «فيلم هندي» عام 2003، الذي لعب بطولته أحمد آدم، وصلاح عبد الله، ومنة شلبي، وتطرق فيه لعلاقة صداقة قوية تجمع بين سيد وعاطف في حي شبرا.

ويفسر السيناريست بشير الديك انسحاب منير راضي من الوسط السينمائي قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «كان لديه كبرياء وأنفة، ويتمتع بعزة نفس، ولم يكن متكالباً على السينما مثلما لم يكن متكالباً على الحياة»، مؤكداً أنه هاتَف المخرج الراحل، قبل أيام، ولم يكن مريضاً أو يشكو من شيء.


المخرج منير راضي (أرشيفية)

وعَدّ الناقد طارق الشناوي منير راضي، أحد أهم مخرجي السينما المصرية، وإحدى ضحاياها في الوقت نفسه، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن فيلمه الأول «أيام الغضب» حظي بمكانة مميزة، بعدها أخرج فيلم «زيارة السيد الرئيس» الذي ينتمي للفانتازيا، لكن «فيلم هندي» جاء أقل مستوى، ولم تكتمل تجربته فنياً على الرغم من أنه كان صاحب رؤية سياسية واجتماعية، وصاحب موهبة حقيقية، وينتمي لعائلة فنية، وكانت لديه مشروعات فنية متعددة، لكنّه لم يتمكن من تنفيذها لظروف السوق السينمائية.

وأكد أنه كان «يراهن دائماً على الفن وليس على الجانب التجاري، فهو ينتمي لمخرجي الثمانينات أمثال؛ داود عبد السيد، وخيري بشارة، ومحمد خان، وعاطف الطيب، الذين يمثلون جيلاً مهماً للغاية، وقد تأخر منير عنهم قليلاً».

ويشير الشناوي إلى أن المخرج الراحل كان «يتمتع بسعة أفق، الأمر الذي يجعله يستمع لآراء فريق العمل، بدليل أنه استجاب لاقتراح الفنان نجاح الموجي بإضافة أغنية (اتفضل من غير مطرود) ضمن أحداث فيلم (أيام الغضب)، التي حققت نجاحاً وتماساً مع الجمهور، والتي تعدّ من أبدع أغاني الأفلام التي وُظّفت وصُوّرت بشكل جيد، غير أنه لم يتمكن من استكمال طريقه مخرجاً، وبقي على مدى أكثر من 20 عاماً بعيداً عن الاستوديو».

بوادر إيجابية في مفاوضات كتّاب السيناريو والاستوديوهات الهوليوودية

لندن: «الشرق الأوسط»

تسارعت التطورات في هوليوود بشأن إضراب كتّاب السيناريو الذي يشلّ القطاع السينمائي والتلفزيوني منذ نحو 5 أشهر، إذ أعلنت نقابتهم أنها واصلت أمس السبت وستواصل المفاوضات مع الاستوديوهات، بعدما شهدت تقدماً يوحي برغبة في التوصل إلى اتفاق يضع حداً للتحرك المطلبي.

وأفادت «رايترز غيلد أوف أميركا» في رسالة وجهتها مساء الجمعة إلى 11500 كاتب سيناريو تمثّلهم أن المفاوضين من الطرفين «سيجتمعون مجدداً السبت». وأضافت أنها تُواصل «العمل للحصول على اتفاق يستحقه كتّاب السيناريو».

وكانت المحادثات بين شركات الإنتاج ونقابة كتّاب السيناريو في شأن تقاسم إيرادات البث التدفقي وتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي استؤنفت الأربعاء بعد توقفها نحو شهر. ويؤمل أن تفضي هذه الجولة الجديدة من المفاوضات إلى نتيجة إيجابية إذ لاحظ مراقبون في القطاع بوادر تقدم فيها.

يجتمعون على مطالب متماثلة، أبرزها تقاسم إيرادات البث التدفقي

ومن هذه البوادر أن كبار مسؤولي «ديزني» (بوب آيغر) و«نتفليكس» (تيد ساراندوس) و«وورنر براذرز» (ديفيد زاسلاف) و«إن بي سي يونيفرسال» (دونا لانغلي) شاركوا فيها شخصياً خلال الايام الثلاثة المنصرمة، حسب وسائل الإعلام الأميركية.



مسيرة لكتاب وممثلين خارج استوديوهات شركة «باراماونت» في هوليوود (أ.ب)

ومن المؤشرات الإيجابية الأخرى أن بياناً مشتركاً صدر مساء الأربعاء عن نقابة الكتّاب «رايترز غيلد أوف أميركا» والشركات التي يمثلها تحالف منتجي الأعمال السينمائية والتلفزيونية، أعلن فيه الطرفان تمديد المفاوضات.

ورأى أكثر من مُراقب أن هذه المقاربة غير المسبوقة للمفاوضات توحي بقُرب التوصل إلى اتفاق، أو أقلّه إلى أن الهوة ضاقت بين الطرفين، بعد 144 يوماً على بدء الإضراب.

ويجتمع كتّاب السيناريو والممثلون على مطالب متماثلة، أبرزها تقاسم إيرادات البث التدفقي، إذ يريدون الحصول على أجور أكبر من أفلامهم أو مسلسلاتهم التي تحقق نجاحاً واسعاً على المنصات، بدلاً من تقاضي مبلغ مقطوع.

ويطالب الممثلون كما الكتّاب بضمانات في شأن استخدام الذكاء الاصطناعي، إذ يخشى الممثلون استنساخ صورهم أو أصواتهم، في حين يتخوف كتاب السيناريو من إمكان استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج النصوص والحصول تالياً على أجور أدنى، أو استعمال سيناريوهاتهم لتدريب الروبوتات.

إنعام كجه جي

وردة وبليغ

ثلاثون عاماً مرّت على غياب الملحن المصري بليغ حمدي، مع هذا فإن من النادر أن يُذكر اسمه من دون أن يحضر معه اسم المغنية الجزائرية وردة. عاشا معاً سبع سنوات غنّت خلالها أجمل أغنياتها من ألحانه. ثم سافر ذات يوم إلى الإمارات لتسجيل ألحان لمغنية شابة طالعة. غاب طويلاً، واشتعلت الغيرة في قلب وردة وطلبت الطلاق. قرار ندمت عليه فيما بعد. لم يندمل جرح الحب في قلبيهما حتى النفس الأخير.

التقيت وردة أثناء إحدى إقاماتها في باريس. فهي رأت النور في عاصمة النور. زرتها في شقتها القريبة من ساحة تروكاديرو. فتحت الباب بنفسها وكانت مثل أي ربة بيت. ترتدي جلابية خضراء، وتلمّ شعرها إلى الخلف كاشفة عن وجه نظيف من الزينة. تربعت مطربة «العيون السود» على الأريكة الجلدية البيضاء، وأخذت قطّها «ماتشو» في حجرها، بينما كانت قطتها «كالين» ذات الأصول الفارسية البرمانية تغفو عند العتبة.

زوجها الأول ووالد ابنها وابنتها كان ضابطاً في الجيش الجزائري، وزوجها الثاني فنان مجنون موسيقى. سألتها عن الفرق بين التجربتين، فأطلقت أطول وألذّ ضحكة واستمرت تضحك، وأنا معها. قالت: «كالفرق بين السماء والأرض... ولن أقول أي منهما الأرض»!

وصفت بليغ حمدي بأنه كان أكثر رجل بوهيمي في العالم. في حين أن زوجها الأول كان «راجل جد». وقد كانت لكل واحدة من التجربتين سيئاتها. قالت إنها كانت سعيدة في أوقات، ولديها اكتئاب في أوقات أخرى. ومع والد طفليها كانت هناك سعادة إنما من نوع آخر. شغلتها الأمومة وحافظت على علاقة طيبة مع طليقها الأول، وكذلك مع الثاني. انفصلت عن الأول لأنه رفض عودتها للغناء بعد انقطاع. ووقفت كبرياؤها الجريحة بينها وبين بليغ. الكبرياء سبب الانفصال؛ لا الغيرة من المغنية الطالعة التي كان اسمها يومذاك سميرة بنت سعيد. تقول: «استخدمت الصحافة سلاح تلك البنت لتجرحني، وهي تكاد تكون بريئة. وهو أيضاً. لكن ضعي نفسك مكاني. كنت في المستشفى على سرير الموت. وعندي جنين خارج الرحم. والأطباء يجرون لي عملية جراحية. وبليغ في دبي. لم يسافر إلى زوجته». أول ما عملته بعد صحوتها من البنج أنها استدعت المحامي وطلبت الطلاق. كانت الشائعات كثيرة ومستمرة حولهما لكنها تلك المرّة قالت: «ستوب»!

جرّبت أن تكرهه ولم تقدر. ربطها الفن ببليغ حتى بعد انفصالهما. وغفرت له منذ أن قدّم لها أغنية «من بين ألوف». كان يطلبها الساعة الرابعة صباحاً لكي يسألها رأيها في لحن يشتغل عليه. ولم يكن اللحن لها بل لعبد الحليم، أو للسيدة أم كلثوم. وبعد رحيل الست رأى بعضهم في وردة «أم كلثوم الثانية». وهي كانت تحب أن تبقى وردة الأولى. تقول إن الست كانت معجزة لن تتكرر. فلتة صوتية وثقافية وإنسانية.

بقي التبادل اللطيف يجمعها مع بليغ. ويوم اضطر للابتعاد عن مصر كلها تابعت أخباره وتأسّت له. هل كان الحب الأكبر في حياتها؟ لا ينفع التهرب من السؤال. تحمد وردة ربها الذي خلق نعمة النسيان. ولم يكن نسيان بليغ سهلاً. زوج يوقظها كل صباح بالورد. يصحو قبلها ويذهب إلى المكتب، وأول ما يفعله هناك أن يرسل لها سلة ورد. لم يتخلف عن تلك العادة طيلة سبع سنوات من حياتهما المشتركة... إلا حين يكون مسافراً. ورد أبيض أو أصفر لأنها لا تحب الأحمر. تعتبره متوفراً. ومن يبعث الورد الأحمر لا يبحث طويلاً.

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

أفقي

01 شاعر فلسطيني معاصر
02 من القارات - متشابهات
03 مطلب - ساحة
04 الذي يحفظ الماشية - ابن نوح - قادم «معكوسة»
05 تاج - رجاء
06 ضد آخر «معكوسة» -النظير
07 كثر لحمه وشحمه - آلة طرب
08 مدينة لبنانية - جواهر
09 حائط «معكوسة» - دولة عربية «معكوسة»
10 يعالج - جواب

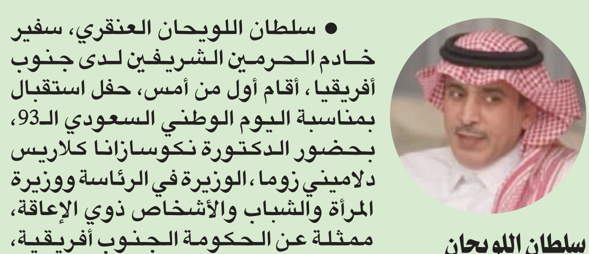
عمودي

01 ممثل سوري
02 امارة اوروبية - عنصر كيميائي
03 بلا غطاء «معكوسة» - حيوان مفترس «معكوسة»
04 مائة عام - قاعدة العدد «معكوسة»
05 احد الوالدين - تحية - اسم اشارة للمؤنث
06 علم مؤنث «معكوسة» - حرف نصب
07 الزائد الكثير «معكوسة» - منازل
08 ساند - ضد قرى - تعب
09 مدينة امريكية - ارشد
10 مرسى السفن - عاصمة اوروبية «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ي	ك	س	ف	ي	و	ت	س	و	د
02	س	ر	ي	■	ن	ي	م	س	ا	ي
03	ا	ي	ن	ا	ب	ل	ا	■	ر	م
04	ر	م	ا	ل	■	■	م	ا	س	ا
05	■	ب	■	ي	ل	ع	■	ن	و	ب
06	ا	ن	د	■	ي	ل	ا	د	■	ي
07	ل	ز	ا	ن	■	ن	م	ي	ل	ا
08	ا	ي	م	ا	ن	■	ن	ا	ن	ع
09	ن	م	ر	■	ل	ي	ب	ن	■	ة
10	س	ا	■	■	■	ن	■	ا	م	■

عرب و عجم

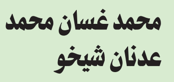

سلطان اللويحان العنقري

● سلطان اللويحان العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جنوب أفريقيا، أقام أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني السعودي الـ93، بحضور الدكتورة نكوسازانا كلاريس دلاميني زوما، الوزيرة في الرئاسة ووزيرة المرأة والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة، ممثلة عن الحكومة الجنوب أفريقية، وسفراء الدول العربية والأجنبية وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى جنوب أفريقيا، ومنسوبي السفارة والمكاتب التابعة لها، كما حضر الحفل رؤساء المراكز الإسلامية ومسؤولون من القطاعات الحكومية والقطاع الخاص.

محمد غسان محمد عدنان شيخو

● محمد غسان محمد عدنان شيخو، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية الصين الشعبية، شارك أول من أمس، في مراسم رفع علم مملكة البحرين في القرية الرياضية بمدينة هانغتشو الصينية، بمناسبة دورة الألعاب الآسيوية، وهو تقليد أولمبي يتم تنظيمه احتفاء بالدول المشاركة في جميع الدورات الآسيوية والأولمبية. وبدأت مراسم رفع العلم بكلمة ترحيبية لعمدة القرية الرياضية لي هولين، الذي رحب بالوفد البحريني في الدورة، معرباً عن سعادته بحضور مختلف الرياضيين من القارة الآسيوية في هذا التجمع.

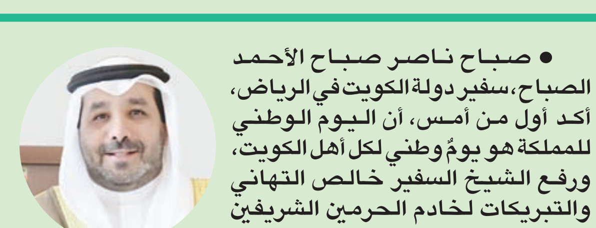
● ستيفن هيتشن، سفير بريطانيا لدى العراق، استقبل أول من أمس، وزير البيئة نزار ئاميدي، في مقر الوزارة، وقدم الوزير التهنئة للسفير البريطاني لتسلمه مهامه سفيراً للمملكة المتحدة في بغداد، وأكد الوزير فتح آفاق تعاون مستقبلية في مجال الحد من تأثير التغيرات المناخية مع المملكة المتحدة، وتعزيز الشراكات في الملفات البيئية الأخرى. من جانبه، أكد السفير اهتمام حكومة المملكة المتحدة بالتعاون مع العراق في مجالات الطاقة ومكافحة التلوث.


عبد الله بن ناصر البصيري

● عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبلته أول من أمس، وزيرة البيئة والطاقات المتجددة الجزائرية فازية دحلب، وجرى خلال اللقاء بحث سُبل تعزيز التعاون الثنائي بين المملكة والجزائر، خاصة في مجالي البيئة والطاقات المتجددة ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر، وأهميتها على الصعيد الإقليمي في التأقلم مع ظاهرة التغيرات المناخية.

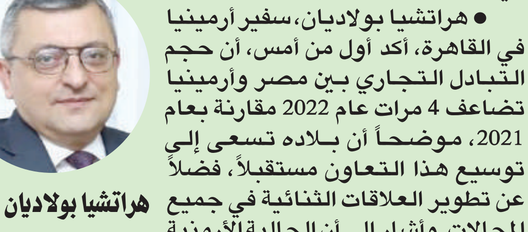

صباح ناصر صباح الأحمد الصباح

● صباح ناصر صباح الأحمد الصباح، سفير دولة الكويت في الرياض، أكد أول من أمس، أن اليوم الوطني للمملكة هو يومٌ وطني لكل أهل الكويت، ورفع الشيخ السفير خالص التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، والشعب السعودي الوفي بمناسبة اليوم الوطني الـ93، ووصف العلاقات بين الكويت والمملكة بـ«المتجذرة والوثيقة»، وقال: «هذه العلاقات أرست دعائمها الأجيال وأثبتتها الأيام، برعاية سامية من القيادتين الحكيمتين».


كريم شريف

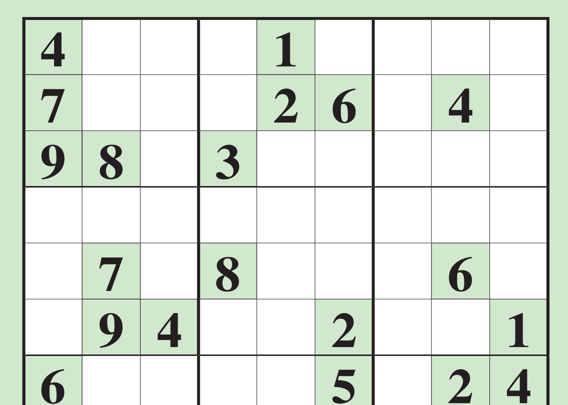
● كريم شريف، سفير مصر لدى الدنمارك، استقبل في مقر السفارة المصرية بالعاصمة كوبنهاغن، أول من أمس، بعثة منتخب مصر للدارتس (رمي السهام) المشاركة في بطولة العالم التي تستضيفها الدنمارك في الفترة الحالية، واطمأن السفير على جميع ترتيبات البعثة، متمنياً لها تحقيق نتائج طيبة خلال المنافسات. وقال السفير إن السفارة ستقدم كل الدعم للاتحاد من أجل تعزيز فرصة فوز مصر بتنظيم بطولة العالم 2027، التي سيتم اختيار الدولة المستضيفة خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للدارتس الأسبوع الحالي.

● أحمد الوحيشي، سفير اليمن في موسكو، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، لبحث مستجدات الوضع في اليمن، وأكد نائب وزير الخارجية دعم بلاده للجهود والمبادرات الرامية لوقف الحرب واستعادة مسار السلام والاستقرار والتنمية في اليمن.


هراتشيا بولاديان

● هراتشيا بولاديان، سفير أرمينيا في القاهرة، أكد أول من أمس، أن حجم التبادل التجاري بين مصر وأرمينيا تضاعف 4 مرات عام 2022 مقارنة بعام 2021، موضحاً أن بلاده تسعى إلى توسيع هذا التعاون مستقبلاً، فضلاً عن تطوير العلاقات الثنائية في جميع المجالات. وأشار إلى أن الجالية الأرمنية في مصر قامت وما زالت تقوم بدور كبير وملموس في تعزيز الصداقة بين البلدين، وقد كان أول رئيس وزراء في مصر، نوبار باشا، أرمني الأصل، كما لعبت الجالية الأرمنية دوراً مهماً في الحياة الثقافية والتعليمية والاجتماعية للبلاد.

سودوكو



4				1				
7				2	6		4	
9	8		3					
	7		8				6	
	9	4			2			1
6					5		2	4
				4				9
		3				8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	9	8	2	6	7	5	3	4
2	4	6	3	5	8	7	1	9
3	5	7	9	4	1	2	6	8
5	3	1	4	7	2	8	9	6
8	6	4	1	9	5	3	2	7
7	2	9	6	8	3	4	5	1
6	7	2	5	1	4	9	8	3
9	8	3	7	2	6	1	4	5
4	1	5	8	3	9	6	7	2

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 24 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16371

الأحد 9 ربيع الأول 1445 - 24 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16371

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat





aawsat.com



سمير عطاالله

الإعصار الصهيوني

تعثرُ الكوارث الطبيعية على من يحلل أسبابها مثل الكوارث السياسية التي يكون محلّلوها على استعدادٍ مسبق. وتَحارُ وأنت تقرأ هذا الكمّ من النظريات، خصوصاً عندما يصدر عن أشخاص اعتباريين ولهم مسؤوليات بين الناس. ومنذ وقوع الطوفان الرهيب في شرق ليبيا لم نعد نعرف إذا ما كان السبب تهدّم السدود التي أهملها المسؤولون المَحَلِيّون، والفساد المنتشر في ليبيا وغيرها، أم أن الطبيعة غضبت كلَّ هذا الغضب الهائل، لأسبابٍ تتعلق بسلوك حكوماتها وأعمال النظام السابقٍ. وكان تَدخُّل الرئيس التونسي قيس بن سعيد مفاجئاً حقاً. فقد اكتشف دون سواه البعد الصهيوني في المأساة. وشرحهُ أن «دانيال» الذي سميَ الإعصار باسمه نبيٌ من أنبياء اليهود. وبالتالي فإن التسمية لاستثمارات أخرى، التي تديرها الصهيونية العالمية. فإن الرئيس قيس لم يكن حاسماً في تفسيره العلمي المجرد: هل المسألة في الاسم، أم في هطول 400 مم من الأمطار المتوحشة خلال يوم واحد؟

تميلُ الجماعات غالباً إلَى العودة إلى الأساطير؛ الحكايات التي توارثتها في الأزمنة من أجل أن تفسر الأحداث المهولة التي تضربُ البشر. مع أن العلم أصبح قادراً على تحديد أسباب الفيضانات والتنبؤ بها وتحذير الناس من وقوعها بما يعطيهم الوقت الكافي لتحاشيها، كما يحدث في الولايات المتحدة وأوروبا، بحيث يخف عدد الضحايا وأحياناً يمنعُ سقوطهم.

لقد مرّ الإعصار الصهيوني «دانيال» بحوض المتوسط دولةً دولةً. ولم يعثر على سدودٍ مهترئةٍ إلا في ليبيا. وفيها أيضاً عُثر على حكوماتٍ متناحِرة ودولة مشلولة وشعب منكوب منذ نصف قرن بسوء الإدارة. المؤسف أن السيد الرئيس وجّه تهمة الصهيونية إلى علماء الطقس الذين اختاروا الاسم. وهؤلاء لهم حسابات أخرى، وإلا لما كانوا أطلقوا هذا العام اسم «إدريس» بدلاً من اسم «إيبان» على أحد الأعاصير. ومنذ 1953 قامت منظمة الطقس العالمي بتغيير 94 اسماً، معظمها نسائي، مثل إيميلي وكاتيا ولينا ومارغو وآرلين.

مشكلتنا مزمنة مع العلم، وكم هو محزن أن نعرف اليوم أن بين الأسباب التي زادت من حجم الكارثة، أن الكثيرين من سكان درنة لم يأخذوا التحذيرات بجديّة، وظلّوا في منازلهم الواقعة في منطقة الوديان، وتركوا للحظ، وليس للعلم، أن يساعدهم على النجاة. الرحمةُ لأرواحهم وكان الله في عون الأحياء.



عارضة تقدّم تصميماً من مجموعة «فيراغامو» للأزياء لربيع وصيف 2024 للسيدات في ميلانو بإيطاليا (أ.ب)

مشعل السديري

قد أعذر من أنذر

الحادث الذي ما زالت تردده الأخبار كل يوم، هو ما حصل في ليبيا، وتحت ضغط الإعصار والأمطار الغزيرة، انهار السد الأول في درنة، وهو سد أبو منصور بسعة 22,5 مليون متر مكعب، فتدفقت منه أنهار من المياه واجتاحت السد الثاني وهو سد البلاد بسعة 1,5 مليون متر مكعب، ويقدر عدد الضحايا بأكثر من عشرين ألف قتيل، وما زال آلاف آخرون مطمورين بالطين، أو تحت ركام منازلهم المنهارة، أو جثث محشورة بسياراتهم التي جذبتها وأغرقتها أمواج البحر.

وتذكرت على الفور لا شعورياً سد وادي (بيش) في منطقة جازان بالسعودية، وقد وصل المخزون فيه إلى 148,8 مليون متر مكعب، بسعة تخزينية تبلغ 193,6 مليون متر مكعب، وهو من الصبات الخرسانية، ويبلغ ارتفاعه 106 أمتار، فيما يبلغ طوله 340 متراً، وقد زود السد بأربع بوابات لتصريف المياه، وقادرة على تصريف ما يقرب من 20 مليون متر مكعب في اليوم.

وحيث إن مخزونات السد هائلة، والسيول تصل إليه من جبال بعيدة شاهقة، ويجب تصريف المياه بحكمة أولاً بأول لتستفيد منه المزارع، ولو ازداد الضغط عليه وحصل خللاً وانهار لا سمح الله، فليس أمامه سوى المدينة الصناعية، وضاحية جازان الحديثة، وساعتها لا نملك إلاّ أن نغني (يا ليل يا عين) –وقد أعذر من أنذر.

وللمعلومية فيعد انهيار سد بانكياو في الصين في أغسطس (آب) 1975 أكبر كارثة من نوعها عبر التاريخ المعاصر نظراً لعدد الضحايا الذين قضوا فيه.

وكان هذا السد الكبير يقع في مقاطعة خنان الغربية، وبسبب إعصار «نينا» الاستوائي حدثت فيضانات هائلة لم يصمد أمامها السد المكون من عدد من السدود، وتسبب انهيار السد في مقتل أكثر من 150 ألف شخص، ما يجعله أعنف كوارث الأعاصير في التاريخ الحديث.

وإن نسيت فلا يمكن أن أنسى سد (النهضة) في إثيوبيا، وهي الدولة الأولى في أفريقيا من حيث النشاط الزلزالي، إضافة إلى الحمل المائي الهائل خلف السد، وهو يؤثر في القشرة الأرضية، ويؤدي إلى تصدعات، وخلفه ما لا يقل عن (74) مليار متر مكعب، فلو، لا قدر الله، حدث انزلاق زلزالي، فكم هو حجم الدمار في طول مجرى النيل، وكم هم عدد الضحايا؟! ولكي تعرفوا ذلك: أرجوكم تشهدوا قبل ذلك.

والآن دعونا نضرب عدد ضحايا سد الصين الـ(150) ألفا X1000، وبعدها سوف تتهولون من عدد الضحايا، الذين يزيدون على ضحايا حروب الإنس والجن عبر التاريخ.

لماذا رفضت ديانا حذاء «شانيل» وانتعلته كاميلا في باريس؟

باريس: «الشرق الأوسط»

هناك من الحقائب والأحذية النسائية ما يتحول إلى موضة تقاوم الزمن. منها حذاء شهير واطئ الكعب باللونين الأبيض والأسود من تصميم دار الأزياء الباريسية «شانيل». وقد شوهدت الملكة كاميلا ترتدي واحداً منه في إحدى جولاتها بالعاصمة الفرنسية التي زارتها مع زوجها ملك بريطانيا تشارلز الثالث، مؤخراً.

الصحافة الفرنسية لم تمرّ بحذاء الملكة مرور الكرام، بل نبشت حكاية تعود لعام 1996 تفيد بأن الأميرة الراحلة ديانا، الزوجة السابقة لتشارلز، رفضت انتعال ذلك الحذاء على الرغم من أنها كانت قد اقتنته ضمن ضرورات أناقتها. فما الحكاية؟

في عام طلاقها من تشارلز، ولي العهد آنذاك، قامت ديانا برحلة إلى أستراليا، رافقها فيها مصفف شعرها جون بايلي. وكان لبايلي صديق مقرب هو مصمم الأزياء الأسترالي جيسون براندسون، وهذا الأخير هو الذي نقل الحكاية. فقد استعان به بايلي لمساعدة الأميرة في اختيار الثياب التي تظهر فيها خلال الزيارة، ولهذا الغرض ذهب إليها في جناحها بفندق «ريتز كارلتون» لتقديم النصيحة قبل تلبيتها دعوة لجمعية خيرية.

جاء في حديث نقلته عنه النسخة الأسترالية من صحيفة «هاربرز بازار»، قال براندسون إن ديانا خرجت من غرفتها حاملة تلاً من الحقائب والأحذية وألقت به على الأريكة. وهو قد اقترح عليها اختيار الحذاء ذي اللونين الأسود والأبيض لأنه يتناسب بشكل كبير مع البدلة التي كانت تنوي ارتداءها.

لكنها رفضت أن ترتدي قطعة تحمل علامة الدار الفرنسية المؤلفة من حرفي «C» متصلين.

يروي براندسون أن ديانا قالت له إنه لا اعتراض لها على تصاميم الدار الباريسية، لكن السبب عاطفي ولا يتعلق بالذوق. إنهما الحرفان الأولان من اسمي طليقها تشارلز وحبيبته كاميلا. ويضيف المصمم أن جرح ديانا كان طرياً وقتذاك، وانتهى الأمر باختيارها حذاء من علامة «غوتشي».



حذاء كاميلا باللونين الأبيض والأسود من «شانيل» (غيتي)

برج إيفل الباريسي بنسخة صينية «طبق الأصل»

مجسّم لبرج إيفل في حي تياندوشنغ بمدينة هانغجو الصينية (أ.ف.ب)

هانغجو (الصين): «الشرق الأوسط»

يطلّ مجسّم لبرج إيفل في الأفق، فيخال المرء نفسه في العاصمة الفرنسية باريس، وفي الواقع هو يتنزّه بحيّ تياندوشنغ في مدينة هانغجو الصينية التي تستضيف نحو 12 ألف رياضي يشاركون اعتباراً من السبت في دورة الألعاب الآسيوية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وتشكل دورة «آسياد» محطة رئيسية للعديد من الرياضيين قبل دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في العاصمة الفرنسيّة في صيف 2024.

ويعكس هذا الحي السكني في هانغجو الذي شُيّد في العقد الأول من الألفية الجديدة، ولع الصينيين في مطلع القرن بكل ما هو أجنبي، ولو أنّ المجسّم شُيّد بثلث حجم البرج الأصلي. وترتفع في المدينة مبانٍ سكنية من الطراز الباريسي، يزيّن شرفاتها «درابزين» منَ الحديد المزخرف وتعلوها سطوح منحنية.

يتوقف متقاعدون على الجادة لتأمل المشهد الممتدّ أمامهم تحت سماء رماديّة، أو يجلسون عند نافورة ترتفع حولها تماثيل أحصنة تذكّر بحديقة لوكسمبورغ.

وقدّم تياندوشنغ عند إنشائه على أنه حيّ فخم وموقع لتنظيم مهرجانات ثقافية فرنسية، غير أن العديد من متاجره وشققه بقيت فارغة على مدى سنوات، قبل أن تجتذب جاداته المحاطة بالأشجار والنباتات أعداداً من الزبائن مع ازدهار القطاع التكنولوجي في هانغجو.

وليس برج إيفل سوى واحد من المجسمات الكثيرة لتحف معماريّة غربية منتشرة في الصين، في وقت كان مطورو العقارات يستمدون إلهامهم من أوروبا وأميركا الشمالية، ومنها حي ثايمز تاون الشبيه بالأسلوب المعماري البريطاني في شانغهاي، وحي على طراز مدينة إنترلاكن السويسرية في وسط شينغين التكنولوجي.

وفي جوجون عند أطراف بكين، أضفت بيوت فسيحة مشيّدة على طراز أميركا الشمالية مسحة من جنوب كاليفورنيا على العاصمة الصينية.

وكلّها أحياء من حقبة مضت، إذ حظر القادة الشيوعيون في السنوات الأخيرة تشييد مبانٍ من طراز معماريّ أجنبي.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية